

الانتقاء

فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء

مالك والشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهم

وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم للتعريف بجلالة أقدارهم

للامام الحافظ ابى عمر يوسف بن عبدالبر النمرى القرطبي المتوفى عام ٤٦٣

وهو بجزأ ثلاثة أجزاء أولها يشتمل على فضائل الامام مالك وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

والثانى يشتمل على فضائل الامام الشافعى وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

والثالث يشتمل على فضائل الامام ابى حنيفة وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

عن نسخة دار الكتب المصرية العامرة مع اتمامها ومقابلة بعضها بنسخة خزانة كوبريلي محمد باشا بالآستانة

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بالقاهرة بشارع رقعة القمح بالازهر

عام ١٣٥٠ للهجرة

مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية . بمصر





مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم

وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم للتعريف بجلالة أقدارهم

تأليف الامام الحافظ ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى عام ٤٦٣

وهو مجزأ ثلاثة أجزاء أولها يشتمل على فضائل الامام مالك وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله
والثاني يشتمل على فضائل الامام الشافعي وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله
والثالث يشتمل على فضائل الامام أبي حنيفة وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

عن نسخة دار الكتب المصرية العامرة مع اتمامها ومقابلة بعضها بنسخة خزانة كوبريلي محمد باشا بالآستانة

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بالقاهرة بشارع رقعة القمح بالازهر

عام ١٣٥٠ للهجرة

مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر

يقول الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد على ماوفقت والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي ابتعثت وعلى آله وصحبه ومن اصطفيت .

أما بعد فان فى المصنفين فى الاسلام قوماً يجب أن ينشر كل ماتصل اليه اليد من آثارهم ، ذلك لأنهم كانوا على قصد السبيل لا يقومون على المباحث التي يعالجون التأليف فيها إلا بعد أن تضم لهم الوسائل أقطارها بنقل صادق فيما يجري بالرواية ورأى نضيج فيما يكون بسبيل من الدراية والا بعد أن يكونوا تلقوا العلوم التى ينشرونها عن شيوخ استووا على عروشها بما كان لهم من المواهب والأسباب التى سمت بهم اليها .

ألا إن الحافظ أبا عمر بن عبدالبر من أولئك القوم الذين بلغ بهم الجد فكانوا أمما فى التاريخ وأعظم بهم .

وفى يدى اليوم من درره كتاب « الانتقاء » الذي أقدمه الآن وقد عرفت من نسخه ثلاثة أولاها فى خزانة ولى الدين بالآستانة ، وفي دار الكتب المصرية صورة شمسية عنها والثانية فى خزانة كوپريلي محمد باشا بالآستانة أيضا والثالثة في خزانة الاسكوريال بالاندلس .

وليس من ريب في أن الخزائن العامة والخاصة حافلة بنسخ أخرى منه نفحص عنها ذلك لأن الامام ابن عبدالبر ممن يتنافس فى استنساخ مؤلفاته لتتويج الخزائن بها وورود بحر علمها .

وقد اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية بالطبع مع استكمال نقصها ومقابلة بعضها بنسخة خزانة الكوپريلي المذكورة (*)

(*) نشط لذلك الشاب الغيور السيد صبحى الكحالة مع وفرة دروسه الهندسية أكثرالله فى الشبان من أمثاله .

هذا وقد كان الشيخ محمد زاهد الكوثرى يصحح الكتاب و يعلق عليه ثم أوقفت ذلك فى الصفحة ٨٨ لما اطلعت عليه من دخلة فى علمه وعمله دفعتني الى النظر فى تعليقاته على النزر من مطبوعاتى بغير العين التى كانت لا تأخذ منه إلا عالما مخلصا فرأيته فى بعضها باحثا بمادة واسعة وتوجيه لم يسبق اليه وهو شطر السبب فى اعجابي به بما تأتى اليه من عدم النفاذ الى أغراضه وفى بعضها يحاول الارتجال فى التاريخ تعصباً واجتراءً والباقي تعليق ككل تعليق وكلام ككل كلام .

وخيفة ان أشاركه فى الاثم اذا أنا سكت عن جهله بعد علمه سقت هذه الكلمة الموجزة معلناً براءتى مما كان من هذا القبيل .

وأنا ضارب له مثلا ليقاس عليه فانه قال فى « ذيول الطبقات ص ٣٠٠ » عن الكلوتاتي « شهدوا له بأنه أكثر معاصريه سماعا ملأ البلاد المصرية رواية » ويقول الاستاذ المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوى « وهذه الشهادة انما نقلت عن الامير تغري برمش وفيها مجازفة فكم من كتاب وجزء ومعجم ومشيخة قرأه أوسمعه الحافظ ابن حجر لعل الكلوتاتى مارآه » .

وقال الكوثرى أيضا في الذيول ص ١٣٧ وهو يدافع عن مغلطاي فى أمور ان لم يكن ثابتاً أكثرها فبعضها لا تماسك فى دفعه حجة « وليس هذا الكلام مما يحط من مقدار من تكون إمامته وعلو شأنه كما أشرنا اليه كما لم يحط من مقدار ابن الجزرى كلام من تكلم فيه » مع أنه قال فى ترجمة ابن الجزري ص ٣٧٧ « لما طلب منه الامير الكبير ايتمش رفع حساب أوقافه التى كان جعلها تحت نظره أيام قضائه بالشام هرب الى الروم ولم يكن فى قضائه محمود السيرة كما ذكره السخاوى وغيره » وسكت . فلعله كان مبطلا فى النفاح عن مغلطاى والوقيعة فى الامام ابن الجزرى فتناقض .

وهو يشد من عصبيته في الاكثر لكل من يحسب ان يتصل بدم جركسي سواء أكان حنفيا أم غير حنفى فيخلق لهم من المحاسن والدفاع مالا يكون على تصديقه التاريخ و يعلن بمساوىء غيرهم ولو قيلت للنيل منهم والوقيعة فيهم .

ولوأن ابن تيمية أوالسيوطى أوغيرهما كان فى محل مغلطاي فيما قيل عنه لاستجمع ضروب القول ليثبت انتقاصه ولوقالوا عن أحدهم ماقاله عن الكلوتاتي « شهدوا له »

لسعي لنقده .

ولابد لي هنا من التصريح بما هوله مما لم يعز اليه في موطنه وان كانت القرائن تنادي بأنه من قلمه ليس غير : مقدمة الاختلاف في اللفظ ومقدمة وتعليقات بيان زغل العلم وترجمة السبكي في الدرة المضية وما يؤخذ به الخطيب البغدادي في ترجمته من التطفيل . ولا أعرض له الآن كما عرض لهم و (انما يتذكر أولو الالباب)

وهو زاهد بن حسن بن علي بن خضوع بن باي بن قانبت بن قنصو الجركسي الكوثري نسبة لقرية الكواثرة بضفة نهر شبز ببلاد القوقاز المولود عام ١٢٩٦ على مايقول ؟

حسام الدين القدسي

المؤلف [1]

أبو عمر بن عبد البر رحمه الله اسمه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى (٢) الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة .

رحل عن وطنه قرطبة فى الفتنة فجال بغرب الأندلس ثم تحول منها إلى شرق الأندلس فتردد فيه مابين دانية و بلنسية وشاطبة .

قال شيخنا أبو على الغسانى رحمه الله أبو عمر رحمه الله من النمر بن قاسط فى ربيعة من أهل قرطبة . طلب بها و تفقه عند أبى عمر بن المكوى وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الرجال والحديث . وهذا الفن كان الغالب عليه وكان قائما بعلم القرآن .

وسمع من سعيد بن نصر (٣) وعبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم البزار وأبى محمد بن أسد وخلف بن سهل الحافظ وابن عبد المؤمن وأبي زيد عبد الرحمن بن يحي وسعيد بن القزاز وأبى زكريا الاشعرى وأبى عمر الباجى وأبى القاسم بن أبى جعفر وأبي الجسور . وأجازه أبو الفتح بن سيبخت (٤) وعبد الغني بن سعيد الحافظ ولم تكن له رحلة (٥) .

---

(١) عن المدارك للقاضى عياض مع المعارضة والزيادة اليسيرة من الانساب وطبقات الحفاظ والصلة والبغية والديباج وتاريخ العينى والشذرات ووفيات الاعيان وشرح القاموس وثبت الاستاذ المحقق شيخ المسندين السيد احمد رافع الطهطاوى ومختصر الغنية له ومطمح الانفس وغيرها .

(٢) بفتح النون والميم و بعدها راء نسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم فى النسبة خاصة استيحاشا لتوالى الكسرات لان فيه حرفا واحدا غير مكسور .

(٣) بفتح النون والصاد وقد نبهنى الى قيده العلامة الطهطاوى حفظه الله .

(٤) فى نسخة المدارك (سمحت) وصححته فى أبناء لسان الميزان حيث يقول بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وآخره مثناة .

(٥) قال الاستاذ الزركلى (ورحل رحلات طويلة) وهو خطأ مستخرج فى الظن من قولهم (رحل عن وطنه قرطبة فجال بغرب الاندلس) .

سمع منه عالم عظيم فيهم من جلة أهل العلم المشاهير أبو العباس الدلائى وأبو محمد ابن أبي قحافة وسمع منه أبو محمد بن حزم وأبو عبد الله الحميدى وطاهر بن مفوز ومن شيوخنا أبو على الغساني وأبو بكر سفيان بن العاصى وهو آخر من حدث عنه من الجلة وكان سنده مما يتنافس فيه .

﴿ ذكر الثناء عليه رحمه الله تعالى ﴾

قال أبو على الجيانى وصبر أبو عمر على الطلب ودأب ودرس وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وعظم شأن أبى عمر بالاندلس وعلا ذكره في الاقطار ورحل اليه الناس وسمعوا منه وألف تواليف مفيدة طارت فى الآفاق قال أبو على سمعت أباعمر يقول لم يكن ببلدنا أفقه من قاسم بن قاسم وأحمد بن خالد . قال أبو على وأنا أقول ان أباعمر لم يكن دونهما ولا متخلفا عنهما . وكان مع تقدمه فى علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر . وذكره القاضي أبو الوليد الباجى فى كتاب الفرق ولم يكن الذى بينهما بالحسن لتجاذبهما سؤدد العلم فى وقتهما .

﴿ ذكر تصانيفه رضى الله عنه ﴾

ألف أبو عمر رضى الله عنه على الموطأ كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد وهو عشرون مجلداً وهو كتاب لم يضع أحد مثله فى طريقه وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما نظمه الموطأ من معاني الرأى والآثار وكتاب التقصى لحديث الموطأ وكتاب الاستيعاب لاسماء الصحابة وكتاب جامع بيان العلم وكتاب الانباه على قبائل الرواه وكتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهم وكتاب البيان عن تلاوة القرآن وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس وكتاب أسماء المعروفين بالكنى سبعة أجزاء وكتاب الكافي فى الفقه فى الاختلاف وأقوال مالك وأصحابه رحمه الله عشرون مجلدا والدرر فى اختصار المغازى والسير وكتاب القصد والامم فى التعريف بأنساب العرب والعجم وأول من تكلم بالعربية من الامم والشواهد فى اثبات خبر الواحد والبستان فى الاخدان والاجوبة المرعبة فى الاسئلة المستغربة وكتاب الاكتفاء فى القراءة واختصار التحرير واختصار التمييز لمسلم وكتاب الانصاف فيما في

بسم الله من الخلاف واختصار تاريخ أحمد بن سعيد والاشراف فى الفرائض والعقل والعقلاء وجمهرة الانساب والتجريد والمدخل الى علم القراءات بالتجويد . وفهرست شيوخه وغير هذا من كتبه الصغار .

وكان أبو عمر رحمه الله موفقا فى التأليف معانا عليه ونفع الله بتآليفه . وله فى وصف كتاب التمهيد

سمير فؤادى من ثلاثين حجة * وصاقل ذهنى والمفرج عن همى
بسطت لهم فيه كلام نبيهم * لما فى معانيه من الفقه والعلم
وفيه من الآداب ما يهتدى به * الى البر والتقوى ونهي عن الظلم

وقال ابن حزم التمهيد لصاحبنا أبى عمر لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا فكيف أحسن منه . وكان دينا صينا حجة صاحب سنة واتباع وكان أولا ظاهريا ثم صار مالكيا . وذكر غير واحد أن أبا عمر تولى قضاء لشبونة مدة .

مات بشاطبة ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله . توفى هو والخطيب البغدادي فى سنة واحدة وكان الخطيب حافظ المشرق وأبو عمر حافظ المغرب رحمهما الله تعالى .



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين إله الاولين والآخرين خالق الخلق اجمعين ومفضل بعضهم على بعض فى العقل والدين وفى الفقر والغنى وفى الضلالة والهدى وفضل منهم الملائكة والانبياء ولم يجعل للانبياء ورثة غير العلماء إذا صحبهم التوفيق والتقى فمن استودعه الله علم دينه وعمل به وعلمه ولم يكتم شيئاً منه لمن احتاج اليه كان من ورثة النبيين ومن الأئمة المتقين والله اساله ضارعا اليه أن يجعلنى منهم وأن لايحيد بى عنهم فأفوز فى الفائزين وأن يجعل لى لسان صدق فى الآخرين .

أما بعد فان طائفة ممن عنى بطلب العلم وحمله وعلم بما علمه الله عظيم بركته وفضله سألونى مجتمعين ومتفرقين أن أذكر لهم من أخبار الأئمة الثلاثة الذين طار ذكرهم فى آفاق الاسلام لما انتشر عنهم من علم الحلال والحرام وهم أبو عبد الله مالك بن أنس الاصبحى المدنى وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى المكى وأبو حنيفة النعمان بن ثابت

الـكوفى (١) عيونا وفقراً يستدلون بها على موضعهم من الامامة فى الديانة ويكون ذلك كافيا مختصراً ليسهل حفظه ومعرفته والوقوف عليه والمذاكرة به من ثناء العلماء بعدهم عليهم وتفضيلهم لهم واقرارهم بامامتهم وقد أكثر الناس في ذلك بما يرغب عن كثير منه فاقتصرت مما ذكروه على عيونه دون حشوه وعلى سمينه دون غثه وسأذكر فى كتابي هذا من ذلك إن شاء الله مايكفى ويشفى مع الاختصار وطرح التكرار والاقتصار على مايجمل به التذكار والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل.

﴿ باب ذكر مولد مالك ونسبه وحلفه فى قريش ﴾

قال أبو عمر رضى الله عنه نذكر ههنا مولده ومدة حمل أمه به ونسبه

---

(١) تابع ابن عبد البر فى الاقتصار على هؤلاء أبا داود صاحب السنن كما أخرجه عنه حيث قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا ابن داسة قال سمعت أبا داود يقول « رحم الله مالكا كان اماما رحم الله الشافعى كان اماما رحم الله أباحنيفة كان اماما » وأشار المصنف بوصف الثلاثة بالمدنى والمكى والكوفى الى أن سرد تراجمهم على هذا الترتيب انما هو من جهة تفضيل المدينة على مكة وتفضيل مكة على الكوفة لا باعتبار طبقاتهم فى أنفسهم والا لقدم التابعى على تابع التابعى وتابع التابعى على من هو من أتباع تبع التابعين ومراتبهم فى الفقه الاسلامى مما يستغنى عن التنويه وذلك مثل تقديم بعضهم لنافع على ابن كثير وابن كثير على ابن عامر وهكذا الى تمام القراء السبعة بالنظر الى أن نافعا مقرئ المدينة وابن كثير مقرئ مكة وابن عامر مقرئ الشام والا فابن عامر أقدم السبعة فى الطبقة ثم ابن كثير ثم عاصم ثم أبو عمرو بن العلاء ثم حمزة ثم نافع ثم الكسائى كما لا يخفى.

في ذى اصبح وحلفه فى قريش وصفته ونؤخر وفاته الى آخر أخباره إن شاء الله .

أخبرنا احمد بن محمد بن احمد قال نا محمد بن عيسى بن رفاعة قال نا يحيي بن أيوب بن بادى العلاف قال سمعت يحي بن بكير يقول ولد مالك بن انس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة . وقال يحيي بن بكير نا عطاف بن خالد قال ولد مالك بن انس سنة ثلاث وتسعين قال عطاف وولدت سنة احدى وتسعين قال ابن بكير واخبرنى غير عطاف ان امه حملت به سنتين وقال عمارة بن وثيمة ولد مالك بن انس في ربيع الاول سنة اربع وتسعين . وكذلك قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولد مالك بن انس سنة اربع وتسعين قال وفيها ولد الليث بن سعد . قال أبو عمر وغير هؤلاء يقولون ولد مالك بن انس سنة سبع وتسعين من الهجرة . ولم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العلم بالخبر والسير ان مالكا رحمه الله توفي سنة تسع وسبعين ومائة وسنذكر القائلين بذلك في آخر أخباره من هذا الكتاب إن شاء الله .

حدثنا احمد بن فتح بن عبد الله قال نا احمد بن الحسن الرازى بمصر قال نا أبو الزنباع روح بن الفرج القطان قال سمعت أبا مصعب الزهرى يقول مالك بن انس من العرب صليبه وحلفهُ فى قريش فى بنى تميم ابن مرة . حدثنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال نا احمد بن محمد بن اسمعيل قال نا احمد بن الحسن الانصارى قال أنا الزبير بن بكار قال نا اسمعيل بن أبي اويس ابن أخت مالك بن أنس قال هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي

عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح من حمير بن سبأ . حدثنا احمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله ابن يونس عن بقي بن مخلد قال قال لنا خليفة بن خياط فى كتاب الطبقات مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر من ذي اصبح من حمير يكنى أباعبدالله وقال البخارى مالك بن أنس كنيته أبو عبد الله كان اماما روى عنه يحيي ابن سعيد الانصارى . وقال البخارى نا ابراهيم بن المنذر قال نا أبو بكر بن أبي أويس قال حدثنا سليمان بن بلال عن نافع بن مالك بن أبي عامر قال قال لى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى « هل لك الى مادعانا اليه غيرك فأبينا عليه أن يكون هدمنا هدمك ودمنا دمك ترثنا ونرثك مابلّ بحر صوفة » وقال الواقدى وهو أبو عبد الله محمد بن عمر القاضى الاسلمى مولًى لهم قال مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر من ذى اصبح من حمير له عداد فى بنى تيم بن مرة الى عثمان بن عبيد الله أخى طلحة بن عبيد الله يكنى أبا عبد الله حملت به أمه سنتين . قال أبو عمر هذا لا أعلم ان أحداً أنكر ان مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة من قريش ولاخالف فيه الا أن محمد بن اسحاق زعم أن مالكا وأباه وجده وأعمامه موالى لبنى تيم بن مرة وهذا هو السبب لتكذيب مالك لمحمد ابن اسحاق وطعنه عليه . وقد روى عن ابن شهاب انه حدث عن أبي سهيل نافع بن مالك فقال « حدثنى نافع بن مالك مولى التيميين » وهذا عندنا لايصح عن ابن شهاب (١).

---

(١) قال القاضى عياض قول ابن شهاب هذا فى صحيح البخارى أول كتاب الصيام.

وقد ذكر غير الواقدى ان أمه حملت به ثلاث سنين وانه كان أشقر شديد البياض ربعةً من الرجال كبير الرأس أصلع وكان لا يخضب شيبه وذكر عبد الملك بن الماجشون فيما روى الزبير وغيره عنه قال بعض ولاة أهل المدينة لمالك يا أبا عبد الله مالك لا تخضب كما يخضب أصحابك فقال له مالك لم يبق عليك من العذل الا أن أخضب . وذكر احمد بن حنبل عن اسحاق بن عيسى الطباع قال رأيت مالك بن أنس لايخضب فسألته عن ذلك فقال بلغنى عن على بن أبي طالب رضى الله عنه انه كان لا يخضب . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيرى قال نا أبى عبد الله بن مصعب عن أبيه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال ذكر لعامر بن عبد الله بن الزبير أبو مالك بن أنس وأعمامه وأهل بيته فقال اما انهم من العرب قال عبد الله بن مصعب قدم مالك بن أبي عامر المدينة متظلماً من بعض ولاة اليمن فمال الى بعض بنى تيم بن مرة فعاقده وصار معهم .

قال أبو عمر روى عن مالك رحمه الله جماعة من شيوخه الذين روى عنهم منهم يحيي بن سعيد الانصارى وأبو الاسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل الاسدى القرشى المعروف بيتيم عروة وزياد بن سعد . وروى عنه من الأئمة سوى هؤلاء أبو حنيفة (١) وسفيان الثورى وابن عيينة

---

(١) أخرج ابن شاهين والدارقطنى فى غرائب مالك عن محمد بن مخزوم عن جده محمد بن ضحاك ثنا عمران بن عبد الرحيم الاصبهانى ثنا بكار بن الحسن ثنا

وشعبة بن الحجاج والاوزاعى والليث بن سعد وكلهم مات قبله الا ابن عيينة وقيل انه روى عنه ابن شهاب ولا يصح وانما روى ابن شهاب عن

حماد بن أبى حنيفة عن أبى حنيفة عن مالك بن أنس عن عبد الله بن الفضل عن نافع ابن جبير بن مطعم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الايم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر وصمتها اقرارها » وأخرج الخطيب البغدادى فى رواة مالك عن محمد بن على الصلحى الواسطى ثنا أبو زرعة احمد بن الحسين ثنا على ابن محمد بن مهرويه ثنا المجبر بن الصلت ثنا القاسم بن الحكم العرنى ثنا أبو حنيفة عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال أتى كعب بن مالك النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن راعية له كانت ترعى فى غنمه فتخوفت على شاة الموت فذبحتها بحجر فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بأكلها . ولم يجد أصحاب الاستقراء التام فى هذا الصدد غير هذين الحديثين من رواية أبى حنيفة عن مالك وكلاهما غير ثابت بهذا الطريق وان أخرجهما السيوطى وعول عليهما فى « الفانيد فى حلاوة الاسانيد » بل الاول عن حماد بن أبى حنيفة عن مالك بدون توسط أبيه كما أخرج أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار فى جزئه الذى سماه « مارواه الاكابر عن مالك » حيث قال نا أبو محمد القاسم ابن هرون نا عمران نا بكار بن الحسن الاصبهانى ثنا حماد بن أبى حنيفة ثنا مالك بن أنس الحديث وفى هذا الجزء رواية الزهرى ويحيى بن سعيد وابن جريج والثورى وشعبة ويتيم عروة والاوزاعى وحماد بن أبى حنيفة وحماد بن زيد وابراهيم بن طهمان وورقاء وغيرهم عن مالك ولم يذكر فيه رواية أبى حنيفة عنه كما رأيته فى نسخة عليها طباق السماع فى الخزانة الظاهرية بدمشق فزيادة أبى حنيفة فى السند وهم من راو . والثانى الى أبى حنيفة عن عبد الملك وهو ابن عمير عن نافع فتصحف على ابن الصلت عبد الملك بمالك وخالف بقية أصحاب العرنى كما يظهر من طرق الحديث . ومن

عمه أبي سهيل نافع بن مالك حديثاً واحداً فقال حدثنى نافع بن مالك مولى التيميين وقد روي عن مالك انه قال ليته لم يرو عنه شيئاً . قال

هنا قال الحافظ ابن حجر لم تثبت رواية أبي حنيفة عن مالك وانما أوردها الدارقطنى ثم الخطيب لروايتين وقعتا لهما باسنادين فيهما مقال اه . وقد توفى أبو حنيفة قبل مالك بنحو ثلاثين سنة . نعم ثبت نظر مالك فى كتب أبي حنيفة وانتفاعه بها كما رواه الدراوردى وغيره على ماأخرجه ابن أبي العوام حيث قال حدثنى يوسف بن احمد المكى ثنا محمد بن حازم الفقيه ثنا محمد بن على الصائغ بمكة ثنا ابراهيم بن محمد عن الشافعى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى قال « كان مالك بن أنس ينظر فى كتب أبي حنيفة وينتفع بها » كما ثبت اجتماع مالك مع أبي حنيفة كلما حج وزار النبى عليه السلام حتى قال أبو حنيفة لما سئل عن علماء المدينة « إن ينجب منهم فالغلام الاشقر الازرق » وفى رواية « رأيت بها علما مبثوثا فان يجمعه أحد فالغلام الابيض المحمر يريد مالكا » كما فى « انتصار السالك للامام الكبير مالك ». وقد أخرج القاضى عياض فى المدارك « قال الليث بن سعد لقيت مالكا فى المدينة فقلت له انى أراك تمسح العرق عن جبينك قال عرقت مع أبي حنيفة انه لفقيه يامصرى ثم لقيت أبا حنيفة وقلت له ما أحسن قبول هذا الرجل منك فقال أبو حنيفة مارأيت أسرع منه بجواب صادق ونقد تام يعنى مالكا » اه . واما مايذكره الذهبى فى طبقات الحفاظ من أن سعيد بن أبي مريم روى عن أشهب أنه قال رأيت أبا حنيفة بين يدى مالك كالصبى بين يدى أبيه قلت فهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه مع كونه أسن من مالك اه . فلا يكاد يصح أسناداً وكان أشهب لدة الشافعى أو كان على أكبر تقدير ابن عشر عند وفاة أبي حنيفة ولم يثبت اجتماعه مع مالك فى أواخر سنى وفاة أبي حنيفة وما كان مالك مؤدب الاطفال وانما كان اجتماعهما قبل

أبو عمر مازال العلماء يروى بعضهم عن بعض لكن رواية هؤلاء الأئمة الجلة عن مالك وهو حى دليل على جلالة قدره ورفيع مكانه في علمه ودينه وحفظه واتقانه . وأما الذين رووا عنه الموطأ والذين رووا عنه مسائل الرأى والذين رووا عنه الحديث فأكثر من أن يحصوا قد بلغ فيهم أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجل .

﴿ باب كيف كان أخذ مالك للعلم وعمن أخذ ذلك ﴾

(وانتقاؤه للرجال وانه لم يأخذ الا عن ثقة ولاحدث الا عن ثقة)

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو يحيى ابن أبى مسرة بمكة قال نا مطرف بن عبد الله قال سمعت مالكا يقول أدركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم شيأ من العلم وانهم لممن يؤخذ عنهم العلم وكانوا أصنافا فمنهم من كان كذابا فى أحاديث الناس ولا يكذب فى علمه فتركته لكذبه فى غير علمه ومنهم من كان جاهلا

محنة مالك سنة ست وأربعين وقبل أن يأخذ يعلو شأنه ويمكن ذلك مع حماد دون أبيه . واما مايرويه ابن أبى حاتم فى « تقدمة الجرح والتعديل » من أن أبا حنيفة كان يطلع على كتب مالك ففيه خدشة من جهة أن تأليفه للموطأ كان فى عهد المهدى أو فى أواخر عهد المنصور بعد وفاة أبى حنيفة على الصحيح وان لم يقصر أبو يوسف فى سماعه عن تلميذه أسد بن الفرات الذى سمعه عن مالك كما يروى ابن طولون الموطأ بطريقه فى الفهرس الاوسط ولا محمد بن الحسن حيث سافر الى مالك ولازمه ثلاث سنين وسمع منه الموطأ و بطريقه يروى أبو الوليد الباجى سماعا عن أبى ذر الهروى رضى الله عنهم أجمعين .

بما عنده فلم يكن عندى أهلا للأخذ عنه ومنهم من كان يرمى برأى سوء. حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا محمد بن اسمعيل الترمذى قال سمعت ابن أبي أويس يقول سمعت خالى مالك بن أنس يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيأ وان أحدهم لواؤتمن على بيت مال لكان أميناً الا انهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه. وقال الدولابى (١) حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضى قال نا على بن المدينى قال نا سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن أنس يسأل زيد بن أسلم عن حديث عمر انه حمل على فرس فى سبيل الله فجعل يرفق به ويسأله عن الكلمة بعد الكلمة والشىء بعد الشىء. حدثنا خلف بن قاسم قال نا ابو الطاهر محمد بن احمد ابن يحيي القاضى بمصر قال نا جعفر بن محمد الفريابى قال نا ابراهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى ومحمد بن صدقة قالا كان مالك بن أنس يقول لايؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سواهم لايؤخذ من سفيه ولايؤخذ من صاحب هوى يدعو الى بدعته ولا من كذاب يكذب فى أحاديث الناس وان كان لايتهم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة اذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به. قال ابراهيم بن المنذر فذكرت ذلك لمطرف بن عبد الله فقال أشهد على

(١) هو أبو بشر محمد بن احمد بن حماد مؤلف كتاب الكنى.

مالك لسمعته يقول ادركت بهذا البلد مشيخة لهم فضل وصلاح يحدثون ما سمعت من أحد منهم شيأ قيل لم يا أبا عبد الله قال لم يكونوا يعرفون مايحدثون . قال أبو عمر قد روينا عن ابن أبي أويس واشهب بن عبد العزيز وابن كنانة عثمان وعن بشر بن عمر عن مالك معنى ماذكرته عن معن ومطرف عن مالك . وفى حديث بعضهم عن مالك في المشايخ وان أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان به أمينا الا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ثم قدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه . حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر وأبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قالا نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى قال نا بشر بن عمر قال سألت مالك بن أنس عن رجل فقال هل رأيته فى كتبى قلت لا قال لو كان ثقة لرأيته في كتبي . حدثنا احمد بن محمد بن احمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا ابن البرقى قال نا عثمان بن كنانة عن مالك قال ربما جلس الينا الشيخ فيحدث جل نهاره ما نأخذ عنه حديثاً واحداً ما بنا أن نتهمه ولكن لم يكن من أهل الحديث . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد الهمذانى قال نا أبو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك قال نا أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربى قال نا أبو بكر بن أبى شيبة قال نا عبد الرزاق عن معمر عن موسى الجندى قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجل فى كذبة كذبها قال معمر لا أدرى أكذب على الله أو على رسوله أو على أحد من الناس . قال أبو عمر هذا حجة لمالك فى أنه كان لايروى عمن كان يكذب على الناس وان كان لايكذب على رسول

الله صلى الله عليه وسلم . وقد روى عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على احد من أهل بيته يكذب كذبة لم يزل معرضاً عنه حتى يحدث لله توبة .

﴿ باب ذكر حفظه وضبطه واتقانه ﴾

ذكر الدولابى فى كتاب فضائل مالك وقد ذكرنا الاسناد عنه فى غير هذا الموضع قال نا اسماعيل بن اسحاق وقد حدثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن قال نا اسماعيل بن محمد الصفار قال نا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال نا نصر بن على قال نا حسين بن عروة عن مالك بن أنس قال قدم علينا الزهرى فأتيناه ومعنا ربيعة فحدثنا نيفاً واربعين حديثا ثم أتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه أرأيتم ما حدثتكم به أمس أى شىء فى أيديكم منه قال فقال له ربيعة ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس قال ومن هو قال ابن أبى عامر قال هات قال فحدثته بأربعين حديثاً منها فقال الزهرى ما كنت أرى أنه بقى أحد يحفظ هذا غيرى . وذكر أبو بشر الدولابى قال نا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن اسحاق بن عيسى قال نا مالك بن أنس قال لقيت ابن شهاب يوماً فى موضع الجنائز على بغلة له فسألته عن حديث فيه طول فحدثنى به فلم أحفظه قال فأخذت بلجام بغلته فقلت يا أبا بكر أعده علىّ فأبى فقلت أما كنت تحب أن يعاد عليك فأعاده . قال وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال نا عتيق بن يعقوب قال سمعت مالكا يقول حدثنا ابن شهاب ببضعة

واربعين حديثاً ثم قال أيها أعدها علىّ فأعدت عليه أربعين حديثاً وأسقطت البضعة .

﴿ باب ذكر ثناء العلماء على مالك ﴾

فمن ذلك قول سفيان بن عيينة . ذكر الدولابى أبو بشر قال حدثنا محمد بن ادريس والنضر بن سلمة قالا نا الحميدى عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » قال الحميدى قال سفيان أظنه مالك بن أنس وكذلك رواه ابراهيم بن المنذر الحزامى عن سفيان بن عيينة قال وكان سفيان يقول أراه مالكا ثم قال أراه عبد الله بن عبد العزيز العمرى العابد وذكر الزبير بن بكار قال كان سفيان بن عيينة اذا حدث بهذا الحديث فى حياة مالك قال أراه مالكا فأقام على ذلك زمانا ثم رجع بعد ذلك فقال أراه عبد الله بن عبد العزيز العُمرى . قال أبو عمر ليس العمرى هذا ممن يلحق فى العلم والفقه بمالك بن أنس وان كان عابداً شريفا وهذا الحديث لا يرويه أحد الا بهذا الاسناد وهم أئمة كلهم سفيان بن عيينة امام وابن جريج مثله وأجل منه وأبو الزبير حافظ متقن وان كان بعض الناس قد تكلم فيه وأبو صالح السمان أحد ثقات التابعين وكان أبو هريرة يقول فيه اذا نظر اليه ما يضر هذا الا أن يكون من بنى عبد مناف . قال أبو عمر الحديث المسند المذكور عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم رواه عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى هند عن أبى موسى

الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يروه عن عبيد الله بن عمر غير زهير بن محمد الخراسانى ورجل مجهول أيضاً . حدثنا أبو محمد قاسم ابن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا احمد بن عمرو بن منصور قال نا محمد ابن عبد الله بن سحر قال نا أبو مسلم المستملى قال نا معن بن عيسى قال نا زهير بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى هند عن أبى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الناس من المشرق والمغرب فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة » .

حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا يحي بن عبد الحميد الحمانى قال نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابن الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا أبو على الحسين بن محمد بن عثمان الفسوى قال نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى قال نا أبو بكر الحميدى وسعيد بن منصور قالا نا سفيان ابن عيينة قال نا ابن جريج عن أبي الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم فلا يوجد عالم أعلم من عالم المدينة » قال أبو يوسف ويروى عن معن بن عيسى عن زهير أبي المنذر عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الاشعرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يخرج طالب العلم من المشرق والمغرب فلا يوجد عالم أعلم من عالم

المدينة » أو عالم أهل المدينة . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم ابن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال قال لنا سفيان بن عيينة ترى هذا الحديث الذى يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « تضرب أكباد الابل فى طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » انه مالك بن أنس . قال مصعب وكان سفيان ابن عيينة اذا لقيته سألنى عن أخبار مالك . وذكر اسماعيل بن اسحاق قال سمعت على بن المدينى يقول قال سفيان بن عيينه رحم الله مالكا ما كان أشد انتقاءه للرجال . وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحى بن معين يقول قال سفيان ابن عيينة وما نحن عند مالك بن أنس ؟ انما كنا نتبع آثار مالك وننظر الشيخ اذا كان كتب عنه مالك كتبنا عنه . حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى قال نا أبو محمد قاسم بن اصبغ قال نا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى قال نا نعيم بن حماد قال نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » قيل لسفيان فمن تراه قال نعيم فسمعته مراراً أكثر من ثلاثين مرة ان كان أحداً فهو العمرى وهو العابد بالمدينة يكنى أبا عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز . وروى طاهر بن خالد بن نزار عن أبيه عن سفيان ابن عيينة انه ذكر مالك بن أنس فقال كان لا يبلغ من الحديث الا صحيحاً ولا يحدث الا عن ثقات الناس وما أرى المدينة الا ستخرب بعد موت

مالك بن أنس . وحدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا الطحاوى قال نا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت سفيان بن عيينة وذكر حديثاً فقيل له ان مالكا يخالفك فى هذا الحديث فقال أتقرننى بمالك ما أنا ومالك الا كما قال جرير

وابن اللبون اذا مالز فى قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس

قال يونس وسمعت الشافعى يقول مالك وابن عيينة القرينان ولولا مالك وابن عيينة الذهب علم الحجاز . وذكر ابن أبى حاتم الرازى رحمه الله قال نا على بن الحسين بن الجنيد قال نا أبو عبد الله الظهراني قال قال عبد الرزاق فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فيطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » قال عبد الرزاق وكنا نراه مالك بن أنس .

﴿ باب قول أيوب السختيانى وحماد بن زيد فيه رضى الله عنهم أجمعين ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الله بن محمد بن المفسر قال نا أحمد ابن على بن سعيد القاضى قال نا عبيد الله بن عمر القواريرى قال كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعى مالك بن أنس فسالت دموعه وقال يرحم الله أبا عبد الله لقد كان من الدين بمكان ثم قال حماد سمعت أيوب يقول لقد كانت له حلقة فى حياة نافع .

﴿ باب قول شعبة بن الحجاج فيه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقى قال نا

محمود بن ابراهيم عن احمد بن صالح ويحيى بن حسان ووهب بن جرير قالوا عن شعبة قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة ولمالك حلقة .

﴿ باب قول المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى فيه ﴾

روى الحارث بن مسكين قال أنا أشهب بن عبد العزيز قال سألت المغيرة المخزومى مع تباعد ما كان بينه وبين مالك عن مالك وعبد العزيز ابن أبى سلمة فقال ما اعتدلا في العلم قط ورفع مالكا على عبد العزيز .

﴿ باب قول الشافعى فيه وثنائه عليه ﴾

نا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال انا أبى قال أنا أسلم بن عبد العزيز قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول اذا جاءك الحديث عن مالك فشد به يديك وسمعت الشافعى يقول اذا جاءك الخبر فمالك النجم . حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن قال نا ابراهيم بن نصر الحافظ قال سمعت يونس ابن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعى يقول اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما أحد أمن على من مالك بن أنس . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن ابن رشيق المعدل بمصر قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سالم المقدسى قال نا محمد بن أبى عمر العدنى قال سمعت محمد بن ادريس الشافعى يقول مالك بن أنس معلمى وعنه أخذت العلم . أخبرنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى الفارسى قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول كان مالك بن أنس اذا شك في الحديث طرحه كله . نا قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا عثمان بن عبد الرحمن

قال نا ابراهيم بن نصر قال سمعت، محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم يقول سمعت الشافعي يقول قال لى محمد بن الحسن (١) صاحبنا أعلم من صاحبكم يعنى أبا حنيفة ومالكا وما كان على صاحبكم أن يتكلم وما كان لصاحبنا أن يسكت قال فغضبت وقلت نشدتك الله من كان أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك أو أبو حنيفة قال مالك لكن صاحبنا أقيس فقلت نعم ومالك أعلم بكتاب الله تعالى وناسخه ومنسوخه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أبي حنيفة فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد قالا نا يونس بن عبد الاعلى قال قال لى الشافعى ذاكرت محمد بن الحسن يوما فدار بينى وبينه

---

(١) هذه القصة تروى بألفاظ مختلفة جد الاختلاف وعلى معان متباعدة كل التباعد وأقربها الى الصحة صدر هذه الرواية وآخر الرواية الاخرى ومن نظر الى ما يخرجه ابن مت فى ذم الكلام والى لفظ الشيرازى فى طبقات الفقهاء والى ما يذكره أبو عاصم محمد بن احمد العامرى فى المبسوط الكبير وغيرها يرى البون الشاسع بينها اما على طرفى نقيض أو شئ من الاعتدال ولم يكن من شأن محمد بن الحسن بخس حق شيخه فى الموطأ ولا نكران فضل من به تخرج وما حوت كتبه هو ظاهر الرواية فى المذهب وكتابه فى الاحتجاج على أهل المدينة معروف وانما آفة هذه الروايات المضطربة عن قصة واحدة هى أهواء رواتها . والمخلص من ذلك النظر فى الاسانيد والمقارنة بينها وضرب ما يروى بغير اسناد عرض الحائط ولبيان دخائل هذه الروايات موضع آخر .

كلام واختلاف حتى جعلت أنظر الى أوداجه تدر وتنقطع أزراره فكان فيما قلت له يومئذ نشدتك بالله هل تعلم أن صاحبنا يعني مالكا كان عالما بكتاب الله قال اللهم نعم قلت وعالما باختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم نعم .

﴿ باب قول محمد بن الحسن فيه وثنائه عليه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيي الفارسي قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول قال محمد بن الحسن أقمت عند مالك بن أنس ثلاث سنين وكسراً وكان يقول انه سمع منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق بهم الموضع واذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجئه الا اليسير وكان يقول ما أعلم أحداً أسوأ ثناءً على أصحابكم منكم اذا حدثتكم عن مالك ملأتم علىَّ الموضع واذا حدثتكم عن أصحابكم يعني الكوفيين انما تأتون متكارهين .

﴿ باب قول وهيب بن خالد فيه ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا على بن الحسن علان قال نا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت على بن المديني يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول أخبرني وهيب بن خالد وكان من أبصر الناس بالحديث والرجال انه قدم المدينة قال فلم أر أحداً الا يعرف وينكر الا مالكا ويحيي بن سعيد الانصارى قال عبد الرحمن بن مهدى لا أقدم على مالك فى صحة الحديث أحداً .

﴿ باب قول يحيي بن سعيد القطان فيه ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علان قال نا صالح بن احمد بن حنبل عن علي بن المديني قال سمعت يحيي ابن سعيد يقول مافي القوم أصح حديثاً من مالك يعني بالقوم الثوري والاوزاعي وابن عيينة قال ومالك أحب الى من معمر . وقال يحيي بن سعيد سفيان وشعبة ليس لهما ثالث الا مالك . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علي بن الحسن علان قال نا صالح بن احمد بن حنبل قال حدثنا علي بن المديني قال سمعت يحيي بن سعيد القطان يقول كان مالك بن أنس اماماً في الحديث قال وسمعت يحيي يقول سفيان الثوري فوق مالك في كل شيء .

﴿ باب قول أبي الاسود شيخ مالك فيه ﴾

روينا عن ابن بكير انه قال سمعت ابن لهيعة يقول قدم علينا أبو الاسود سنة احدى وثلاثين ومائة فقلت من للرأي بعد ربيعة بالمدينة (١) قال الغلام الاصبحي . قال أبو عمر هو أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الاسدى ابن عم عروة بن الزبير وكان عروة قد حضنه

---

(١) ولفظ أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار في « مارواه الا كابر عن مالك » حدثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ثنا يحيي بن بكير قال أخبرني من سمع ابن لهيعة يقول قدم علينا أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة بن الزبير سنة أربع وثلاثين يعني الفسطاط فقيل له من تركتم بالمدينة يفتي فان ربيعة ويحيي بن سعيد بالعراق فقال أبو الاسود فتى من اصبح يقال له مالك بن أنس اهـ .

ورباه فكان يقال له يتيم عروة وهو من جلة شيوخ مالك الذين أخذ عنهم ثم انتقل من المدينة الى مصر . قال أبو عمر كان مالك يفتي في زمان كان يفتى فيه يحي بن سعيد الانصارى وربيعة بن أبى عبد الرحمن ونافع مولى ابن عمر ومثلهم . حدثنا احمد بن محمد قال نا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد جريرة قال وذكر احمد بن زهير ان مصعباً حدثه قال قال لى عبد العزيز ابن أبى حازم جلست الى مالك فى زمن يحي بن سعيد فسمعته يسأل عن امرأة بكر دخل عليها زوجها ثم خرج عنها فطلقها وقال لم أصبها فقالت صدق لم يصبنى فقال مالك لها نصف الصداق فأنكرتها فجئت يحي بن سعيد فذكرت ذلك له وكان متكئاً فجلس وقال أفعل قلت نعم لقد كان هذا من امرأة منا فى زمن عمر بن الخطاب فجاءت بحمل فقيل لها ما هذا فقالت هو منه تعنى زوجها قيل أفليس قد زعمت انه لم يمسك فقالت انه قال شيأ وكنت بكراً فاستحييت وصدقته وجاء الامر بمالم أحتسب فقضى لها عمر بالصداق كله . قال أبو عمر روينا عن حماد بن زيد انه قال افقه من رأيت من أهل المدينة يحي بن سعيد الانصارى . وقال على بن المدينى لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحي بن سعيد الانصاري وأبى الزناد وبكير بن عبد الله بن الاشج .

﴿ باب قول عبد الله بن وهب فيه ﴾

حدثنا احمد بن سعيد بن بشر واحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دليم قال نا محمد بن وضاح قال نا الحارث ابن مسكين قال سمعت عبد الله بن وهب يقول لولا انى أدركت مالكا

والليث بن سعد لضللت[1] قال ابن وضاح وسمعت أبا جعفر الايلى يقول سمعت ابن وهب مالا أحصى يقول لولا ان الله انقذني بمالك والليث لضللت . وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال نا ابى قال نا هرون بن سعيد الايلى قال سمعت ابن وهب وذكر اختلاف الأحاديث والروايات فقال لولا ان لقيت مالكا لضللت .

﴿ باب قول عبد الرحمن بن مهدى فيه ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا محمد ابن عبد السلام الخشنى قال سمعت ابا حفص عمرو بن على البصرى المعروف بالفلاس يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول مالك فى نافع أثبت من عبيد الله ومن موسى بن عقبة ومن اسماعيل بن أمية . وقال عبد الرحمن بن مهدى أئمة الناس فى زمانهم أربعة سفيان الثورى بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة . وقال عبد الرحمن ابن مهدى لايكون اماماً فى العلم من أخذ بالشاذ من العلم ولايكون اماماً فى العلم من روى عن كل أحد ولا يكون إماماً في العلم من روى كل ماسمع قال والحفظ الاتقان . وروى أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول ما أدركت أحداً الا وهو يخاف

---

(١) ولفظ ابن عساكر بسنده عن ابن وهب « لولا مالك بن أنس والليث ابن سعد لهلكت كنت أظن أن كل ماجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم يفعل به وفى رواية لضللت يعنى لاختلاف الاحاديث » كما يقع لكثير من الرواة البعيدين عن الفقه غير المميزين ماقارن العمل به عما سواه .

هذا الحديث الا مالكا وحماد بن سلمة فانهما كانا يجعلانه من أعمال البر. وكان شعبة يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون . وقال أبو قدامة كان مالك بن أنس أحفظ أهل زمانه . حدثنا احمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا عبد الله بن شبويه قال سئل عبد الرحمن بن مهدي من أعلم مالك أو أبو حنيفة فقال مالك أعلم من أستاذ أبى حنيفة يعنى حماد بن أبى سليمان قال ابن مهدى (١) ومالك أعلم عندى من الحكم وحماد . وبهذا الاسناد عن ابن مهدى انه قال مارأيت أحداً أعقل من مالك بن أنس رضي الله عنه وأرضاه .

﴿ باب قول احمد بن حنبل فيه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا ابن سفيان قال نا ابراهيم بن عثمان قال نا أبو داود السجستاني قال سمعت احمد بن حنبل يقول مالك بن أنس أتبع من سفيان . حدثنا عبد الله بن محمد قال نا عبد الحميد قال نا الخضر بن داود قال نا أبو بكر الاثرم قال سمعت احمد بن حنبل يقول مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهرى من ابن عيينة قلت فمعمر قال مالك أتقن

---

(١) هذا على حسب معياره وتقديره . وهو الذى استعصى عليه وجه الجواب لما اعترضوا عليه حين صلى بعد أن احتجم من غير احداث وضوء حتى استعان بمن هودونه فى الطبقة ولو اكتفى فى المقارنة بمن هو فى طبقته لكان أقرب إلى الادب وان كان لا ينكر فضل هذا الديلمى فى الرواية والكلام فى الحديث ورجاله ولكن لكل علم رجال وميزان .

ومعمر أكثر حديثاً عن الزهرى . وقال احمد بن حنبل أصحاب نافع ثلاثة مالك وأيوب وعبيد الله بن عمر وأعلمهم بنافع عبيد الله بن عمر وأقعدهم به وبعد هؤلاء الثلاثة فى نافع ابن جريج . حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلى بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقى قال سمعت احمد بن حنبل يسأل عن سفيان ومالك اذا اختلفا فى الرواية فقال مالك أكبر في قلبى قلت فمالك والاوزاعى اذا اختلفا فقال مالك أحب الىّ وان كان الاوزاعى من الأئمة قيل له فمالك وابراهيم النخعى فقال هذا كأنه شنعه ضعه مع أهل زمانه (١) وقيل لاحمد بن حنبل يا أبا عبد الله رجل يريد أن يحفظ حديث رجل واحد بعينه حديث من ترى له قال يحفظ حديث مالك .

﴿ باب قول يحيي بن معين فيه ﴾

حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيي قال نا احمد بن سعيد قال نا أبو سعيد بن الاعرابى قال نا عباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيي بن معين يقول مالك أثبت في نافع من أيوب وعبيد الله بن عمر . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت يحيي بن معين يقول مالك أثبت فى نافع من عبيد الله بن عمر وأيوب .

---

(١) هكذا يكون الأدب مع الأئمة ، وانزال الرجل فى غير منزلته ومقارنته مع غير أهل طبقته إخسار فى الميزان يأباه أهل العدل وان كان لا يتحاشى عنه المجازفون .

وقال ابن أبي مريم قلت ليحيي الليث ارفع عندك أومالك قال مالك قلت أليس مالك أعلى أصحاب الزهرى قال نعم قلت فعبيد الله أثبت فى نافع أو مالك قال مالك أثبت الناس . وقال يحيي بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه .

﴿ باب قول على بن المدينى فيه ﴾

ذكر أبو حاتم الرازى قال سئل على بن المدينى من أثبت أصحاب نافع فقال مالك واتقانه وأيوب وفضله وعبيد الله وحفظه .

﴿ باب قول محمد بن اسماعيل البخارى فيه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الله بن جعفر بن الورد قال نا الخفاف قال سمعت البخارى يقول مالك بن أنس بن أبى عامر الاصبحى كنيته أبو عبد الله كان إماماً روى عنه يحيي بن سعيد الانصارى .

﴿ باب قول احمد بن شعيب النسائى فيه ﴾

حدثنا أحمد بن محمد بن احمد قال نا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن وحدثنا خلف بن القاسم بن سهل قال نا الحسن بن رشيق قالا جميعاسمعنا أبا عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي يقول أمناء الله عز وجل على علم رسوله عليه السلام شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيي بن سعيد القطان قال والثورى امام الا انه كان يروى عن الضعفاء قال وما أحد عندى بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس ولا أحد آمن على الحديث منه ثم شعبة في الحديث ثم يحيي بن سعيد القطان ليس بعد التابعين آمن على الحديث من هؤلاء الثلاثة ولا أقل رواية عن الضعفاء منهم .

﴿ باب قول أبي حاتم الرازى فيه ﴾

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى سمعت أبى يقول الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبس سفيان الثورى وشعبة ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد .

﴿ باب قول ابي زرعة الرازى فيه ﴾

قال أبو زرعة الرازى أول شيء أخذت نفسى نحفظه من الحديث حديث مالك فلما حفظته ووعيته طلبت حديث الثورى وشعبة وغيرهما فلما تناهيت فى حفظ الحديث نظرت فى رأى مالك والثورى والاوزاعى وكتبت كتب الشافعى .

﴿ باب قول أبى داود السجستانى فيه ﴾

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيي رحمه الله قال أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار المعروف بابن داسة قال سمعت أبا داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستانى رحمه الله يقول رحم الله مالكا كان اماماً رحم الله الشافعى كان اماماً رحم الله أباحنيفة كان اماماً .

﴿ باب قول أيوب بن سويد الرملى فيه ﴾

حدثنا احمد بن سعيد بن بشر قال نا ابن ابى دليم قال نا ابن وضاح قال سمعت أبا الطاهر احمد بن عمرو بن السرح يقول سمعت أيوب بن سويد الرملى يقول ما رأيت أحداً قط أجود حديثاً من مالك بن أنس .

﴿ باب قول مالك رحمه الله فى أهل الاهواء والبدع ﴾

ذكر الدولابى قال نا يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا أبو مسهر قال

قلت لمالك كلمنى رجل فى القدر فبلغ الوالى فأرسل إلى فسألنى عنه أفأشهد عليه قال نعم . قال وحدثنا جعفر بن محمد الفريابى قال نا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال نا معن بن عيسى قال انصرف مالك يوماً من المسجد وهو متكىء على يدى قال فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالارجاء فقال يا أبا عبد الله اسمع منى شيأ أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأى قال فان غلبتنى قال اتبعتنى قال فان غلبتك قال اتبعتك قال فان جاء رجل فكلمناه فغلبنا قال تبعناه قال أبو عبد الله بعث الله محمداً بدين واحد وأراك تتنقل قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل . قال وأخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال نا ابن وهب قال سئل مالك بن أنس عن الايمان فقال قول وعمل قلت أيزيد وينقص قال قد ذكر الله سبحانه فى غير آى من القرآن ان الايمان يزيد فقلت له أينقص قال دع الكلام فى نقصانه وكفّ عنه فقلت فبعضه أفضل من بعض قال نعم . (١) وفى سماع ابن القاسم قال مالك ما آية فى كتاب الله أشد على أهل الاهواء من هذه الآية (يوم تبيض

---

(١) وأخرج اللالكائى فى شرح السنة عن مصعب انه قال رأيت أهل بلدنا يعنى أهل المدينة ينهون عن الكلام فى الدين وقال مصعب عن مالك بن أنس أنه كان يقول الكلام فى الدين كله أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهون القدر ورأى جهم وكل ما أشبهه ولا أحب الكلام إلا فيما كان تحته عمل فأما الكلام فى الله فالسكوت عنه لانى رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام فى الدين إلا ما كان تحته عمل اه .

وجوه وتسودّ وجوه) يقول الله تعالى (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) قال فأى كلام أبين من هذا ورأيته تأولها على أهل الاهواء . قال مالك وبلغنى ان عمر بن عبد العزيز قال ان فى كتاب الله لعلماً يبدنا علمه من علمه وجهله من جهله يقول الله تعالى (فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم) وقال مالك ما رأيت أحداً من أهل القدر الا أهل سخافة وطيش وخفة . وقال مالك كان عمر بن عبد العزيز يقول لو أراد الله ألا يعصى ما خلق ابليس قال وهو رأس الخطايا . وقال مالك ما أبين هذه الآية على أهل القدر وأشدها عليهم (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فلا بد أن يكون ما قال . قال وقال مالك بن أنس ليس الجدال في الدين بشىء . قال وقال مالك أهل الاهواء بئس القوم لايسلم عليهم واعتزالهم أحب إلىّ . قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنا أشهب بن عبد العزيز قال قال مالك أقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمروا بالبيت الحرام فقال الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) أى صلاتكم الى بيت المقدس . قال مالك وانى لا ذكر بهذه الآية قول المرجئة ان الصلاة ليست من الايمان . قال وسمعت مؤمل بن اهاب يقول سمعت عبد الرزاق بن همام يقول سمعت ابن جريج وسفيان الثورى ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص . قال وأخبرنى عبد الله بن احمد بن حنبل قال نا أبى

قال نا سريج بن النعمان قال نا عبد الله بن نافع قال كان مالك بن أنس يقول الايمان قول وعمل ويقول القرآن كلام الله ويقول من قال القرآن مخلوق يوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وكان مالك يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء (١). أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال أخبرنى القاضى محمد بن احمد المالكى قال نا ابراهيم بن حماد قال نا الحسن بن عبد العزيز الجروى قال نا شيخ لنا قال جاء رجل الى مالك فقال يا أبا عبد الله أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بينى وبين الله عز وجل قال مالك ماشاء الله لا قوة الا بالله سل قال من أهل السنة قال أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به لا جهمى ولا قدرى ولا رافضي. قال ونا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال نا ابو مصعب قال نا عبد العزيز بن ابى حازم قال سألت مالكا فيما بينى وبينه من تقدم بعد رسول الله قال أقدم ابا بكر وعمر لم يزد على هذا. قال وذكر الزبير

---

(١) ابن نافع وسريج فى حفظهما وضبطهما على ما تعرف. ولم يرو أحد من أصحاب مالك عنه مثل هذا بل المتواتر عنه عدم الخوض فى الصفات وفيما ليس تحته عمل كما كان عليه عمل أهل المدينة على مافى شرح السنة للالكائى وغيره. وقد سبق من المصنف رواية إباء مالك حتى عن القول بنقص الايمان ويأتى عنه أيضا بسنده ما ذكر هنا بدون زيادة « وكان مالك يقول الله فى السماء الخ » فآثار الافتعال ظاهرة على هذه الزيادة على أن هذه الرواية مما شذ به عبد الله بن أحمد عن أبيه وقول أبيه فى ابن نافع الصائغ معروف وكم فيما ينسب الى عبدالله مما يضرب به عرض الحائط ويروج على من لا ينظر إلى مايدخل فى روايات المكثرين عن آبائهم.

عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك بن انس قال ليس من امر الناس الذى مضوا عليه ان يفاضلوا بين الناس . قال ونا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال انا اشهب بن عبد العزيز قال قال مالك لا ينبغى الاقامة بأرض يكون العمل فيها بغير الحق والسب للسلف . قال ونا احمد بن سعيد الفهرى قال نا ابراهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى قال سمعت مالكا يقول ليس لمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفئ حق قد قسم الله الفئ على ثلاثة اصناف فقال (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) الآية وقال (والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم) الآية وقال (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) الآية وانما الفئ لهؤلاء الثلاثة الاصناف . قال وسمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول سمعت سريج بن النعمان يقول سمعت عبد الله بن نافع الصائغ يقول كان مالك بن أنس يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص . وذكر أبو اسحاق بن مرين عن عيسى بن دينار عن ابن القاسم قال سأل أبو السمح مالكا فقال يا أبا عبد الله أيُرى الله يوم القيامة فقال نعم يقول الله عز وجل (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال لقوم آخرين (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . أخبرنا عبد الوارث ابن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا ابن أبى خيثمة قال نا أبو الهيثم بن خارجة قال نا الوليد بن مسلم قال سألت الاوزاعى وسفيان الثورى ومالك بن أنس عن هذه الاحاديث التى فيها ذكر الرؤية فقالوا أمروها كما جاءت . ولا كيف وكان مالك رحمه الله كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر

وخير أمور الدين ما كان سنة　　وشرّ الأمور المحدثات البدائع

﴿ باب جامع فضائل مالك رحمه الله ﴾

ذكر أبو بشر الدولابي قال نا يونس بن عبد الاعلى قال أنا عبد الله ابن وهب قال سمعت مالكا وقال له عبد الرحمن بن القاسم يا أبا عبد الله ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر فقال مالك ومن أين علموا ذلك قال منك يا أبا عبد الله فقال له مالك ما أعلمها أنا فكيف يعلمونها بي . قال وأخبرنا أبو موسى العباسي عن الزبير بن بكار قال نا محمد ابن مسلمة المخزومي عن مالك بن أنس قال جنة العالم لا أدرى اذا أغفلها أصيبت مقاتله . قال وأخبرنا أبو بكر احمد بن زهير بن حرب عن مصعب الزبيرى قال كان مالك بن أنس يجلس الى ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعنه أخذ مالك بن أنس العلم ثم اعتزله فجلس اليه أكثر من كان يجلس الى ربيعةَ فكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر وأفتى معه ربيعة عند السلطان . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا الزبير بن بكار قال نا مطرف قال نا مالك قال لما أجمعت تحويلا عن مجلس ربيعة جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد فلما قام ربيعة بن أبي عبد الرحمن من مجلسه عدل الينا فقال يا مالك تلعب بنفسك زفنت وصفق لك سليمان بن بلال أبلغت الى أن تتخذ مجلساً لنفسك ارجع الى مجلسك . ذكر الدولابي قال نا جعفر ابن محمد قال نا احمد بن ابراهيم الدورقي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي

يقول سأل رجل مالكا عن مسألة وذكر أنهم أرسلوه يسأله عنها من مسيرة ستة أشهر قال فأخبر الذى أرسلك انى لا علم لى بها قال ومن يعلمها قال من علمه الله قال عبد الرحمن قالت الملائكة (لا علم لنا الا ما علمتنا) حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون قال نا أبو زرعة الدمشقى قال نا الوليد بن عتبة قال نا الهيثم بن جميل قال شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال فى اثنتين وثلاثين منها لا أدرى . وروينا عن خالد بن خداش انه قال قدمت على مالك من العراق بأربعين مسألة فسألته عنها فما أجابنى منها الا فى خمس مسائل وقال مالك كان ابن عجلان يقول اذا أخطأ العالم لا أدرى أصيبت مقاتله . وقد روى مثل ذلك عن ابن عباس . وروى ابن وهب عن مالك بن أنس قال سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول ينبغى للعالم أن يورث جلساءه قول لا أدرى حتى يكون ذلك أصلا فى أيديهم يفزعون اليه فاذا سئل أحدهم عما لا يدرى قال لا أدرى . قال أبو عمر صح عن أبى الدرداء رضى الله عنه انه قال لا أدرى نصف العلم . ذكر الدولابى قال نا روح بن الفرج قال نا محمد بن رمح قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ أكثر من خمسين ليلة فقلت له يارسول الله ان مالكا والليث يختلفان فبأيهما نأخذ قال مالك مالك . قال ونا بكر بن سهل قال نا اسحاق بن اسماعيل عن أشهب بن عبد العزيز عن الدراوردى قال رأيت فى منامى انى دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ أقبل مالك بن أنس فدخل من باب المسجد فلما أبصره رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال إلىّ إلىّ فأقبل مالك حتى دنا منه فسل خاتمه من خنصره فوضعه في خنصر مالك . وذكر أبو يحيي زكريا بن يحيي الساجى رحمه الله قال نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الازدى قال نا اسحاق بن ابراهيم قال نا مطرف قال سمعت مالكا يقول قلما كان رجل صادق لا يكذب في حديثه الا متّع بعقله ولم يصبه مع الهرم آفة ولا خرف . قال أبو عمر كان ابن معين يقول آلة المحدث الصدق . حدثنا سعيد بن نصر وعبد الله بن محمد بن يوسف قالا نا عبد الله بن محمد بن على قال نا الحسن بن عبد الله الزبيدى قال نا محمد بن اسماعيل الاصبهانى فى المسجد الحرام قال نا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال سمعت أبى يقول كنت جالسا مع مالك بن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل فقال ايكم مالك فقالوا هذا فسلم عليه واعتنقه وضمه الى صدره وقال والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالساً فى هذا الموضع فقال ائتوا بمالك فأتى بك ترعد فرائصك فقال ليس بك بأس يا أبا عبد الله وكناك وقال اجلس فجلست قال افتح حجرك ففتحته فملأه مسكا منثوراً وقال ضمه اليك وبثه فى أمتى قال فبكى مالك وقال الرؤيا تسر ولا تغر وان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله . حدثنا خلف ابن قاسم قال ثنى عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادى بمصر قال نا احمد بن واضح قال نا محمد بن خلاد الاسكندرانى قال نا عبد السلام بن عمر بن خالد من أهل الاسكندرية قال رأى رجل فى المنام ان الناس اجتمعوا في جبانة الاسكندرية يرمون فى غرض فكلهم يخطىء الغرض فاذا رجل

يرمى ويصيب القرطاس فقلت من هذا قالوا هذا مالك بن أنس . حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الرحمن بن عمر قال نا أبو زرعة قال ان أبي قال نا أبو خليد قال قال مالك قال لى أمير المؤمنين المهدى يا أبا عبد الله ألك دار قال قلت لا والله يا أمير المؤمنين ولاحدثنك حديثا حدثناه ربيعة بن أبى عبد الرحمن ان نسب المرء داره .

﴿ باب في رياسته ووجاهته فى علم الدين عند العامة والسلاطين ﴾

حدثنا احمد بن محمد قال نا احمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا العباس بن الوليد قال نا ابراهيم بن حماد الزهرى المدنى قال سمعت مالكا يقول قال لى المهدى يا أبا عبد الله ضع لى كتابا أحمل الأمة عليه فقلت له يا أمير المؤمنين أما هذا السقع وأشار الى المغرب فقد كفيتكه وأما الشام ففيهم الرجل الذى علمته يعنى الاوزاعى وأما أهل العراق فهم أهل العراق . قال أبو جعفر محمد بن جرير هكذا حدثنى به العباس بن الوليد عن ابراهيم بن حماد . وأما محمد بن عمر [1] فذكر هذه القصة عن مالك

---

(١) وصنيع ابن جرير فى ذيل المذيل كما هنا يؤذن بترجيحه الرواية الاولى وتحاميه عن رواية الواقدى لكن ابن عساكر خرج فى « كشف المغطى من فضل الموطا » بطرق عن مالك ما يؤيد رواية الواقدى وان لم تخل واحدة منها عن مقال وفيه أيضا سماع الرشيد الموطأ عن مالك لما حج مع أبى يوسف . والذى يستخلص من مختلف الروايات فى ذلك أن المنصور تحادث مع مالك فى تدوين علم أهل المدينة عام ثمانية وأربعين ومائة محادثة اجمالية ولما حج قبل حجته الاخيرة أوصاه أن يتجنب فيما يدونه شدائد

على خلاف ذلك . وما ذكره محمد بن عمر فحدثناه الحارث بن أبى اسامة عن محمد بن سعد عنه قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعانى فدخلت عليه فحادثته وسألنى فأجبته فقال انى عزمت ان آمر بكتبك هذه التى قد وضعت يعنى الموطأ فتنسخ نسخا ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها الى غيرها ويدعوا ماسوى ذلك من هذا العلم المحدث فانى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وان ردهم عما اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لانفسهم فقال لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لأمرت به . وذكر الزبير بن بكار قال نا يحيي بن مسكين ومحمد بن مسلمة قالا سمعنا مالكا يذكر دخوله على أبى جعفر وقوله في انتساخ كتبه فى العلم وحمل الناس عليها قال مالك فقلت له يا أمير المؤمنين قد رسخ فى قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به ورد العامة عن مثل هذا عسير . قال محمد بن عمر الواقدى كان مالك يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة يمنة ويسرة فى سائر البيت لمن يأتي من قريش والانصار والناس ، كان مجلسه مجلس وقار وحلم قال وكان رجلا

ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود رضى الله عنهم ، وأما اخراجه للناس ففى سنة تسع وخمسين ومائة فى عهد المهدى فلا تثبت روايته ممن تقدم على ذلك .

مهيباً نبيلا ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين أو قال الحديث بعد الحديث وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة وليس أحد ممن حضره يدنو منه ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة له واجلالا وكان حبيب اذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك وكان ذلك قليلا . قال الطبرى وسمعت اسماعيل بن موسى الفزارى يقول دخلت على مالك بن أنس وسألته أن يحدثنى فحدثنى اثنى عشر حديثا ثم امسك فقلت له زدنى أكرمك الله وكان له سودان قيام على رأسه فأمرهم فأخرجونى من داره

حدثنا خلف بن قاسم نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلى بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقى قال نا أبو مسهر قال قال مالك قال لى أبو جعفر يا أبا عبد الله ذهب الناس فلم يبق غيرى وغيرك . وذكر الدولابى قال نا يونس بن عبد الأعلى قال أنا عبد الله بن وهب قال سمعته يقول يعنى مالكا دخلت على أبي جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ورزقنى الله العافية من ذلك فلم أقبل له يداً . وذكر الدولابى نا اسماعيل ابن اسحاق القاضى قال نا نصر بن على قال أنى حسن كذا وقع وصوابه حسين وهو حسين بن عروة قال قدم المهدى المدينة فبعث الى مالك بألفى دينار أو بثلاثة آلاف ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال له أمير المؤمنين يجب أن تعادله الى مدينة السلام فقال له مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمال عندى على حاله .

نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد نا ابن زهير قال نا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال أملى على ابن مناذر

ومن يبغ الوصاة فان عندى وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا ترووا أحاديث ابن داب

قال فلما قدمت العراق سمعتهم ينشدونها على غير ما أملاها على « خذوا عن يونس وعن ابن عون » قال أبو عمر هكذا هذا الخبر فى كتاب ابن أبى خيثمة وروينا من وجوه أن أصل البيتين لابن مناذر انما هو

خذوا عن يونس وعن ابن عون ولا ترووا أحاديث ابن داب

وكان عيسى بن داب عدواً لابن مناذر وكان أحسن هديا من ابن مناذر وسمتا ومروءة وصيانة وذكر يونس فى هذا الحديث أشبه لأن عبد الله ابن عون ويونس بن عبيد كانا بصريين جارين متواخيين كلاهما على السنة قد شهرا بها .

﴿ باب ذكر محنته رحمه الله مع السلطان ﴾

نا أبو عمر احمد بن محمد بن احمد قال نا احمد بن الفضل بن العباس أبو بكر الدينورى قال نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى قال وكان مالك قد ضرب بالسياط واختلف فيمن ضربه وفي السبب الذى ضرب فيه قال فحدثنى العباس بن الوليد قال نا ابن ذكوان عن مروان الطاطرى أن أبا جعفر نهى مالكا عن الحديث « ليس على مستكره طلاق » ثم دس

اليه من يسأله عنه فحدث به على رؤس الناس فضربه بالسياط . قال وحدثنى العباس قال أخبرني ابراهيم بن حماد أنه كان ينظر الى مالك اذا أقيم من مجلسه حمل يده اليمنى أو يده اليسرى بالاخرى . واما محمد بن عمر فانه قال فى ذلك ما حدثنى الحارث قال نا ابن سعد قال أنا محمد بن عمر قال لما دعي مالك بن أنس وشوور وسمع منه وقبل قوله شنف له الناس وحسدوه وبغوه بكل شيء فلما ولى جعفر بن سليمان على المدينة سعوا به اليه وكثروا عليه عنده وقالوا لايرى ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الاحنف في طلاق المكره أنه لايجوز فغضب جعفر بن سليمان فدعا بمالك فاحتج عليه بما رفع اليه عنه ثم جرده ومده فضربه بالسياط[1] ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه أمر عظيم فوالله مازال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وعلو من أمره واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط التى ضرب بها حليا حلى به .

﴿ باب ذكر وفاة مالك وذكر مارثي به ومبلغ عمره ﴾

نا أبو عمر احمد بن محمد بن احمد قال نا احمد بن الفضل بن العباس قال نا أبو جعفر محمد بن جرير قال نا محمد بن سعيد قال نا اسمعيل بن أبي أويس قال اشتكى مالك بن أنس فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فى خلافة هرون

---

(١) وكان ذلك سنة ست واربعين ومائة .

وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس وهو ابن زينب بنت سليمان بن على كان يعرف بأمه يقال له عبد الله بن زينب كان أمير المدينة يومئذ واليا عليها لهارون صلى عليه فى موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة . قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيرى فقال أنا أحفظ الناس لموت مالك مات فى صفر سنة تسع وسبعين ومائة . قال ابن سعد وأخبرنى معن بن عيسى بمثل ذلك وقال رأيت الفسطاط على قبر مالك ابن أنس . وقال خليفة بن خياط مالك بن أنس بن أبى عامر من ذى اصبح من حمير يكنى أبا عبد الله مات سنة تسع وسبعين ومائة .

ومما رثى به مالك رحمه الله قول عبد الله بن سالم الخياط ذكره محمد ابن الحسن بن زبالة عنه

يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

وكان عثمان بن كنانة ينشد هذه الابيات لبعض أهل المدينة فى مالك رحمه الله

ألا ان فقد العلم فى فقد مالك فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ماقامت حقوق كثيرة ولولاه لانسدت علينا المسالك
يقيم سبيل الحق سراً وجهرة ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك

قال أبو عمر تنسب هذه الابيات الى ابن أبى المعافى المدنى وفيها زيادة

عشونا اليه نبتغى ضوء ناره وقد لزم العى اللجوج المماحك

فجاء برأى مثله يقتدى به كنظم جمان زينته السبائك

ومما رثى به رحمه الله ماروينا عن اصبغ بن الفرج أنه قال رثت مالكا امرأة فقالت

بكيت بدمع واكف فقد مالك ففى فقده ضاقت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بمن أهدت قريش وحللت صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء الفقه والعلم مالك اذا عز مفقود من الناس هالك

وقال الزبير بن بكار أنشدني عبدالعزيز بن عبدالله الاويسى واسمعيل ابن أبى أويس لابن أبى المعافى

تحمل علم الدين نوراً مثقفا بالاسناد عن قوم ثقات من السلف
رموه بنبل كان قد راشها لهم وعلمهم شد السواعد والاكف
فما ساعد منهم تقاوم ظفره اذا قست منهم ساعداً ببنان كف

وأنشد الزبير أيضا لابى المعافى أو ابن أبى المعافى

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
فمالى لا أبكى على فقد مالك وفي فقده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك

فذكر نحو الابيات التى نسبها اصبغ بن الفرج الى المرأة التى تقدم ذكرها

قال أبو عمر ألف الناس فى فضائل مالك وأكثروا وأتوا بما الافضيلة

في بعضه حشوا بها كتبهم فرأيت الاقتصار منها على عيونها أولى من الاكثار وبالله التوفيق .

كمل والحمد لله لاشريك له وصلى الله على محمد وآله وسلم

وهنا تمت أخبار مالك بن أنس رحمها الله

ويليها أخبار أصحابه رضى الله عنهم



﴿ أخبار أصحاب مالك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى رضى الله عنه سألتم رحمكم الله عن التعريف بابن وهب وابن القاسم وأشهب فخذوا الجواب فيهم ومن حضرنى ذكره من نظرائهم من أهل الفقه من أصحاب مالك رحمهم الله أجمعين .

﴿ عبد الله بن وهب ﴾

ابن مسلم مولى ريحانة مولاة عبد الرحمن بن يزيد بن أنس الفهرى يكنى أبا محمد ولد بمصر سنة خمس وعشرين ومائة فى ذى القعدة وقيل بل ولد سنة اربع وعشرين ومائة . وفى هذا العام مات ابن شهاب رضى الله عنه . روى ابن وهب عن مالك بن أنس والليث بن سعد وابن ابى ذئب وابي صخر جميلة بن زياد وابى هانىء حميد بن هانىء ويونس بن يزيد ونحو اربعمائة رجل من شيوخ المحدثين بمصر والحجاز والعراق منهم سفيان الثورى وابن عيينة وجرير بن حازم ومن هو اسن من هؤلاء كابن جريج وعبد الرحمن بن زياد الافريقى وسعد بن أبى أيوب وغيرهم . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت يحيي بن معين يقول عبد الله بن وهب المصرى ثقة . وقال احمد بن حنبل عبد الله بن وهب صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من

الحديث ما أصح حديثه وأثبته فقيل له أليس كان سيء الاخذ قال قد كان سيء الأخذ ولكن اذا نظرت فى حديثه وما روى عن مالك وجدته صحيحا . قال أبو عمر روى عن ابن وهب جماعة يطول ذكرهم وقد روى عنه الليث بن سعد وصرح باسمه وقيل ان مالكا روى عنه عن ابن لهيعة حديث بيع العربان والله أعلم ولم يصرح مالك فى حديث العربان عن أحد انما قال عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب ومرة قال انه بلغه عن عمرو بن شعيب . ومن أروى الناس عن ابن وهب اصبغ بن الفرج واحمد بن صالح المصرى وعيسى بن حماد زغبة ويونس بن عبد الاعلى وأبو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح وسحنون بن سعيد واحمد بن سعيد الدارمى . وقد روى عنه ابن بكير وعبد الله بن صالح كاتب الليث . وروينا عن احمد بن صالح انه قال حدثنا ابن وهب مائة الف حديث وما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصرياً أكثر حديثاً من ابن وهب وقع عندنا منه سبعون الف حديث . وقال ابن أبى حاتم سمعت أبا زرعة يقول نظرت في حديث ابن وهب نحو ثمانين ألف حديث من حديثه عن المصريين وغيرهم فما أعلم انى رأيت له حديثاً لا أصل له وهو ثقة قال وسمعت أبا زرعة يقول ابن وهب أفقه من ابن القاسم . قال أبو عمر يقولون ان مالكا رحمه الله لم يكتب الى أحد كتابا يعنونه بالفقيه الا الى ابن وهب وكان رجلا صالحاً خائفاً لله . كان سبب موته انه قرىء عليه كتاب الاهوال من جامعه فأخذه شيء كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه . توفى ابن وهب بمصر فى شعبان سنة سبع

وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وذكر أبو العباس محمد ابن اسحاق السراج في تاريخه قال نا الجوهرى قال نا خالد بن خداش قال قرىء على عبد الله بن وهب ما كتبه في أهوال يوم القيامة فخرّ مغشياً عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

﴿ أخبار ابن القاسم ﴾

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة مولى زبيد بن الحارث العُتَقِى يكنى أبا عبد الله والعتقاء منهم من نسبهم فى كندة وقيل ان زبيد بن الحارث العتقى من حجر حمير وذلك أن العتقاء كانوا جماعات فنهم من كندة ومنهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وقد روى من حديث جرير بن عبد الله البجلى عن النبى عليه السلام أنه قال « الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة » ولد عبد الرحمن بن القاسم سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفى بمصر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان فقيها قد غلب عليه الرأى وكان رجلا صالحا مقلا صابراً وروايته الموطأ عن مالك رواية صحيحة قليلة الخطأ وكان فيما رواه عن مالك من موطئه ثقة حسن الضبط متقنا . وقال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك فقال مصرى ثقة رجل صالح كان عنده ثلاثمائة جلد أو نحوها عن مالك من مسائل سأله عنها أسد (١) رجل من أهل

---

(١) وهو أسد بن الفرات قاضى القيروان وفاتح صقلية المتوفى بها سنة ثلاث عشرة ومائتين سمع الموطأ على مالك ولما أكثر عليه السؤال أوصاه بالرحيل الى

المغرب كان سأل عنها محمد بن الحسن ثم قدم مصر فسأل ابن وهب أن يجيبه فيما كان عنده فيها عن مالك ومالم يكن عنده عن مالك فيها قال فيها برأيه على ماذهب اليه مالك فلم يفعل فأتى عبد الرحمن بن القاسم فأجابه فيها قال والناس يتكلمون فى هذه المسائل . قال أبو عبد الرحمن النسائى عبد الرحمن بن القاسم ثقة . قال أبو عمر روى عنه الحارث بن مسكين وأبو زيد بن أبى الغمر ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسحنون بن سعيد وأبو ثابت محمد بن عبد الله .

﴿ أخبار أشهب ﴾

ابن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ثم الجعدى يكنى أبا عمر ويقال اسمه مسكين وأشهب لقب . ولد سنة أربعين ومائة (١) ومات

العراق فارتحل اليها وتفقه على أبى يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهما من أصحاب أبى حنيفة ، قال أبو اسحاق الشيرازى فقدم مصر فقصد أبا وهب وقال هذه كتب أبى حنيفة وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك فتورع ابن وهب وابى فذهب الى ابن القاسم فأجابه الى ماطلب فأجاب فيما حفظ عن مالك بقوله وفيما شك قال اخال وأحسب وأظن وتسمى تلك الكتب الاسدية ثم رجع الى القيروان وحصلت له رياسة العلم بتلك الكتب اه . ونسخ أسد منها نسخة وتركها عند ابن القاسم على طلب منه وهى تلك الجلود وهى أصل مدونة سحنون وأسد هو ناشر مذهب أبى حنيفة ومالك فى القيروان ثم اقتصر على مذهب أبى حنيفة فانتشر فى ديار المغرب لحد الاندلس وقبله ابن فروخ حتى أصبح الاكثرون فى المغرب على المذهب الى عهد ابن باديس وله ترجمة واسعة فى معالم الايمان والتاج والمدارك وغيرها .

(١) وقيل سنة مائة وخمسين على مافى الديباج وعيون التواريخ وغيرهما .

بمصر سنة أربع ومائتين بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوما . ولم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم وكان نزوله على ابن عبد الحكم فأكرم نزله وبلغ من بره كثيراً وله فى ذلك أخبار حسان . وكان أشهب ثقة فيما روى عن مالك . وروى عن الليث بن سعد وعن جماعة . وصنف كتابا فى الفقه رواه عنه سعيد بن حسان وغيره . وروينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

قال فلما مات الشافعى اشترى أشهب فى تركته غلاما كان له ثم مات أشهب بعده بثمانية عشر يوما واشتريت أنا ذلك المملوك فى تركة أشهب. نا ابراهيم بن شاكر رحمه الله قال نا عبد الله بن عثمان قال نا سعد بن معاذ قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول أشهب أفقه من ابن القاسم مائة مرة . ونى احمد بن عبد الله بن محمد بن على عن أبيه أنه ذكر قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لمحمد بن عمر بن لبابة فقال ليس هذا عندنا كما قاله محمد وانما قاله لان أشهب شيخه ومعلمه ، قال أبو عمر أشهب شيخه وابن القاسم شيخه وهو أعلم بهما لكثرة مجالسته لهما وأخذه عنهما .

﴿ عبد الله بن عبد الحكم ﴾

ابن أعين بن الليث مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه . ولد بمصر سنة

خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة ومات لاحدى وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان سنة عشر ومائتين وهو ابن ستين سنة واليه أوصى ابن القاسم واشهب وابن وهب . سمع من مالك سماعا نحو ثلاثة أجزاء وسمع الموطأ ثم روى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب كثيراً من رأى مالك الذى سمعوه منه وصنف كتابا اختصر فيه تلك الاسمعة بألفاظ مقربة ثم اختصر من ذلك الكتاب كتابا صغيراً وعليهما مع غيرهما عن مالك يعول البغداديون من المالكيين فى المدارسة واياهما شرح الشيخ أبو بكر الابهرى رحمه الله . وكان ابن عبد الحكم رجلا صالحا ثقة .وقال ابن أبى حاتم سئل أبو زرعة عن عبد الله بن عبد الحكم فقال مصرى ثقة قال وسمعت احمد بن صالح يقول كتبت عن عبد الله بن عبد الحكم وكان شيخ مصر قال وسئل أبى عن عبد الله بن عبد الحكم المصرى فقال صدوق . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق والعباس بن احمد قالا نا محمد بن جعفر الوكيعى قال نا احمد بن عمرو بن السرح قال نا بشر بن بكر قال رأيت مالك بن أنس في النوم بعد ما مات بأيام قال لى ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة .

﴿ المغيرة بن عبد الرحمن ﴾

ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى أمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة المخزومى يكنى أبا هاشم وقيل يكنى أبا هشام . روى عن أبيه ويزيد بن أبى عبيد ومحمد بن عجلان وعبد الله بن سعيد بن أبى هند ومالك بن أنس . روى عنه ابراهيم بن حمزة الزبيرى

ومصعب بن عبد الله الزبيرى واحمد بن عبدة وأبو مصعب الزهرى ويعقوب بن حميد بن كاسب وابنه عياش بن المغيرة . قال ابن أبى حاتم سئل أبو زرعة عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة فقال لا بأس به . وقال الزبير بن بكار كان المغيرة فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس وعرض عليه أمير المؤمنين الرشيد القضاء بالمدينة على جائزة أربعة آلاف دينار فامتنع فأبى الرشيد الا أن يلزمه ذلك فقال والله يا أمير المؤمنين لأن يخنقنى الشيطان أحب إلى من ان ألى القضاء فقال الرشيد ما بعد هذا غاية فأعفاه عن القضاء وأجازه بألفى دينار . قال أبو عمر كان مدار الفتوى بالمدينة فى آخر زمن مالك وبعده على المغيرة بن عبد الرحمن ومحمد بن ابراهيم بن دينار حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون وكان ابن أبي حازم ثالث القوم في ذلك وعثمان بن كنانة ـ ولم تكن له برواية الحديث عناية ـ وابن نافع . وتوفى المغيرة سنة ست وثمانين ومائة .

﴿ محمد بن ابراهيم بن دينار الجهنى ﴾

أبو عبد الله كان مفتى أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة وبعدهما كان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية . روى عن موسى ابن عقبة ويزيد بن أبى عبيد وعبد العزيز بن المطلب . روى عنه ابن وهب وذؤيب بن عمامة المدينى السهمى وأبو مصعب الزهري . قال ابن

أبي حاتم سألت عنه أبي فقال كان من فقهاء المدينـة زمن مالك وكان ثقة (١) .

﴿ عبد العزيز بن أبي حازم ﴾

واسم أبي حازم سلمة بن دينار مولى أسلم يكنى أبا تمام سمع أباه والعلاء بن عبد الرحمن وسهيل بن أبي صالح . روى عنه ابن وهب ويحيى ابن صالح الوحاظى وابن أبي أويس وعبد العزيز الاويسى . سئل احمد ابن حنبل عنه فقال يقال ان كتب سليمان بن بلال وقعت اليه ولم يسمعها منه . وقد روى عن أقوام لا يعرف له منهم سماع واما كتب أبيه فسمعها منه قال احمد وكان تفقه ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد ابن وهب بن حرب قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد العزيز بن أبي حازم صدوق ثقة ليس به بأس . توفى عبد العزيز يوم الجمعة أول يوم من صفر سنة خمس وثمانين ومائة .

﴿ عثمان بن عيسى بن كنانة ﴾

كان فقيها من فقهاء المدينة أخذ عن مالك وغلب عليه الرأى وقعد مقعد مالك بعـده وليس له في الحديث ذكر . توفى بمكة سنة خمس وثمانين ومائة .

---

(١) قال ابن فرحون درس مع مالك عـلى ابن هرمز توفى سـنة ثنتين وثمانين ومائة .

﴿ محمد بن مسلمة أبو هشام المخزومى الفقيه المدنى ﴾

هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة روى عن مالك بن أنس والضحاك بن عثمان وابراهيم ابن سعد وشعيب بن طلحة والهديرى . قال ابن أبي حاتم سألت أبى عنه فقال كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك قال وكان من أفقهم وسئل عنه أبي فقال كان ثقة وذكر السراج قال مات محمد بن مسلمة المخزومى سنة ست عشرة ومائتين .

﴿ عبد الله بن نافع الصائغ ﴾

أبو محمد روى عن مالك وابن أبي ذئب . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن نافع الصائغ ثقة . وقال أبو طالب سألت احمد ابن حنبل عن عبد الله بن نافع الصائغ قال لم يكن صاحب حديث كان صاحب رأى مالك وكان يفتى أهل المدينة برأى مالك ولم يكن فى الحديث بذاك . وقال ابن أبى حاتم سألت أبي عن عبدالله بن نافع الصائغ فقال ليس بالحافظ هو لين في حفظه وكتابه أصح . وسئل أبو زرعة عنه فقال لا بأس به . [1] قال أبو عمر توفى عبد الله بن نافع الصائغ بالمدينة فى شهر

---

(١) قال احمد لم يكن صاحب حديث وكان ضعيفاً فيه قال البخارى يعرف حديثه وينكر وقال ابن فرحون كان أصم أميا لا يكتب وقال صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيئا وانما كان حفظا أحفظه ومثله فى طبقات الفقهاء لأبى اسحاق الشيرازى قال ابن عدى يروى غرائب عن مالك .

رمضان سنة ست ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين . وفيها مات الواقدى ببغداد قاضياً للمأمون .

﴿ عبد الله بن نافع الزبيرى ﴾

هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى يكنى أبا بكر سمع من مالك بن أنس وعبد الله بن محمد بن يحيي ابن عروة بن الزبير . روى عنه عباس بن محمد الدورى وغيره . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت يحيي بن معين يقول عبد الله بن نافع من ولد الزبير بن العوام صدوق ليس به بأس . قال أبو عمر سأله يحيي بن يحيي الاندلسي عن تفسير بعض الموطأ وحمله عنه كتبناه عن ثلاثة من شيوخنا رحمهم الله . قال الزبير كان عبد الله بن نافع الزبيرى يسرد الصوم وكان المنظور اليه من قريش بالمدينة فى حين وفاته فى هديه وفقهه وفضله . توفى سنة عشرين ومائتين وقيل بل مات سنة خمس عشرة ومائتين ذكره السراج وقيل توفي سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة .

﴿ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ﴾

مولى لبنى تيم من قريش يكنى أبا مروان كان فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا فى زمانه الى موته وعلى أبيه عبد العزيز قبله فهو فقيه ابن فقيه وكان ضرير البصر وقيل انه عمى فى آخر عمره . روى عن مالك وعن أبيه وكان مولعاً بسماع الغناء ارتحالا وغير ارتحال قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن

اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيرى يقول. عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون كان في زمانه مفتى أهل المدينة . قال أبو عمر توفي عبد الملك بن الماجشون سنة اثنتى عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين .

﴿ مطرف بن عبد الله ﴾

ابن مطرف بن سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا مصعب وكان أصم . روى عن مالك وابن أبى الزناد وعبد الرحمن بن أبى الموالى وعبد الله بن عمر العمرى . روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم . سئل أبو حاتم من أحب اليك مطرف أو اسماعيل ابن أبى أويس قال مطرف وسئل عنه مرة أخرى فقال صدوق . قال ابن أبى حاتم توفى مطرف سنة عشرين ومائتين وقال غيره توفى سنة أربع عشرة ومائتين بالمدينة بعد دخوله العراق .

﴿ يحيي بن يحيي الاندلسى ﴾

يكنى أبا محمد ويعرف بابن أبى عيسى وهو يحيي بن يحيي بن كثير وهو المكنى بأبى عيسى وهو الداخل الى الاندلس وهو كثير بن وسلاس بن شملل أصله من البربر من مصمودة المشرق . رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن أنس الموطأ غير أبواب من الاعتكاف فحملها عن زياد عن مالك وسمع من نافع بن أبى نعيم ومن القاسم العمرى ومن الحسين بن ضميرة وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وسمع بمصر من الليث ابن سعد سماعا كثيراً ومن ابن وهب موطأه وجامعه وسمع من ابن القاسم

مسائله وحمل عنه من رأيه عشر كتب كبارا أكثرها سؤاله وكتب سماع ابن القاسم من مالك ثم انصرف الى المدينة ليسمعه من مالك ويسائله عنه فوجد مالكا عليلا فأقام بالمدينة الى أن توفى مالك وحضر جنازته وسمع من أنس بن عياض وقدم الى الاندلس بعلم كثير فدارت فتيا الاندلس بعد عيسى بن دينار عليه وانتهى السلطان والعامة الى رأيه وكان فقيها حسن الرأى. وكان لا يرى القنوت فى الصبح ولا فى سائر الصلوات. وقال سمعت الليث بن سعد يقول سمعت يحيي بن سعيد الانصارى يقول انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أربعين يوما يدعو على قوم ويدعو لآخرين قال وكان الليث لا يقنت. وخالف يحي أيضاً مالكا فى اليمين مع الشاهد فلم ير القضاء به ولا الحكم وأخذ بقول الليث فى ذلك وقال لابد من شاهدين رجلين أو رجل وامرأتين[1]. وكان يرى كراء

---

(١) كما ذهب الى ذلك فقهاء العراق وبقية علماء الامصار وان تابع الشافعى مالكا وبالغ فى الدفاع عن رأى مالك فى ذلك قديماً وحديثاً. وفى رسالة الليث الى مالك وجه قول الجمهور فى رد اليمين مع الشاهد وقد خرجها ابن معين بنص الليث فى «معرفة التاريخ والعلل» رواية الدورى عنه وفيها ما ينشرح له صدر الفقيه والمتفقه وهاهو راوية الموطأ ينحاز الى قول الجمهور مع انه هو ناشر مذهب مالك فى الاندلس ورسالة الليث الى مالك مما يهم الفقهاء كرسالة مالك الى الليث رضى الله عنهما ولمحمد ابن الحسن كلام واف فى هذه المسألة فى كتابه «الاحتجاج على أهل المدينة» وسبق من أبى يوسف أن يطلب الى مالك المناظرة فى المسألة لما حج وأناب مالك عنه المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى من أصحابه وجرى استدلال أبى يوسف بالكتاب

الارض بجزء مما يخرج منها على مذهب الليث وقال هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيبر . وقضى برأى أمينين اذا لم يوجد فى أهل الزوجين حكمان يصلحان لذلك . وكان امام أهل بلده والمقتدى به فيهم والمنظور اليه والمعول عليه وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت كان يشبه في سمته بسمت مالك بن أنس رحمه الله ولم يكن له بصر بالحديث . قال احمد بن خالد لم يعط أحد من أهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحي بن يحيي . واختلف فى وقت وفاته فقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان يأتى الجامع يوم الجمعة راجلا متعمما .

﴿ على بن زياد التونسى ﴾

يكنى أبا الحسن أصله من العجم ولد بطرابلس ثم سكن تونس روى عن مالك وغيره وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة .

﴿ عبد الله بن غانم الافريقى ﴾

القاضى بها ولد سنة ثمان وعشرين ومائة (١) وكان فقيها سمع من مالك ومن أبى يوسف القاضى .

وتعليله لخبر القضاء باليمين مع الشاهد بوجوه كما هو معروف . وما يسطره بعضهم من مناظرة للشافعى مع أبى يوسف فى ذلك فخبر ملفق ولم يثبت اجتماع الشافعى معه فضلا عن المناظرة وما يأتى من ابن اللباد فمن بلاغات الشافعى لا من سماعاته .

(١) وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة وهو عبد الله بن عمير بن غانم الرعينى .

﴿ معن بن عيسى ﴾

ابن يحيي بن دينار القزاز مولى أشجع يكنى أبا يحيي روى عن مالك ابن أنس ومعاوية بن صالح ومخرمة بن بكير ومحمد بن هلال . روى عنه احمد بن حنبل وعلى بن المديني ويحي بن معين والحميدى ومحمد بن عبد الله ابن نمير وابراهيم بن المنذر وأبو بكر بن أبي شيبة ونصر بن على وغيرهم وكان أشد الناس ملازمة لمالك وكان مالك يتكىء عليه فى خروجه الى المسجد حتى قيل له عصية مالك . قال أبو حاتم سمعت اسحاق بن موسى الانصارى قال سمعت معن بن عيسى يقول كان مالك لا يجيب العراقيين فى شيء من الحديث حتى أكون أنا أسأله عنه قال وسمعت معن بن عيسى يقول كل شيء من الحديث فى الموطأ سمعته من مالك الا ما استثنيت انى عرضته عليه وكل شيء من غير الحديث عرضته على مالك الا ما استثنيت انى سألته عنه . قال ابن أبى حاتم سمعت أبي يقول أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى وهو أحب إلىّ من ابن نافع وابن وهب . ذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج في تاريخه قال نا محمد بن رافع قال قدمت المدينة سنة مات سفيان بن عيينة فسألت عن معن بن عيسى فقيل لى توفي منذ أيام . قال ابراهيم بن المنذر توفى معن ابن عيسى بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومائة .

﴿ عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي ﴾

أبو عبد الرحمن مدني سكن البصرة روى عن مالك وابن أبى ذئب ومخرمة بن بكير وأفلح بن حميد وسلمة بن وردان . روى عنه أبو زرعة

الرازى وأبو حاتم الرازى وعلى بن عبد العزيز . قال ابن أبى حاتم قلت لأبى القعنبى أحب اليك أم اسماعيل بن أبى أويس فقال القعنبى أحب الىّ . وسئل أبى عن عبد الله بن مسلمة القعنبى فقال بصرى ثقة حجة وسئل أبو زرعة عنه فقال ما كتبت عن أحد أجل فى عينى منه . وسئل ابن معين عن القعنبى فقال ذاك من در ذاك من دنانير (١)

﴿ أبو مصعب الزهرى ﴾

اسمه أحمد بن أبى بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف . قال الزبير بن بكار كان أبو مصعب على شرطة عبيدالله ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب رضى الله عنه اذ كان والياً للمأمون على المدينة ثم ولاه القضاء ومات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع . قال أبو عمر روى عن مالك والدراوردى وابراهيم بن سعد وعطاف بن خالد وغيرهم . روى عنه محمد بن يحيى الذهلى واسماعيل القاضى والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وقالا فيه صدوق . مات أبو مصعب سنة احدى واربعين ومائتين .

﴿ يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمى ﴾

الحنظلى مولى لهم ويقال مولى بنى منقر بن سعيد بن عمرو بن تميم النيسابورى يكنى أبا زكريا . روى عن مالك الموطأ وقيل انه قرأه عليه وروى عن الليث بن سعد وابن لهيعة وزهير بن معاوية وسليمان بن يسار وغيرهم كانت له حال بنيسابور وله حظ من الفقه وكان ثقة مأمونا

---

(١) مات القعنبى بمكة سنة احدى وعشرين ومائتين .

مرضياً . روى عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم وروى عنه من الجلة الحفاظ اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن يحيي الذهلي وروى عنـه البخارى ومسلم بن الحجاج ولم يرو مسلم الموطأ الا عنـه . وكان احمد بن حنبل يثنى عليه قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت أبي يذكر يحيي بن يحيي النيسابورى فأثنى عليه خيراً وقال ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيي بن يحيي كان من ورعه يشك فى الحديث كثيراً حتى سموه الشكاك . وقال أبو زرعة الرازى سمعت احمـد بن حنبل ذكر يحيي بن يحيي النيسابورى فذكر من فضله واتقانه أمراً عظيما وأثنى عليه أبو زرعة . وقال اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه كتبت العلم عمن كتبته فلم أكتب عن أحد أوثق فى نفسى من هذين يحيي بن يحيي والفضل بن موسى السيناني قال اسحاق وكان يحيي رجلا عاقلا . وكان يحيي بن يحيي يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر لا يكلم ولا يجالس ولا يناكح . قال سفيان الثورى وسفيان بن عيينة من قال القرآن مخلوق فهو مبتدع . وذكر السراج عن الحسن بن عبيد قال سمعت محمد بن مسلمة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت عمن أكتب فقال عن يحيي بن يحيي .

انتهى القول في أهل الفقه من أصحاب مالك والحمد لله وكذلك كتاب فضائل مالك وذكر مناقبه بمعونة الله تعالى وصلى الله على محمد وآله .



﴿ فيه أخبار الشافعى وأصحابه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه ورسوله خاتم النبيين وعلى آله أجمعين .

ونذكر أيضاً فى هذا الجزء بعد ما تقدم من ذكر الاخبار عن امامة مالك وفضله رحمه الله ماقيدناه وكتبناه من عيون أخبار الشافعى محمد بن ادريس رحمه الله .

ونقتصر من ذلك على ما يكفى ويدل ويشهد بتقدمه فى علم الحلال والحرام وامامته عند جمهور أهل الاسلام والله المستعان وهو حسبى ونعم الوكيل .

﴿ باب معرفة نسبه و بلده و مولده ومدة عمره ﴾

قال أبو عمر لاخلاف علمته بين أهل العلم والمعرفة بأيام الناس من أهل السير والعلم بالخبر والمعرفة بأنساب قريش وغيرهامن العرب وأهل الحديث والفقه ان الفقيه الشافعي رضى الله عنه هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ويجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف بن قصى . والنبى صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . والشافعى محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع والى شافع ينسب (١) وقد تقدم انه شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى فالنبى صلى الله عليه وسلم هاشمى والشافعى مطلبى وهاشم والمطلب اخوان ابنا عبد مناف ولعبد مناف أربعة بنون هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس بنو عبد مناف . وكذلك لاخلاف أن الشافعى ولد سنة خمسين ومائة من الهجرة وهو العام الذى توفى فيه أبو حنيفة رحمه الله . نا خلف بن

---

(١) ومن زعم أن شافعا كان مولى لابى لهب فطلب من عمر أن يجعله من موالى قريش فامتنع فطلب من عثمان ذلك ففعل فقد بعد عن الصواب وشذ عن الجماعة والتعويل عليه من بعض الحنفية والمالكية تعصب بارد ولهم أن يناقشوه فى علمه لا فى نسبه .

قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحميرى ومحمد بن يحيي الفارسى قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لى الشافعى ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة وأنا ابن سنتين . نا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا عبد الله بن عمر العمرى التميمى قال نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى قال قدم علينا الشافعى بغداد سنة خمس وتسعين ومائة (١) فأقام عندنا سنتين ثم رجع الى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين (٢) فأقام عندنا أشهراً ثم خرج الى مصر (٣) وبها مات وكان يخضب بالحناء وكان خفيف العارضين . وذكر الساجي أبو يحي زكريا بن يحيي بن عبد الرحمن رحمه الله قال

---

(١) واذ ذاك الف الرسالة بطلب ابن مهدى وصنف الحجة واتصل به أبو ثور واحمد والزعفرانى وأبو عبد الرحمن وأخذوا عنه .

(٢) وفى هذه القدمة الاخيرة لزمه الكرابيسى شهرين وسأله أن يعرض عليه الكتب فأبى وقال خذ كتب الزعفرانى فانسخها فقد أجزتها لك فأخذها اجازة كما أخرجه الرامهرمزى عن الزعفرانى وداود . وهاتان القدمتان وقعتا فى عهد امامته فى الفقه وقدم العراق قبلهما فى عهد طلبه للعلم حين حمل مع بعض العلوية من اليمن سنة أربع وثمانين ومائة واذ ذاك تلقى الفقه عن محمد وحمل عنه وقر بختى من العلم وقد تلتبس هذه الرحلات الثلاث بعضها ببعض على من لا خبرة عنده بالتاريخ فلا تظهر له الاخبار الملفقة التى يأباها التاريخ الصحيح .

(٣) قال حرملة قدم الشافعى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقال الربيع سنة مائتين قال النواوى ولعله قدم فى آخر سنة تسع جمعاً بين الروايتين .

أخبرنى عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعى قال كان الشافعى رحمه الله مطلبيا وكانت أمه أزدية من الازد وكان يسكن مكة وينزل منها بالبنية وكانت امرأته أم ولده حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان . قال الحسن ونا على بن عيسى المرادى قال نا أبو اليمن ياسين بن زرارة القتبانى الحميرى قال لما قدم الشافعي مصر أتاه جدى وأنا معه فسأله أن ينزل عليه فأبى قال أريد أن أنزل على اخوالى الازد فنزل عليهم .

﴿ باب في طلبه للعلم وملازمته ﴾

أخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال نا أبي قال نا أسلم بن عبد العزيز قال نا المزنى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جميعا قالا جاء الشافعي الى مالك بن أنس فقال له انى أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك تمضى الى حبيب كاتبى فانه الذى يتولى قراءته فقال له الشافعى تسمع منى رضى الله عنك صفحاً فان استحسنت قراءتى قرأته عليك والا تركت فقال له اقرأ فقرأ صفحاً ثم وقف فقال له مالك هيه فقرأ صفحاً ثم سكت فقال له هيه فقرأ فاستحسن مالك قراءته فقرأه عليه أجمع . قال المزنى وابن عبد الحكم فلذلك يقول الشافعي أخبرنا مالك . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيي بن آدم قال نا الربيع ابن سليمان المؤذن قال سمعت الشافعى يقول أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ فقال لى اطلب من يقرأ لك فقلت لا عليك أن تسمع قراءتى فان خفّتْ عليك والا طلبت من يقرأ لى فقال لى اقرأ فقرأت فأعجبه ذلك

وقال اقرأ فقرأت عليه الموطأ من أوله الى آخره [١] حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيي الفارسى قال أنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول حملت عن محمد بن الحسن حمل بختى ومرةً قال وقر بعير ليس عليه الا سماعى منه قال وما رأيت أحداً سئل عن مسألة فيها نظر الا رأيت الكراهة فى وجهه الا محمد بن الحسن [٢]

---

(١) وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومائة والشافعى ابن ثلاث عشرة سنة كما أخرجه ابو نعيم بطريق محمد بن خالد عن الربيع . وذلك قبل خروج الشافعى الى اليمن وهو ابن سبع عشرة أو نحوها كما ورد بطرق وبقى هناك الى أن حمل الى العراق وكان يقدم مكة للحج بين حين وآخر أثناء اقامته باليمن وكانت ملازمته لمالك فى الاوائل ومن ثم تجد الشافعى يروى عن مالك حتى بثلاث وسائط فيما هو خارج الموطأ كقضاء عمر وعثمان بنصف الدية .

(٢) قال الحافظ ابن حجر انتهت رياسة الفقه بالمدينة الى مالك بن أنس رحل « أى الشافعى » اليه ولازمه وأخذ عنه وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى أبى حنيفة فأخذ عن صاحبه محمد بن الحسن حملا ليس فيها شىء الا وقد سمعه عليه فاجتمع له علم أهل الرأى وعلم أهل الحديث فتصرف فى ذلك حتى أصل الاصول وقعد القواعد وأذعن له الموافق والمخالف اهـ . وكان محمد يواسيه بالبر ويتعاهده بالاعطيات بخمسين ديناراً وما فوقها بين حين وآخر كما يرويه أبو عبيد وغيره وبمحمد اكتمل بدر الشافعى وبه تخرج حتى أصبح له شأن فى العلم بعد ذلك ورجع الى مكة وأخذ ينشر العلم هناك ولم يدرك أبا يوسف وانما يروى عنه بواسطة محمد ، وفى الام ومسند الشافعى « أنبأنا محمد ابن الحسن عن يعقوب بن ابراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب » .

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن نا محمد بن رمضان قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي لم يكن لى مال وكنت أطلب العلم فى الحداثة وكنت أذهب الى الديوان استوهب الظهور فأكتب فيها .

﴿ باب من فضائل الشافعي وثناء العلماء عليه واقرارهم له بالتقدم في علمه ﴾

(فمن ذلك ثناء سفيان بن عيينة عليه وتفضيله له)

أخبرنا اسماعيل بن اسحاق المصرى الاستجى رحمه الله قال نا حماد ابن شقران قال نا أبو سعيد بن الاعرابى بمكة قال نا تميم بن عبد الله الرازى عن سويد بن سعيد انه قال كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء الشافعى فنظر اليه ابن عيينة فقال هذا أفضل فتيان أهل زمانه . وباسناده عن سويد بن سعيد قال كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء رجل ينعى الشافعي ويقول انه مات فقال ابن عيينة ان مات محمد بن ادريس فقد مات أفضل أهل زمانه . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمذانى قال نا يوسف بن يعقوب النجيرمى املاءً فى المسجد الجامع بالبصرة قال نا أبو يحيي زكريا بن يحيي بن عبد الرحمن الساجى قال نا عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعي قال سمعت أبى يقول سمعت سفيان بن عيينة وكان اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت الى الشافعى وقال سلوا هذا . وذكر الساجى أيضا فى موضع آخر من كتابه قال نا احمد بن محمد ابن بنت الشافعي قال سمعت أبى وعمى ابراهيم بن محمد بن العباس يقولان كان سفيان ابن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه التفت الى الشافعى

وقال سلوا هذا . وبه عن الساجى قال نا ابراهيم بن عبد الوهاب الابزارى قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الجوهرى قال كنت عند سفيان بن عيينة فقيل له ههنا فتى يعنون الشافعى يقول عليكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا الرأى فقال سفيان جزى الله هذا من فتى خيراً ثم قال قال الله عز وجل (انما سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) وقال الله تعالى (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) .

﴿ باب قول مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة فيه ﴾

أخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال نا أبى قال نا أسلم بن عبد العزيز قال نا الربيع بن سليمان أبو محمد قال سمعت الحميدى يقول قال مسلم بن خالد الزنجى للشافعى افت يا أبا عبد الله قد آن لك أن تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة . وذكره الساجى وقال سمعت الربيع بن سليمان قال سمعت الحميدى قال سمعت [1] مسلم بن خالد الزنجى يقول للشافعي قد آن لك أن تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة .

﴿ باب قول يحيي بن سعيد القطان فيه ودعائه له ﴾

حدثنا خلف بن القاسم قال نا الحسن بن رشيق نا عبيد الله بن ابراهيم العُمرى قال نا الحسن بن محمد الزعفرانى قال لى [2] يحيي بن سعيد

---

(١) أخر المصنف هذه الرواية لان الحميدى يصغر عن ادراك قول مسلم للشافعى فى ذلك السن كما يقول الخطيب البغدادى فالتعويل على الرواية الاولى المقطوعة، ورواية الآخرين انه كان ابن ثمانى عشرة سنة حين قال له هذا القول .

(٢) ولفظ ابن أبى حاتم أخبرت عن يحيي .

القطان انى لادعو الله للشافعى فى الصلاة وغيرها منذ أربع سنين لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر الساجى قال نا داود بن على الاصفهانى قال سمعت الحارث النقال يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول أنا أدعو الله للشافعى حتى فى صلاتى

﴿ باب ثناء عبد الرحمن بن مهدى عليه أيضاً ﴾

ذكر الساجى قال نا محمد بن اسماعيل الاصفهاني قال سمعت موسى ابن عبد الرحمن بن مهدى قال كان أبى احتجم بالبصرة فصلى ولم يحدث وضوءاً فعابوه بالبصرة وأنكروا عليه وكان سبب كتابه الى الشافعى بذلك فوجه بالرسالة الى أبى فأبى لايعرف ذلك الكتاب بذلك الخط [1] وذكر الساجى قال نا داود بن على الاصبهانى قال سمعت الحارث النقال [2] يقول لنا حملت رسالة الشافعي الى عبد الرحمن بن مهدى . وذكر الساجى أيضا قال نا عبد الله بن احمد النحوى قال نا عمر بن العباس الرازى قال كنت عند عبد الرحمن بن مهدى فجاءته رسالة الشافعي فلما قرأها قال هذا كلام شاب مفهم . حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيي قالا نا احمد بن سعيد قال نا عبد الله بن محمد القزوينى قال سمعت محمد بن يعقوب بن الفرج يقول سمعت على بن المدينى يقول قلت لمحمد بن ادريس الشافعى أجب عبد الرحمن بن مهدى عن كتابه فقد

---

(١) لعله بمعنى ماروى عن ابن مهدى « لوكان أقل لنفهم لو كان أقل لنفهم »

(٢) قال ابن السمعانى وظنى أن الحارث بن سريج انما اشتهر بالنقال لنقل رسالة الشافعى الى عبد الرحمن بن مهدى اه .

كتب اليك يسألك وهو متشوق الى جوابك قال فأجابه الشافعى وهو كتاب الرسالة التى كتبت عنه بالعراق وانما هى رسالته الى عبد الرحمن ابن مهدى .

﴿ باب ذكر بعض قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيه ﴾

حدثنا أبو عمر احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال نا أبى قال نا أسلم بن عبد العزيز قال قال لى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لولا الشافعى ما عرفت كيف ارد على أحد وبه عرفت ماعرفت وهو الذى علمنى القياس رحمه الله فقد كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير مع لسان فصيح طويل وعقل صحيح رصين .

﴿ باب قول عبد الله بن عبد الحكم فيه ﴾

حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا يحيي بن مالك بن عابد قال نا محمد بن سليمان بن ابى الشريف قال نا احمد بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول قال لى أبى الزم هذا الشيخ يعنى محمد بن ادريس الشافعى فما رأيت أبصر بأصول العلم أو قال أصول الفقه منه .

﴿ باب قول احمد بن حنبل فيه وثنائه عليه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال ثنا على بن يعقوب قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال كنا نأتى الشافعى فنجد احمد بن حنبل عنده قد سبقنا اليه وما زال معنا حتى سمع كتب الشافعى كلها . قال وبلغنا عن أبى ثور انه قال كان احمد بن حنبل يجلس معنا عند الشافعي ويسمع معنا . وذكر

الساجى وقال ثنا داود بن على الاصبهانى قال سمعت اسحاق بن راهويه يقول لقينى احمد بن حنبل بمكة فقال لى تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله فأراني الشافعى [1]. أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى قال نا احمد بن حمدان قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال قلت لأبى يا أبة أى رجل كان الشافعي فاني اسمعك تكثر الدعاء له فقال يابنى كان الشافعى

---

(١) وعن ابن راهويه قال لى أحمد لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما أصنع به وسنه قريب من سننا كيف أترك ابن عيينة وسائر المشايخ الأجلة قال ويحك ان هذا يفوت وذلك لا يفوت ثم ذهب ابن راهويه الى الشافعى فتناظرا فى كراء بيوت أهل مكة وكان الشافعى تساهل فى المناظرة وابن راهويه بالغ فى التقرير ولما فرغ من كلامه وكان معه رجل من أهل مرو التفت اليه وقال « مردك را كالى نيست » يقول بالفارسية « الرجيل ليس له كمال » فأحس به الشافعى وأعاد الكرة حتى أفحمه ثم قال لبعض الحاضرين من هذا فقيل ابن راهويه فقال الشافعى أنت الذى يزعم أهل خراسان أنك فقيههم قال ابن راهويه هكذا يزعمون فقال الشافعى ما أحوجنى أن يكون غيرك فى موضعك فكنت آمر بعرك أذنيه .. ولهما مناظرة أخرى فى جلود الميتة ظهر ابن راهويه فيها وبعد أن مات الشافعى كان ابن راهويه يتندم على ما فات منه حتى روى احمد بن سلمة النيسابورى أن ابن راهويه تزوج بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعى ولم يتزوج بها الا لأجل الكتب فوضع الجامع الكبير على كتاب الشافعى ووضع الجامع الصغير على جامع الثورى الصغير فقدم أبو اسماعيل الترمذى نيسابور وكان عنده كتب الشافعى عن البويطى فقال له اسحاق لا تحدث بكتب الشافعى مادمت حيا فأجابه فلم يحدث بها حتى خرج اه . واستبعد الذهبى حكاية ابن سلمة .

رحمه الله كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من عوض أو خلف . حدثنا محمد بن ابراهيم قال نا محمد بن احمد بن يحيي قال نا محمد بن أيوب الرقى قال سمعت أبا بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار يقول سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول كنت عند أبى عبد الله احمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعى قال فرأيت احمد يرفعه ويرفع به فقال بلغنى أو قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله عزوجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائه سنة رجلا يقيم لها أمر دينها » قال فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجو أن يكون الشافعى على رأس المائة الاخرى . وذكر أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب قال أنا أبو على الحسن بن عبيد الله الخرقى قال قال لى صالح بن احمد بن حنبل لقينى يحيي بن معين فقال لى أما يستحى أبوك مما يفعل فقلت وما يفعل قال رأيته مع الشافعى والشافعى راكب وهو راجل ورأيته قد أخذ بركابه فقلت ذلك لأبى فقال لى قل له اذا لقيته ان أردت أن تتفقه فتعال فخذ بركابه الآخر . حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيي قال نا ابن حمدان ببغداد قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول كان الشافعى من أفصح الناس قلت وكان له سن قال لم يكن بالكبير . قال عبد الله وسمعت أبى يقول قال الشافعى لنا أما أنتم فأعلم بالحديث والرجال منى فاذا كان الحديث صحيحاً فأعلمونى أن يكون كوفيا أو بصريا أو شامياً اذهب اليه اذا كان صحيحا قال لى أبى قال الشافعى انا قرأت على مالك بن أنس وكانت تعجبه قراءتى قال أبى لانه كان فصيحاً . قال

أبو يحيي الساجى وسمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول حدثنى أبي عن الشافعى عن مالك وحاتم بن اسماعيل حديثاً صالحاً وكان أبى يكره الآراء كلها الا انه كان حسن القول فى الشافعى . كان عبد الله بن احمد بن حنبل يقول حدثنى أبي عنه بحديث كثير عن مالك وعن الدراوردى وذكر الساجى قال نا الحسن بن ادريس السجستاني قال نا محمد بن الهيثم قال سمعت محمد بن فزارة الرازى قال قلت لاحمد بن حنبل انى كتبت الحديث وأكثرت منه فلا بد لى من النظر فى الرأى فقال احمد بن حنبل لا تفعل فقلت لابد أكتب رأى الاوزاعى أو رأى الثورى أو رأى مالك قال ان كنت لابد كاتباً للرأى فاكتب رأى الشافعي وعليك بالبويطى فاسمعه منه فان فاتك فأبو الوليد بن أبي الجارود بمكة . ذكر الساجى قال نا بعض أصحابنا قال سمعت المروزى قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة الا وللشافعى عليه منة وسمعت الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك فقلنا يا أبا محمد كيف ذلك قال ان أصحاب الرأى كانوا يهزأون بأصحاب الحديث حتى علمهم الشافعى وأقام الحجة عليهم وذكر الساجى أيضاً قال نا يزيد بن مجاهد قال نا محمد بن الليث الرازى قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعو فيها للشافعى . قال ونا محمد بن خالد الكرمانى قال نا الفضل بن زياد القطان قال قال احمد بن حنبل هذا الذى ترونه او عامته منى هو عن الشافعى ومات منذ كذا وكذا سنة وأنا أدعو الله للشافعى واستغفر له (١)

---

(١) وأما ماورويه أبو الحسين بن أبى يعلى فى طبقاته فى ترجمة أبى بكر المروزى

﴿ باب قول اسحاق بن راهويه فى الشافعى ﴾

أخبرنا اسماعيل بن اسحاق المصرى وقاسم بن محمد بن غسلون قالا نا خالد بن سعد قال نا محمد بن قاسم بن محمد قال نا احمد بن شعيب النسائى قال نا عبيد الله بن ابراهيم الثقة المأمون قال سمعت اسحاق بن راهويه يقول محمد بن ادريس الشافعى عندنا امام .

﴿ باب قول هارون بن سعيد الايلى فيه ﴾

ذكر الساجي قال نا عبد الرحمن بن احمد بن الحجاج نا هارون بن سعيد بن الهيثم الايلى قال ما رأيت مثل الشافعى قط ولقد قدم علينا

انه قال قلت لاحمد أترى أن يكتب الرجل كتب الشافعى قال لا قلت أترى أن يكتب الرسالة قال لا تسألنى عن شىء محدث قلت كتبتها معاذ الله لا نكتب كلام مالك ولا سفيان ولا الشافعى ولا اسحاق بن راهويه ولا أبى عبيد ، وما يروونه عنه أيضاً انه سئل عن موطأ مالك وجامع سفيان أيهما أحب اليك قال لا هذا ولا ذاك ، وما يرويه أبو موسى المدينى فى النصح الجلى بطريق الحسين بن عبد الله عن الاثرم عن احمد انه قال كنت أجالسه يعنى الشافعى هنا كثيراً فلما قدم مصر تغير وجاء بالتأويل والرأى ، ونحوها فأخبار تالفة اختلقها الحشوية على لسانه لصرف وجوه الامة عن أئمة الفقه كما فعلوا مثل ذلك مع أبى حنيفة وأصحابه بل الثابت عن احمد اجلال هؤلاء الأئمة لا سيما الشافعى وقد روى ابن واره انه سأل أحمد ماترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين أهى أحب اليك أو التى بمصر قال عليك بالكتب التى وضعها بمصر فانه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ثم رجع الى مصر فأحكم تلك ، كما يرويه الذهبى فى تاريخه الكبير .

مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجئناه وهو يصلي فما رأينا أحسن وجها منه ولا أحسن صلاة فافتتنا به فلما قضى صلاته تكلم فما رأينا أحسن منطقاً منه قال عبد الرحمن قال لنا هارون بن سعيد لو أن الشافعي ناظر على ان هذا العمود الذى من حجارة من خشب لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة .

﴿ باب فى حثه على حفظ السنن والترغيب فى ذلك واتباع السنة ﴾
﴿ وكراهته لمذاهب أهل الكلام والبدعة ﴾

حدثنا ابراهيم بن شاكر قال نا محمد بن احمد بن يحيي قال نا اسحاق ابن محمد بن يعقوب قال نا الساجي عن الحسين الكرابيسى قال سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال كلام مثل هذا يعنى حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله . حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق قال نا احمد بن محمد بن سلامة قال نا يونس بن عبد الاعلى قال ذكر لى الشافعي رحمه الله يوم ناظر حفصا الفرد كثيراً مما جرى بينهما ثم قال لى غبت عنا أبا موسى وكناني واعلم والله انى اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولأن يبتلى الله المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به خير له من أن ينظر فى الكلام (١) . حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن

(١) يعنى نظر مثل مخاطبه فى مثل كلام حفص الفرد بقرينة السباق والسياق جمعا بين الاقوال المروية عن الشافعى . ولم يزل السلف ينهون العوام عن الخوض فى الكلام لا سيما فى كلام أهل البدعة ولكل علم رجال . وفى تبيين كذب المفترى لابن عساكر بسط ذلك .

رشيق قال نا محمد بن سفيان بن سعيد الخياط قال نا محمد بن اسماعيل الاصبهاني بمكة قال سمعت الجارودى يقول ذكر عند الشافعي ابراهيم ابن اسماعيل بن علية فقال أنا مخالف له فى كل شىء وفى قول لا إله إلا الله لست أقول كما يقول أنا أقول لا إلٓه إلا الله الذى كلم موسى عليه السلام تكليما من وراء حجاب وذاك يقول لا إلٓه إلا الله الذى خلق كلاما اسمعه موسى من وراء حجاب . قال الحسن وحدثنا يعقوب قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول فى قول الله عز وجل (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) أعلمنا بذلك أن ثم قوما غير محجوبين ينظرون اليه لا يضامون فى رؤيته وهم المؤمنون كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون الشمس لاتضامون في رؤيتها » قال وحدثنا محمد بن يحيي الفارسى قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول لو علم الناس مافي الكلام والاهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد . قال الحسن ونا سعيد بن احمد بن زكريا اللخمى قال نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول اذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الشىء غير المشيا فاشهد عليه بالزندقة . قال وحدثنا حسن بن الضحاك قال نا حرملة بن يحيي قال سمعت الشافعي يقول فى أهل الاهواء أمة (١) أشهد بالزور من الرافضة . قال الحسن ونا محمد بن يحيي الفارسى قال أنا محمد بن عبد الله

---

(١) وهم الخطابية الذين يستجيزون الكذب على المخالف وعدت عدواها بعض الحمقى من الرواة مقابلة للصدق بالكذب وللكذب بالكذب .

ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول سمعت ابن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفى كلاما بادرت منه خفت أن يقع علينا السقف . قال الحسن ونا محمد بن سفيان قال نا محمد بن اسماعيل قال سمعت الجارودى يقول مرض الشافعى بمصر مرضة أيسوا منه فيها ثم أفاق وكل يقول له من أنا فيجيبه حتى قال له حفص الفرد من أنا يا أبا عبد الله قال أنت حفص الفرد لاحفظك الله ولا رعاك ولا كلأك الا أن تتوب مما أنت فيه . قال الحسن ونا محمد بن ابراهيم الانماطى وعبيد الله بن عمر العمرى قالا نا الحسن بن محمد الزعفرانى قال سمعت الشافعى يقول حكمى فى أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم فى العشائر والقبائل يقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام . وذكر الساجي عن أبي ثور والكرابيسى انهما سمعا الشافعي يقول ذلك . وذكر الساجى عن الزعفرانى قال كان الشافعى يكره الكلام ومن شعره الذى لايختلف فيه وهو أصح شيء عنه

وما شئت كان وان لم أشأ ... وما شئتُ ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... وفي العلم يجرى الفتى والسنن
على ذا مننتَ وهذا خذلتَ ... وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقى ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا محمد بن احمد بن يحيى بن مفرج قال نا أبو أحمد منصور بن احمد الهروى قال نا أبو محمد عبد الله ابن أبي سفيان سمعت أبا ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى قال سمعت

محمد بن ادريس الشافعي ينشد هذه الأبيات لنفسه . قال أبو عمر وهذه الابيات من أثبت شيء فى الايمان بالقدر وذكر أبو القاسم (١) عبيد الله ابن عمر البغدادى الشافعى الذي استجلبه الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين واسكنه الزهراء حدثنا محمد بن على قال نا الربيع قال سمعت الشافعي يقول الايمان قول وعمل واعتقاد بالقلب ألا ترى قول الله عز وجل (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعنى صلاتكم الى بيت المقدس فسمى الصلاة ايمانا وهى قول وعمل وعقد . قال الربيع وسمعت الشافعى يقول الايمان يزيد وينقص . وروى الربيع بن سليمان وأبو حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الاسواني والمزنى وحرملة بن يحيي وغيرهم عن الشافعى ان الله عز وجل يراه أولياؤه في الآخرة وهذا هو الصحيح عنه . وقد روى عنه بعض أهل الكلام خلاف ذلك ولا يصح عنه (٢) والصحيح

---

(١) جليل الشأن فى علم القراءة لكنه يرمى بالرواية عمن لم يلحق وان أكثر عنه الاندلسيون فيتثبت فيما ينفرد به من الروايات لانه ليس فى موضع التعويل فيما ينفرد به .

(٢) لعله يريد القاضى عبد الجبار الهمذانى حيث قال فى « طبقات المعتزلة » ان ابراهيم بن محمد بن أبى يحيي الاسلمى المدنى أخذ المذهب عن عمرو بن عبيد ولا نزاع فى كون ابراهيم معتزلياً ومسلم بن خالد الزنجى أخذ المذهب عن غيلان بن مسلم الدمشقى وكان الشافعى تلميذاً لابراهيم بن أبى يحيي ولمسلم بن خالد فاجتمع للشافعى رجلان من أهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد ابراهيم ومسلم اه . الى آخر ما ينقله الرازى عنه وصلته بحفص الفرد وبشر بن غياث وابراهيم بن علية صلة رد

ماذكره المزنى عن ابن هرم قال سمعت الشافعى يقول فى قول الله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) دليل على ان أولياء الله يرونه فى الآخرة وهذا الصريح منه رحمه الله . قال أبو القاسم وأصل الشافعى رحمه الله ان الخبر اذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو قوله ومذهبه ولا أعلم أحداً من أصحاب الشافعى يختلف فى ذلك قال أبو القاسم وحدثنا أبو بكر محمد بن على المصري قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق . ونا أبو الحسن على بن ابراهيم المستملى قال نا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجانى قال سئل الربيع عن قول الشافعى فى القرآن فقال جاء رجل الى الشافعى فناظره في القرآن فقال القرآن مخلوق فقال له الشافعى كفرت بالله العظيم قال أبو القاسم حدثنا أبو بكر محمد بن على المصرى وأبو على الحسن بن حبيب قالا نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلى الخلفاء الراشدون المهديون . قال ونا محمد بن الربيع بن مالك الاندلسى بمصر قال سمعت حرملة بن يحيي قال سألت الشافعى فقلت

عليهم وأما أخذ أبى عبد الرحمن احمد بن يحيى الشافعى عنه ببغداد وكونه أول من خلفه هناك فلا عتب به عليه فكم من تلميذ حاد عن طريقة أستاذه وما يروى عن المزنى فى القرآن فغير ثابت عنه حتى يلصق به فضلا عن أن يلحق بالشافعى رضى الله عنه وأما التمسك بانه لم يمتحن غير البويطى من أصحابه فى القرآن فأوهن من بيت العنكبوت فان موافقتهم ما كانت الا فى اللفظ ولا تثريب فى ذلك عليهم .

يا أبا عبد الله من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز .

﴿ باب جامع فضائل الشافعى وأخباره ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير نا منصور بن أبي مزاحم نا عدى بن الفضل عن أبي بكر بن أبى الجهمة (١) عن أبيه عن ابن عباس قال قال لى على بن أبى طالب أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « لا تؤموا قريشا وائتموا بها ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها فان أمانة الرجل من قريش تعدل أمانة أمينين وان علم عالم قريش يسع طباق الأرض » . قال الاصمعي قريش الكتبة الحسبة ملح هذه الأمة علم عالمها طباق الأرض كأنه يعم الارض فيكون طباقا لها . قال احمد بن زهير كانوا يقولون انهم يرونه الشافعى رحمه الله . وذكر أبو جعفر العقيلى في التاريخ الكبير حدثنا عبد الله بن محمد قال نا المزنى قال ناسعيد بن أبي أيوب قال نا صالح بن رستم الدمشقى عن عطاء ابن أبى رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أكرموا قريشاً فان عالمها يملأ الارض علماً » . حدثنا خلف بن قاسم نا محمد بن سفيان بن

---

(١) عدى متروك وأبو بكر وأبوه مجهولان ولا يعرف لهما غير هذه الرواية كما يقول البزار وغيره وحديث العقيلى على ارساله وانقطاعه فى سنده صالح بن رستم الدمشقى مجهول الحال بل مجهول العين فى التحقيق ولم يلحق المزنى سعيداً وقد ورد الحديث على ألفاظ أخر بطرق ضعيفة فيحصل له نوع من القوة بتعدد المخارج وفى المقاصد الحسنة وكشف الخفاء ذكرت له عدة طرق .

سعيد الامام قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول « العلم علمان علم الاديان وعلم الأبدان » حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن ابن رشيق نا على بن يعقوب بن سويد قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول ليونس بن عبد الاعلى ياأبا موسى عليك بالفقه . فانه كالتفاح الشامى يحمل من عامه . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن نا محمد بن يحيي بن آدم قال نا احمد بن محمد بن جرير النحوى قال نا الربيع ابن سليمان المرادي قال سمعت الشافعى يقول طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة . حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا محمد بن اسماعيل الكندى قال نا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعى يقول العقل التجربة . حدثنا خلف نا الحسن نا محمد بن يحيى بن آدم نا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعى يقول وهو مريض وددت أن الخلق يعلمون ما فى هذه الكتب على أن لا ينسبوا إلىّ منها شيئاً يعنى ما وضع من كتبه . حدثنا عبد الرحمن بن يحيي وخلف بن احمد قالا نا احمد بن سعيد بن أبى مريم قال نا صالح بن محمد الاصبهانى قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعى يقول سمعت الزعفرانى يقول وددت أن الناس يفهمون ما في كتبي من معانى الكتاب والسنة وينشرون ذلك وان لم ينسبوه إلىّ . وروينا عن المزنى قال كنت عند الشافعي يوما ودخل عليه جار له خياط فأمره باصلاح أزراره فأصلحها فأعطاه الشافعى ديناراً ذهبا فنظر اليه الخياط وضحك فقال له الشافعى خذه فلو حضرنا أكثر منه مارضينا لك به فقال له أبقاك الله انما دخلنا عليك لنسلم عليك قال الشافعى فأنت

إذاً ضيف زائر وليس من المروءة الاستخدام بالضيف الزائر . ذكر أبو بكر بن محمد بن اللباد [1] قال نا ابراهيم بن أبي داود البرلسى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول قال أبو يوسف لأروحن الليلة الى أمير المؤمنين يعنى الرشيد بقاصمة الظهر على المدنيين فى اليمين مع الشاهد فقال له رجل فتقول ماذا قال انه لا يقضى الا بشاهدين لان الله قد أبى الا الشاهدين وتلا الآية في الدين قال فان قالوا لك فمن الشاهدان

---

(١) وابن اللباد هذا من جلة فقهاء المالكية بالقيروان وهو وشيخه البرلسى من الثقات الاثبات ورواية الشافعى هذه من بلاغاته ولم يذكر عمن سمع القصة هل ممن شهدها أم من غيره ولا يدرى من هو هذا الرجل الذى عارض أبا يوسف بهذا القول فى جنح الليل قبل انعقاد مجلس المناظرة والمعروف أن أبا يوسف لما حج مع الرشيد سأله أبو يوسف أن يجمعه مع مالك للمناظرة فى المسألة فأبى مالك وأناب عنه المغيرة المخزومى أو عثمان بن كنانة من أصحابه فتلا أبو يوسف آيات الشهادة وقال ولا تسمع ان الله ذكر الا شاهدين وأربعة شهداء ولم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قضى به وانما يدور هذا الحديث على سهيل عن أبى صالح ثم نسيه سهيل فكان يحدث ويقول حدثنى ربيعة عنى فلما نسيه سهيل بطل الخبر فقال المغيرة فلما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى به على وفلان فقال أبو يوسف أنا أكلمك بالقرآن وأنت تكلمنى بأفعال الناس أتراك تعرفنى بهذا وبما قضى به على وغيره فقال المغيرة أفأنت كافر بنبى قضى باليمين مع الشاهد أو مؤمن به فسكت أبو يوسف . ولا أدرى من الذى حج صاحبه فى هذه المحاجة والكلام فى أحاديث الطرفين طويل .

اللذان يقبلان ولا يحكم الا بهما قال أقول حران مسلمان عدلان قال فقلت يقال لك فلم أجزت شهادة النصارى (١) فى الحقوق وقد قال الله تبارك وتعالى (من رجالكم) وقال (ممن ترضون من الشهداء) قال فتفكر ساعة ثم قال هذا خفى من أين أن يهتدوا لهذا قال قلت وانما يحتج بقولك على ضعفاء الناس (٢) قال ابن اللباد وثنى البرلسى قال ونا المزنى قال سمعت

---

(١) مالك رضى الله عنه لا يجيز شهادة النصارى بعضهم على بعض خلافا لشيوخه الزهرى ويحيى بن سعيد وربيعة وبخلاف أبى حنيفة وأصحابه وأبى ليلى والثورى قال يحيى بن أكثم جمعت قول مائة فقيه من المتقدمين فى قبول شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض . واحتجاجهم فى ذلك بالكتاب والسنة طويل الذيل ودلالة الآية على مدعى الرجل غير بينة ولا حاسمة للنزاع فلا يهتدى بها الى البت فى ذلك كما يقول أبو يوسف وان لم يفهم مراده الرجل فقال ما قال .

(٢) ولا ينكر أن فى المسألة بعض اختلاف ويوجد من تمسك بعمل أهل المدينة فى ذلك وبمرسل جعفر بيد أن الطرف المقابل من الخلاف معه الكتاب وسنة جعل اليمين على المدعى عليه التى بكثرة طرقها تكاد تلحق بالمتواتر وأحاديث وآثار كثيرة وقال الليث فيما كتب به الى مالك « ومن ذلك القضاء بشهادة الشاهد ويمين صاحب الحق وقد عرفت أنه لم يزل يقضى به بالمدينة ولم يقض به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام ولا مصر ولا العراق ولم يكتب به اليهم الخلفاء المهديون الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان ثم ولى عمر بن عبد العزيز وكان كما قد علمت فى احياء السنن وقطع البدع والجد فى اقامة الدين والاصابة فى الرأى والعلم بما مضى من أمر الناس فكتب اليه رزيق بن الحكيم انك كنت تقضى بالمدينة بشهادة الشاهد ويمين صاحب

الشافعي يقول ليس أحد يستخرج من الدنيا عصارة عيش الا بحال مكروهة في دينه قال ومن لم يبادر أجله سلبته الايام فريسته لان صناعة الدهر التقلب وشرطه الامالة . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا على بن احمد بن على بن المداينى قال سمعت المزني والربيع ابن سليمان يقولان سمعنا الشافعى يقول لاتشاور من ليس فى بيته دقيق لانه موله العقل . قال الحسن ونا على بن السرى قال نا محمد بن احمد بن زكريا قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال سمعت الشافعى يقول أكل الفول يزيد فى الدماغ وأكل اللحم يزيد فى العقل . قال الحسن ونا احمد بن محمد بن سلامة قال نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يكتب بهذا الشعر الى رجال من قريش فى ابن هرم حيث اختلفوا

جزى الله عنا جعفراً حين أُزلقت بنا نعلنا فى الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن امنا تلاقى الذى لاقوه فينا لملت

أخبرنا أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنا أبو الحسن على

الحق فكتب اليه عمر انا قد كنا نقضى بذلك بالمدينة فوجدنا أهل الشام على غير ذلك فلا نقضى الا بشهادة رجلين عدلين أو رجل وامرأتين » وأعلم أهل الحديث بالمدينة الزهرى يرى القضاء باليمين مع الشاهد بدعة معاوية وكذلك عالم مكة عطاء وعالم الكوفة النخعى فأبو حنيفة وأصحابه والثورى وأصحابه والاوزاعى وأصحابه متفقون فى ذلك وكثرة طرق حديث اليمين فى زمن متأخر لاتزيد حجة فى الباب ازاء جبال الحجج الشامخة .

ابن محمد عبد الله ابن جهضم الهمذانى [١] بمكة قال أنا القاضي عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز قال أنا ابن مجاهد قال نا أبو زكريا قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول رأيت وأنا باليمن في المنام كأني جالس فى سواء الطواف اذ قيل هـذا على بن أبي طالب رضى الله عنه فقمت اليه وسلمت عليه وصافحته وعانقته فخلع خاتمه من اصبعه فجعله فى اصبعى فلما أصبحت قلت ياعم جئني بالمعبر فجاءني به فقصصت عليه الرؤيا فقال ابشر يا أبا عبد الله اما رؤيتك على بن أبى طالب فى المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما مصافحتك اياه فهو الامان يوم الحساب وأما جعـله الخاتم في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا حيث بلغ اسم على بن أبي طالب . حدثنا عبـد الله قال نا الهمذاني قال نا أبو بكر المداينى قال نا احمد بن عيسى الفقيه قال سمعت أبا جعفر الـكرمانى يقول رأيت كأن القيامة قد قامت وأمر بى الى الجنة وفى كمى مختصر المزنى فقال لى رضوان دعه وادخل فقلت لا أدخل الا بما معى فاذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بما معه . حدثنا عبد الله قال نا على بن عبد الله الهمذانى قال نا أبو حفص عمر بن السرح الجدى قال قال أبو جعفر الترمذى رأيت كأن القيامة قد قامت فأمر بى الى الجنة وفى كمي مختصر الشافعي أعنى كتاب

---

(١) ابن جهضم هذا مؤلف بهجة الاسرار معروف الحال يروى غرائب عن مجاهيل اتهموه بوضع حـديث الرغائب والحافظ ابن حجر يروى مثل هذه الرؤيا بطريق أخرى عن الشافعى على أنه رآها ببغداد والله أعـلم وحكاية رؤيا مختصر المزني بعده أيضا بطريق ابن جهضم .

المزنى فقال لى رضوان دعه وادخل فقلت لا ادخل الا بما معى فاذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بما معه . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد قال يوسف بن يعقوب النجيرمى املاء فى المسجد الجامع بالبصرة قال أنا أبو يحيي زكريا بن يحيي الساجى قال سمعت حوثرة بن محمد المنقرى يقول تتبين السنة فى الرجل فى اثنتين فى حبه احمد بن حنبل وكتابة كتب الشافعى . نا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد قال نا يوسف ابن يعقوب النجيرمى قال نا أبو يحى الساجى نا ابراهيم بن محمد قال سمعت هلال بن العلاء يقول الشافعى فتح أقفال العلم . حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على قال نا أبى قال نا أسلم بن عبد العزيز قال قال لى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لولا الشافعى رحمه الله وأنه الذى علمنى القياس ما علمته وبه عرفته فرحمه الله فانه كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير . نا خلف قال نا الحسن نا أحمد بن على المداينى قال سمعت المزنى يقول من شاء من خلق الله ناظرته على ما يوجد فى كتب الشافعى من خطأ انه من الكاتب ليس من الشافعى قال الحسن ونا المداينى أحمد بن على قال نا المزنى قال قال الحميدى لما خرج الشافعى من مكة إلى مصر وفاتنا بنفسه خرجنا خلفه الى مصر . أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو حفص محمد بن اسمعيل الصائغ قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيرى يقول قال لى محمد بن الحسن إن كان أحد يخالفنا فيثبت خلافه علينا فالشافعى فقيل له فلم قال لبيانه وتثبته فى السؤال والجواب والاستماع .

﴿ باب من أخباره وحكاياته ﴾

أنا خلف نا الحسن نا محمد بن رمضان الزيات قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال دخل رجل من الحرس يوماً على الشافعي وأنا آكل معه خبزاً فجلس يأكل معنا فلما فرغ قال يا أبا عبد الله ما تقول في طعام الفجاءة فقال الشافعي سراً هلا كان هذا منه قبل الأكل . وبهذا الاسناد عن محمد قال كان للشافعي غلام يسمى اطرافا وكان طباخاً فبيع في تركة الشافعي فاشتراه أشهب بن عبد العزيز فبيع في تركة أشهب فقال لي أي يا محمد اشتر لنا اطرافا قال فحضرت وقت بيعه والنداء عليه وحضر جماعة من أصحابنا فجعلت أزيد فيه فقال لي يوسف بن عمرو أمسك عن شرائه دفن العلمين في بضعة وعشرين يوما وتشتريه أتحب أن تكون الثالث فاشتريته وتركت التطير . قال الحسن ونا محمد بن يحيى الفارسي قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنا الشافعي عن ابن أبي يحيى قال كل طبع أعياك فبول الحمار يخرجه إلا السمن فانه إذا غسل ثم اتسخ بان . قال ونا علي بن يعقوب بن سويد الوراق القرشي قال نا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي قال لي عمي محمد بن علي قال لي شيخ منا من أظهر شكرك بما لم تأته اليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه قال ونا حمزة بن محمد بن العباس الكتاني الجوهري قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال حججت مع محمد بن ادريس الشافعي إلى مكة فما كان يصعد شرفا ولا يهبط واديا إلا أنشأ يقول

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

قال أبو عمر كان ينسب هذا الشعر إلى الشافعى رحمه الله فيما حدثنى غير واحد من شيوخى عن أبى القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعى ضيف الحكم رحمه الله الساكن فى الزهراء عن شيوخه قال قيل للشافعى ان فيك بعض التشيع قال وكيف قالوا ذلك لانك تظهر حب آل محمد فقال ياقوم ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين» وقال «ان أوليائى من عترتى المتقون» فاذا كان واجبا على أن أحب قرابتى وذوى رحمى اذا كانوا من المتقين أليس من الدين أن أحب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانوا من المتقين لانه كان يحب قرابته وأنشد يارا كبا قف بالمحصب من منى * أخبرنا اسمعيل بن اسحق وقاسم بن محمد قالا نا خالد بن سعد قال نا أبو عبيدة بن أحمد قال نا الربيع بن سليمان قال كتب الى أبو يعقوب البويطى رحمه الله من السجن وكان الواثق قد سجنه إذ لم يجب فى القرآن وكان مما كتب الى حسن خلقك لاهلك واصبر نفسك للغرباء فانى كثيرا ما كنت أسمع الشافعى يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لاكرمها بهم ولن يكرم النفس الذى لا يهينها

وذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج فى تاريخه قال أحمد بن عبد الله بن عمران المخزومى من ولد الارقم بن أبى الارقم قال سمعت عبد الرحمن بن ابراهيم قال وفد محمد بن ادريس الشافعى على رجل من قومه باليمن كان بها اميرا فاقام عنده أياما ثم سأله الرجوع الى داره وموضعه فكتب اليه يعتذر وعرض عليه شيئا يسيراً فكتب اليه الشافعى أبياتا فى ظهر رقعته

أتانى عذر منك فى غير كنهه　　كأنك عن برى بذاك تحيد
لسانك هش بالنوال وما أرى　　يمينك ان جاد اللسان تجود
فان قلت لى بيت وسبط وسبطة
وأسلاف صدق قدمضوا وجدود
صدقت ولكن انت خربت مابنوا　　بكفيك عمداً والبناء جديد
اذا كان ذو القربى لديك مبعداً　　ونال الذى يهوى لديك بعيد
تفرق عنك الاقربون لشأنهم　　واشفقت أن تبقى وانت وحيد
وأصبحت بين الحمد والذم واقفا　　فياليت شعرى أى ذاك تريد

فكتب اليه بل أريد منك الحمد بأبى انت وأمى وقد وجهت اليك خمسمائة دينار لمهماتك وخمسمائة دينار لنفقتك وعشرة اثواب من حبر اليمن وبختيان والسلام .

باب فى فصاحته واتساعه فى فنون العلم

ذكر الحسن قال نا ابن رشيق قال نا ابو بكر محمد بن ابراهيم البغدادى قال نا محمد بن الحسن الزعفرانى قال مارأيت احدا قط افصح ولا أعلم من الشافعى كان أعلم الناس وافصح الناس وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه ما كان الا بحراً . وكان رحمه الله يعتم بعمامة كبيرة كأنه اعرابى . وكان اذا سمع اللغط فى مجلسه نهى عنه وقال انا لسنا اصحاب كلام . ذكر ابو عبد الله محمد بن على البجلى الشافعى القيروانى وكان فاضلا قال حدثنى الربيع بن سليمان قال سمعت ابن هشام صاحب المغازى يقول كان الشافعى حجة فى اللغة . قال البجلى وقال لى الربيع كان الشافعى اذا خلا فى بيته كالسيل يهدر فى ايام العرب . حدثنا خلف بن قاسم نا

الحسن نا احمد بن على المداينى قال نا اسماعيل بن يحيى المزنى قال قدم علينا الشافعى وكان بمصر ابن هشام صاحب المغازى وكان عالم مصر بالغريب والشعر فقيل له لو أتيت الشافعى فأبى أن يأتيه فلما كان بعد ذلك قيل له لو أتيته فأتاه فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعى بعد ان تذاكرا طويلا دع عنك انساب الرجال فانها لا تذهب عنا ولا عنك وخذ بنا فى أنساب النساء فلما أخذا فيها بقى ابن هشام فكان ابن هشام بعد ذلك يقول ماظننت ان الله عز وجل خلق مثل هذا وكان يقول قول الشافعى حجة فى اللغة. وذكر ابو يحيى الساجى قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول كان الشافعى من أفصح الناس قلت لابى كان للشافعى سن قال لم يكن بالكبير قال أبى قال الشافعى انا قرأت على مالك بن انس وكان يعجبه قراءتى قال ابى لانه كان فصيحا قال الربيع وسمعت الشافعى يقول لما دخلت بغداد نزلت باب الشام فانصب الناس الى فاستووا فى مجالسهم حتى جاء ابو ثور بمسألة فقلت يا أبا ثور الايناس قبل الاسناس فلم يدر ما قلت له فقال ماهو يا أبا عبد الله فقلت الايناس مسح الناقة بيدك حول ضرعها والاسناس حلب ضرعها بيدك .

﴿ باب ذكر ما حضرنا من اخلاق الشافعى ومروءته وسخائه ﴾

أخبرنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا محمد بن يحيى الفارسى قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول لو علمت أن الماء البارد إذا شربته اذهب مروءتى ماشربت الماء الا حاراً

أخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال حدثنا ابى قال انبأنا اسلم بن عبد العزيز قال اخبرنا الربيع بن سليمان صاحب الشافعى قال اتيت يوماً الشافعى وكان مريضا فقلت له كيف تجدك فقال لى ضعيفاً يا ربيع فقلت قوى الله ضعفك فقال اذن يقتلنى لأنه إنما هو ضعف وقوة فاذا قوى الله الضعف قتل صاحبه. قال الربيع وسمعت الحميدى يقول خرج الشافعى الى اليمن مع بعض الولاة ثم انصرف الى مكة بعشرة آلاف درهم فضرب خباء فى موضع خارج من مكة فكان الناس يأتونه فما برح من موضعه ذلك حتى فرقها كلها. قال الحسن بن رشيق وحدثنى سعيد بن حميد اللخمى قال سمعت المزنى يقول خرجت مع الشافعى يوماً إلى الاكوام فمر بهدف فاذا برجل يرمى بقوس عربية فوقف عليه الشافعى ينظر وكان حسن الرمى فأصاب بأسهم فقال له الشافعى أحسنت بارك الله فيك ثم قال لى أمعك شىء قلت معى ثلاثة دنانير قال أعطه اياها واعتذر عنى عنده انى لم يحضرنى غيرها. حدثنا خلف بن القسم حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا محمد بن يحيى الفارسى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول تزوجت وسألنى الشافعى كم أصدقتها قلت ثلاثين ديناراً فقال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً وأدخلنى فى اذان الجامع سنة احدى ومائتين أو نحوها. أخبرنا خلف انبأنا الحسن انبأنا محمد بن رمضان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول مر الشافعى يوماً بالحذائين فسقط سوطه من يده فقام رجل منهم فأخذ السوط ومسحه بيده ودفعه اليه فقال له مه أى شىء عملت آثرتنى على نفسك كيف أؤدى

شكرك ثم تنحى وضرب بيده إلى كمه أو جيبه فأخرج منه دنانير لا أدرى
خمسة أو عشرة أو اكثر واكبر ظنى عشرة وقال لى ادفعها اليه واعتذر
عنى عنده فانى لم يحضرنى غيرها فى هذا الوقت . اخبرنا عيسى بن سعيد بن
سعدان المقرىء قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن مقسم ببغداد قال
انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن سيف قال حدثنى القسم بن نجيح صاحب
المزنى قال قال لى المزنى كنت عند الشافعى يوماً ودخل عليه جار له خياط
فأمره باصلاح ازراره فأصلحها فأعطاه الشافعى ديناراً فنظر اليه الخياط
وضحك فقال له الشافعى خذه فلو حضرنا اكثر منه مارضينا لك به فقال
الخياط إنما دخلت اليك لاسلم عليك فقال الشافعى فأنت اذاً زائر
وضيف وليس من المروءة أن يستخدم بالزائر ولا بالضيف . أخبرنا
اسماعيل بن اسحق قال انبأنا خالد بن سعد قال انبأنا أبو عبيدة بن احمد بن
ابى عبيدة قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الحميدى يقول قدم
الشافعى من صنعاء ومعه عشرة آلاف دينار فى منديل فنزل قريباً من
مكة وأتاه أصحابه يسلمون عليه فما برح ومعه منها شيء .

﴿ باب ما امتحن به الشافعى مع هارون الرشيد وهو شاب ﴾

اخبرنى ابو بكر احمد بن محمد بن عبادل قال حدثنى أبو بكر
محمد بن ابراهيم الحرانى بمصر عن أبيه قال سمعت أبا ابراهيم المزنى
يذكر عن الشافعى أنه قال رفع إلى هارون الرشيد أن بمكة قوماً
من قريش استدعوا رجلا علويا كان باليمن ثم قدم مكة مجاورا

فاجتمع اليـه من قريش فتية جماعة يريدون ان يبايعوه ويقوموا به فأمر الرشيد يحيي بن خالد بن برمك ان يكتب الى عامله بمكة ان يبعث اليه من مكة ثلاثمائة رجل كلهم من قريش مغلولة ايديهم الى اعناقهم قال الشافعى فأشخصت فيمن أشخص مغلولا فلما وردنا العراق اتى بنا الى دار يحيي بن خالد فدخلنا عليه وقال لنا يا معشر قريش قد رفع عليكم أمر كبير وعسى الله ان ينجيكم من البلاء ان كنتم قد بغى عليكم والذى اراه ان تقدموا من أنفسكم رجلا يخاطب الرشيد امير المؤمنين عنكم وعن نفسه فقالوا كلهم هذا الشافعى يخاطبه عنا وأشاروا الى وكنت احدثهم سنا (*) قال ثم امر بنا فأدخلنا على هارون فقال يامعشر قريش ماحملكم على مابلغنى عنكم ولا تكثروا على قدموا منكم من يكلمنى عنه وعنكم فقالوا قد قدمنا هذا وأشاروا الى وتقدمت ويدى مغلولة الى عنقى فلما نظر الى صعد فى البصر وصوبه ثم قال يامعشر قريش ألم أجبر فقيركم وأكبر كبيركم وأتفقد صغيركم وألم شعثكم وأحسن اليكم وأقسم العطاء فى كل موسم فيكم وانتم الآن تدعون الخوارج من آل على لتحملوا على أمة محمد بالسيف فقلت اصلح الله امير المؤمنين ووفقه لما يرضى به عنه ان بنى على لايرون قريشاً الا كعبيدهم وأنتم تعرفون لقريش حق القرابة فهل يصح دعوى مدع عند من يعقل انه يرضى ان يتأمر عليه من يعده عبداً ويترك ان يتأمر عليه من يراه ابن عمه ومثله فى نسبه قال فسكت ساعة ثم قال من انت قلت انا من ولد المطلب ابن عبد مناف انا محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى فقال الرشيد

(*) من هنا إلى أوائل « باب من كلام الشافعى فيما يجرى مجرى الحكمة » مطموس فى النسخة المصرية .

اطلقوا عنه وعن الذين معه من قريش قال الشافعى فحل وثاقى ووثاقهم وأمر لنا بخمسمائة دينار وأمر لى بخمسين ديناراً وأمر لى يحيي بن خالد بخمسين ديناراً أخرى.

قال ابو عمر ولى الرشيد الخلافة سنة سبعين ومائة فأقام خليفة ثلاثاً وعشرين سنة ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة . اخبرنا ابو عمر احمد بن محمد بن احمد قال انا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن احمد الشافعى البغدادى بمنزله فى مدينة الزهراء قال حدثنى جماعة من شيوخى بمعنى ما اذكره قال حمل الشافعى من الحجاز مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر الى بغداد وكان الرشيد بالرقة فحملوا من بغداد اليه وأدخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيبانى وكان صديقاً للشافعى وأحد الذين جالسوه فى العلم وأخذوا عنه فلما بلغه ان الشافعى فى القوم الذين اخذوا من قريش بالحجاز واتهموا بالطعن على الرشيد والسعى عليه اغتم لذلك غما شديداً وراعى وقت دخولهم على الرشيد قال فلما ادخلوا على الرشيد سألهم وأمر بضرب أعناقهم فضربت أعناقهم الى ان بقى حدث علوى من اهل المدينة وأنا فقال للعلوى أأنت الخارج علينا والزاعم انى لا أصلح للخلافة فقال العلوى اعوذ بالله ان ادعى ذلك او أقوله قال فأمر بضرب عنقه فقال له العلوى ان كان لا بد من قتلى فأنظرنى اكتب الى امى بالمدينة فهى عجوز لم تعلم بخبرى فأمر بقتله فقتل ثم قدمت ومحمد بن الحسن جالس معه فقال لى مثل ما قال للفتى فقلت يا أمير المؤمنين لست بطالبى ولا علوى وانما ادخلت فى القوم بغيا علىّ وانما انا رجل من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصى ولى مع ذلك حظ من العلم

والفقه والقاضى يعرف ذلك انا محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف فقال لى انت محمد بن ادريس فقلت نعم ياأمير المؤمنين قال ماذكرك لى محمد بن الحسن ثم عطف على محمد بن الحسن فقال يامحمد مايقول هذا هو كما يقوله قال بلى وله من العلم محل كبير وليس الذى رفع عليه من شأنه قال نخذه اليك حتى انظر فى امره فأخذنى محمد وكان سبب خلاصي لما أراد الله عز وجل منه . قال عبيد الله بن احمد الشافعى حدثنى محمد بن يوسف الهروى قال سمعت أباعلى الحسن بن مكرم بن حسان يقول كان الشافعى قدأخذمع قوم من العلوية فلماوقف بين يدى الرشيدقال والله لأن أكون طاعة لمن يقول هوابن عمى خير من أن أكون طاعة لمن يقول هو عبدى وكان هارون خلف الستر .

﴿ باب من كلام الشافعى فيمايجرى مجرى الحكمة ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الحسن ابن على بن اسحق الخولانى قال حدثنا اسماعيل بن يحيى المزنى، قال سمعت الشافعى يقول ليس من قوم يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم ورجالهم إلى نساء غيرهم إلاجاء أولادهم حمقى . حدثنا خلف حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الحسن بن إدريس الخولانى قال سمعت الشافعى يقول مارأيت قط عاقلاسمينا إلا واحداً وهو محمد بن الحسن قيل له ولم قال لأن العاقل لاتعدوه إحدى خصلتين إما أن يغتم لآخرته ومعاده أو يغتم لدنياه ومعاشه والشحم مع الغم لا يتفق فاذا خلا من المعنيين صار فى حد البهائم وحمل الشحم .

وذكر الحسن بن رشيق قال حدثني محمد بن رمضان ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال رآني الشافعي وأنا أستمد من دواة على اليسار فقال لي أشعرت أنه يقال إن من الحماقة أن يضع الرجل دواته على يساره · قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال حدثنا محمد بن خلف قال قال الشافعي إذا كانت معك نفقة فشدها على كمك الأيمن حتى لا يمكن السارق سرقتها . قال وسمعت الشافعي يقول ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم . قال وحدثني علي بن يعقوب بن سالم قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لا ينبغي لأحد أن يسكن بلدة ليس فيها عالم ولا طبيب . حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال أنبأنا أبو القسم عبيد الله بن أحمد الشافعي بالزهراء قال وجدت في كتابي عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول صحبة من لا يخاف الله (١) عار . وعن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول ليس العاقل الذي يقع بين الشر والخير فيختار الخير إنما العاقل الذي يقع بين الشرين فيختار أيسرهما قال يونس وسمعت الشافعي يقول رياضة ابن آدم أشد من رياضة الدواب . قال عبيد الله بن أحمد وحدثنا بعض شيوخنا قال حدثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول ينبغي للرجل أن يتوخى لصحبته أهل الوفاء والصدق كما يتوخى لوديعته أهل الثقة والامانة قال وسمعت الشافعي يقول أظلم الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل . قال وسمعت الشافعي يقول إذا أيسر الرجل بعد الاقتار شرهت نفسه إلى أربع ينتفي من ولي نعمته ويتسرى على امرأته

(١) في مناقب الشافعي لابن حجر « من لا يخاف العار عار »

ويهدم داره و يبنى غيرها وسمعته يقول إذا اجتمع فى الصبي الحياء والرهبة رجى فلاحه . قال وسمعته يقول من سأل صاحبه فوق طاقته فقد استوجب الحرمان . قال وسمعته يقول لا ينفعك من جار السوء التوقى . قال وسمعته يقول من عرف نفسه لم يضره ما قيل فيه . قال وسمعته يقول من لم يكن عفيفا لم يزل سخيفا ومن اتهم بالمعاصى لم يزل خائفا ذليلا ومن عف أمن ومن شرهت نفسه طال همه ومن أكثر المناكح لم يسلم من الفضائح . وسمعته يقول ثلاث خصال من كتمها ظلم نفسه العلة من الطبيب والفاقة من الصديق والنصيحة للامام . وسمعته يقول المخدوع من اغتر بالامانى . وسمعته يقول أربعة أشياء قليلها كثير العلة والفقر والعداوة والنار . وسمعته يقول الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب خان من رآه وأخلف من رجاه . وسمعته يقول وسئل اى الأشياء أوضع للرجال فقال كثرة الكلام واذاعة السر والثقة بكل احد . قال وسمعته يقول غضب الأشراف يظهر فى افعالها وغضب السفهاء يظهر فى ألسنتها . قال وسمعته يقول من العجب ان يشغل المرء نفسه بشيء التدبير فيه الى غيره . قال الربيع وسمعت الشافعي يقول من غلب عليه حب الدنيا وشهوتها ألزمته العبودية لأهلها ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع قال الربيع وسمعت الشافعي يقول من لم تنفعك صداقته فلا تغتم بعداوته . قال الربيع وسمعت الشافعي يقول لأمير مصر أنظر من يكون حاجبك فانه يحبك او يبغضك وانظر من يكون كاتبك فانه يعبر عن عقلك الظاهر الى الناس وعف عن اموال الناس يكثر شكرهم لك واياك والانبساط الى رعيتك فتذهب

بذلك هيبتك . قال الربيع وسمعت الشافعي يقول الحلم انصر من الرجال فأول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل . قال وسمعته يقول حسن الظن بالأيام داعية الى تغيير النعم ثم انشأ يقول

أحسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الكدر

قال وسمعته يقول من أمل بخيلاً فاجراً كانت عقوبته الحرمان . قال الربيع وسمعت الشافعي يقول كيف يزهد فى الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من الناس من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينطق بالحكمة من لا يريد بقوله الله عز وجل. وسئل الشافعي عن مسئلة فسكت فقيل له الا تجيب رحمك الله فقال حتى أدرى اين الفضل فى سكوتى اوفى الجواب . وقال الشافعي من ادعى أنه اجتمع حب الدنيا وحب خالقها فى قلبه فقد كذب

﴿ باب تاريخ موت الشافعي ومدة عمره ﴾

انا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق نا محمد بن يحيى بن آدم قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال قدم علينا الشافعي مصر سنة مائتين ومات يوم الخمس ليلا وهو ابن خمس وخمسين سنة فى آخر يوم من رجب من سنة أربع ومائتين وكان يخضب رأسه ولحيته بالحناء أحمر قانيا. ونا خلف قال نا الحسن بن رشيق قال نا الحسن بن محمد الضحاك قال سمعت الربيع ابن سليمان المرادى يقول توفى الشافعي رحمه الله ليلة الجمعة ودفناه يوم

الجمعة بعد صلاة العصر آخر يوم من رجب من سنة أربع ومائتين وصلى عليه السرى بن الحكم أمير مصر . ناخلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيي الفارسى قال سمعت محمد بن عبدالله بن عبد الحكم يقول مات الشافعى رحمه الله سنة أربع ومائتين . قال ونا الحسن بن رشيق قال نا عبيد الله بن ابراهيم المقرى قال نا الحسن بن محمد الزعفرانى قال قال لى أبو عثمان بن الشافعى مات أبى وهو ابن ثمان وخمسين سنة بمصر . وروينا عن أبى على الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى رحمه الله قال لما أراد الشافعى الخروج من العراق إلى مصر أنشد لنفسه

أخى أرى نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفر
فوالله ما أدرى أللفوز والغنى أساق اليها أم أساق إلى قبرى

قال الزعفرانى فوالله لقد سيق اليهما جميعا . وروينا عن ابن عبد الحكم وحرملة بن يحيي أنهما قالا مثل ذلك لقد سيق اليهما جميعا .

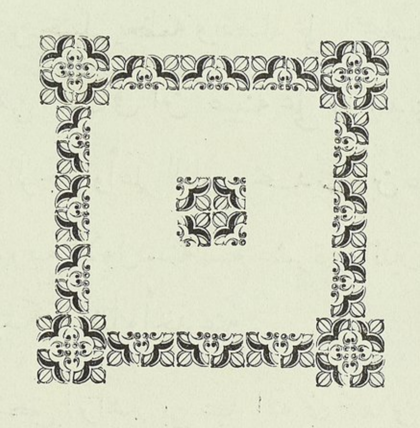
﴿ باب ذكر المكتوب على البلاطة التي عند رأس الشافعى رحمه الله ﴾

قال الحسن بن رشيق قرأت على البلاطة التى عند رأس قبر الشافعى رحمه الله :

هذا ما يشهد عليه محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن النبت بن اسمعيل بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله على نبينا وعلى ابراهيم وعلى جميع الأنبياء والرسل أجمعين يشهد أن لا آله الا الله وحده لا شريك له توفى ليوم بقى من رجب سنة أربع ومائتين .

كملت أخبار الشافعى وفضائله بحمد الله وعونه ويتلوها أخبار أصحابه رحمهم الله .



﴿ ذكر بعض من أخذ عن الشافعي علمه وكتب كتبه ﴾
﴿ وتفقه له وخالفه فى بعض قوله ﴾

قال أبو عمر رضى الله عنه فممن أخذ عنه من اهل مكة

﴿ ابو بكر الحميدى ﴾

وكان صاحبه عند سفيان بن عيينة وهو عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشي الاسدى وكان من الفقهاء المحدثين النبلاء الثقات والحفاظ المأمونين أخذ عن ابن عيينة وهو صاحبه والمتحقق به وعنده عن وكيع وأبى معوية والناس كان احمد بن حنبل يعظمه ويفضله على أصحاب ابن عيينة وسئل احمد بن حنبل من اثبت فى ابن عيينة على بن المدينى او الحميدى فقال الحميدى صاحب الرجل وأعلم الناس بحديث ابن عيينة وأثبتهم فيه . توفى الحميدي فى ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين .

وممن صحبه بمكة ايضا وأخذ عنه

﴿ ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن العباس ﴾
﴿ ابن عثمان بن شافع المطلبى ﴾

وهو ابن عمه وروى أيضا عن ابن عيينة وغيره وكان ثقة حافظا للحديث ولم ينتشر عنه كبير شيء فى الفقه وكان منشؤه بمكة وتوفى بها سنة سبع وثلاثين ومائتين حدث عنه جماعة .

وأخذ عنه ايضا بمكة

﴿أبو بكر محمد بن ادريس وراق الحميدى﴾

وكان نبيلا ثقة وكان فى سن الحميدى وعنده اكثر شيوخه صحب الشافعى وأخذ عنه . لا أعلم فى أى سنة مات . وأخذ عنه بمكة أيضاً

﴿ابو الوليد موسى بن ابى الجارود بن عمران﴾

صحب الشافعى وكتب كتبه وتفقه له وكانت بينه وبين داود بن على مكاتبة فى معنى القياس ولداود اليه رسالة فى ابطال القياس لا أعلم فى اى سنة مات .

فهولاء النفر صحبوا الشافعى بمكة وأخذوا عنه وتفقهوا بقوله قبل خروجه الى بغداد .

وممن اخذ عنه ببغداد وصحبه وتفقه له

﴿أبو على الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفرانى﴾

ويقال انه لم يكن فى وقته أفصح منه ولا أحسن لسانا ولا أبصر باللغة العربية والقراءة فلذلك اختاروه لقراءة كتب الشافعى وكان يذهب الى مذهب أهل العراق فتركه وتفقه للشافعى وكان نبيلا ثقة ماً مونا قرأ على الشافعى الكتاب كله نيفا على ثلاثين جزءاً وكتبه عنه وهو الكتاب المعروف بالبغدادى وبالقديم ويقال لكتابه المصرى الذى كتبه بمصر الجديد . وكان الزعفرانى يقرأ كتب الشافعى ببغداد للناس ولم يقرأ على الشافعى أحد غيره . مات فى سنة ستين ومائتين وكان قد أخذ عن ابن عيينة .

ومن اخذ عنه أيضا ببغداد

﴿ أبو على الحسين بن على الكرابيسى ﴾

وكان عالما مصنفا متقنا وكانت فتوى السلطان تدور عليه وكان نظاراً جدليا وكان فيه كبر عظيم وكان يذهب الى مذهب أهل العراق فلما قدم الشافعى وجالسه وسمع كتبه انتقل الى مذهبه وعظمت حرمته . وله أوضاع ومصنفات كثيرة نحو من مائتى جزء وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وكيدة فلما خالفه فى القرآن عادت تلك الصداقة عداوة فكان كل واحد منهما يطعن على صاحبه وذلك ان أحمد بن حنبل كان يقول من قال القرآن مخلوق فهو جهمى ومن قال القرآن كلام الله ولايقول غير مخلوق ولامخلوق فهو واقفى ومن قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو مبتدع وكان الكرابيسى وعبد الله بن كلاب وأبو ثور وداود بن على وطبقاتهم يقولون ان القرآن الذى تكلم به الله صفة من صفاته لايجوز عليه الخلق وان تلاوة التالى وكلامه بالقرآن كسب له وفعل له وذلك مخلوق وأنه حكاية عن كلام الله وليس هو القرآن الذى تكلم الله به وشبهوه بالحمد والشكر لله وهو غير الله فكما يؤجر فى الحمد والشكر والتهليل والتكبير فكذلك يؤجر فى التلاوة . وحكى داود فى كتاب الكافى أن هذا كان مذهب الشافعى وأنكر ذلك أصحاب الشافعى وقالوا هذا قول فاسد ماقاله الشافعى قط وهجرت الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل حسيناً الكرابيسى وبدعوه وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله فى ذلك . توفى حسين الكرابيسى فى سنة ست وخمسين ومائتين . وممن أخذ عن الشافعى أيضا ببغداد

﴿ أبو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي ﴾

وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق وصحب الشافعي وأخذ عنه سمع منه كتبه وله مصنفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف ويحتج لاختياره وهو أحد المذكورين فى الفقهاء وله كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه فى ذلك وهو اكثر ميلا الى الشافعي فى ذلك الكتاب وفى كتبه كلها . وتوفى أبو ثور ببغداد سنة أربعين ومائتين .

وممن أخذ عن الشافعي ببغداد وجالسه وفضله

﴿ أبو عبد الله احمد بن حنبل ﴾

فدام مع المودة وكان محله من العلم والحديث مالاخفاء به وكان امام الناس فى الحديث وكان ورعاخيراً فاضلا عابداً صليبا فى السنة غليظاً على أهل البدع وكان من أعلم الناس بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وله اختيار فى الفقه على مذهب أهل الحديث وهو امامهم لم يجرد للشافعي وتوفى احمد ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين. قال ابن ابى خيثمة توفى فى رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين . وممن أخذ عن الشافعي ببغداد

﴿ أبو عبيد القاسم بن سلام ﴾

فى جلالته ونبل قدره ومعرفته باللغة صحب الشافعي وكتب كتبه وكان بغدادى الاصل وله اختيار ولم يجرد للشافعي . توفى بمكة فى المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

ومن أخذ عن الشافعي ببغداد وتفقه له وكتب كتبه

﴿ أبو عبد الرحمن احمد بن محمد بن يحيي الاشعرى البصرى ﴾

وكان يعرف بالشافعى لتحققه به وذبه عن مذهبه صحبه ببغداد وكان يناظر على مذهبه وكان من جلة العلماء وحذاق المتكلمين والعارفين بالاجماع والاختلاف وكان رفيعاً عند السلطان وذوى الاقدار عالما بالحديث والاثر متسعا فى العلم مع تمكن النظر والجدل والاقتدار على الكلام وهو أول من خالف الشافعى بالعراق فى الذب عن أصوله ومذهبه والنصرة لقوله حتى عرف به وكان أحد العشرة الذين اختارهم المأمون لمجلسه والكلام بحضرته وسماهم أخوته ورسمهم فى الديوان بذلك . وله مصنفات كثيرة جليلة . توفى ببغداد .

ومن أخذ عن الشافعى أيضا ببغداد بعد أن رآه وجالسه بمكة

﴿ أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن مخلد ﴾

يعرف بابن راهويه وهو تميمى من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من أهل مرو من خراسان وسكن نيسابور مدة وكان من جلة العلماء وأصحاب الحديث الحفاظ وكان نبيل القدر وله كتب كثيرة ومصنفات فى الفقه ولم يتحقق بالشافعى الا انه كتب كتبه وصحبه وله اختيار كاختيار أبى ثور الا أنه أميل إلى معانى الحديث واتباع السلف نحو مذهب احمد بن حنبل . توفى بنيسابور لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة .

وممن أخذ عن الشافعي بمصر وكتب كتبه وتفقه له ولم يخالف مذهبه

﴿ حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي ﴾

يكنى ابا حفص وكان جليلا نبيل القدر ويقال ان الشافعي نزل عنده وروى عن الشافعي من الكتب مالم يروه الربيع منها كتاب الشروط ثلاثة أجزاء ومنها كتاب السنن عشرة أجزاء ومنها كتاب ألوان الابل والغنم وصفاتها وأسنانها ومنها كتاب الشجاج وكتب كثيرة انفرد بروايتها سوى سماعه مع الربيع . توفى بمصر سنة ست وستين ومائتين وكان أسن أصحاب الشافعي . وممن أخذ عنه أيضا بمصر

﴿ أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى ﴾

فى كبر سنه وجلالة قدره وفضله ونبله وكان استخلفه فى حلقته وكان عالما فقيهاً لطيفا فى اسبابه يدنى الغرباء ويقربهم اذا قدموا للطلب ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه حتى كثر الطالبون لكتب الشافعي المصرية وكان يقول كان الشافعي يأمر بذلك ويقول لى اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ وأنشدنى

أهين لهم نفسى لاكرمها بهم ولن يكرم النفس الذى لايهينها

وكان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر يحسده ويعاديه فأخرجه فى وقت المحنة فى القرآن فيمن أخرج من أهل مصر الى بغداد ولم يخرج من

اصحاب الشافعى غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى مادعى اليه فى القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات فى السجن يوم الجمعة قبل الصلاة فى سنة احدى وثلاثين ومائتين . ومنهم

﴿ ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم المزنى ﴾

وكان فقيها عالما راجح المعرفة جليل القدر فى النظر عارفا بوجوه الكلام والجدل حسن البيان مقدما فى مذهب الشافعى وقوله وحفظه واتقانه وله على مذهب الشافعى كتب كثيرة لم يلحقه أحد فيها ولقد أتعب الناس بعده منها المختصر الكبير نحو ألف ورقة ومنها المختصر الصغير الذى عليه العمل نحو من ثلاثمائة ورقة شرحه قوم كثير منهم أبو اسحق المروزى وأبو العباس بن سريج ومنها نحو من مائة جزء مسائل منثورة فى فنون من العلم ورد على المخالفين له وكان أعلم أصحاب الشافعى بالنظر دقيق الفهم والفطنة انتشرت كتبه ومختصراته الى اقطار الارض شرقا وغربا وكان تقيا ورعا دينا صبورا على الاقلال والتقشف وكان من يعاديه وينافسه من اهل مصر يرمونه بأنه كان يقول القرآن مخلوق وهذا لا يصح عنه فهجره قوم كثير من أهل مصر حتى كان يجلس مع نحو عشرة من اصحابه الى عمود فى المجلس . وفيه يقول جعفر بن جدار الكاتب

والمزنى الذى اليه نعشو اذا دهرنا ادلهما

قال ابو عمر حدثنا ابو عمر احمد بن محمد بن احمد قال نا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن احمد الشافعى بالزهراء قال كان فيما حدثنا شيوخنا

من اهل مصر بمصر رجل صالح يقولون انه من الابدال فرأى في النوم رؤيا فأصبح فوقف في جامع مصر وصاح يا أهل مصر اجتمعوا الى فاجتمع اليه الناس فقالوا ما نزل بك يا فلان قال انتم على خطأ كلكم فاستغفروا الله وتوبوا اليه قالوا مم ذا قال نعم رأيت فيما يرى النائم كأني في مسجدكم هذا وكأن القناديل كلها قد اطفئت الا قنديلا واحداً عند بعض هذه الاعمدة التي كان يجلس اليها المزني صاحب الشافعي تعالوا حتى أريكم اياه فوقفهم على العمود الذي كان يجلس اليه المزني فتوافى الناس اليه واستحبوه وعظمت حلقته حتى اخذت أكثر الجامع وزال ما في قلوب الناس من التهمة له . وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من ربيع الاول سنة أربع وستين ومائتين . ومنهم

﴿ ابن الشافعي وهو ابو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعي ﴾

كذا قال قوم كنيته ابو عثمان والصحيح عندنا ان كنيته ابو الحسن وكان يتفقه لأبيه وولي القضاء بالشام . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . ومنهم

﴿ عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص ﴾

مولى خزاعة يكنى ابا علي صحب الشافعي وروي عنه وكانت وفاته بمصر سنة اربع وثلاثين ومائتين . ومنهم

﴿ ابو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي ﴾

وكان جليلا نبيلا من اهل الفقه والقرآن والحديث أدرك سفيان بن عيينة وكتب عنه وروى عن الشافعي كثيراً وروى عن ابن وهب وروى عنه

موطأ مالك ايضا وقراءة نافع مأخوذة عنه رواها عن ورش وعن قالون وكان يروى قراءة حمزة أيضا وهو من جلة المصريين بمصر توفى بمصر سنة أربع وستين ومائتين . ومنهم

﴿ بحر بن نصر بن سابق الخولانى ﴾

مولى لبنى سعد من خولان يكنى أبا عبد الله صحب الشافعى وأخذ عنه ولم يكن فقيها وكان رجلا صالحا عنده كتب الزهد عن أسد بن موسى وغيره وكتب ابن وهب . توفى بمصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة سبع وستين ومائتين وصلى عليه أخوه إدريس بن نصر . ومنهم

﴿ أبو عبدالله أحمد بن يحي الوزيري ﴾

مولى لتجيب روى عن الشافعى وصحبه ولم يرو عنه الا مسائل . توفى بمصر فى شوال سنة خمس ومائتين . ومنهم

﴿ أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى ﴾

مولى لهم المؤذن كان يؤذن فى الجامع الاكبر إلى أن مات لا يؤذن أحد فى المنارة قبله صحب الشافعى طويلا وأخذ عنه كثيرا وخدمه وكانت الرحلة اليه فى كتب الشافعى وكانت فيه سلامة وغفلة ولم يكن متيقظا ولا قائما بالفقه . توفى بمصر فى شعبان سنة سبعين ومائتين . ومنهم

﴿ أشهب بن عبد العزيز ﴾

كانت سنه وسن الشافعى قريبا من قريب وكانا يتصاحبان اذ قدم الشافعى مصر ويتذاكران الفقه . وهو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسى ثم العامرى ثم الجعدى يكنى أبا عمرو واسمه مسكين وأشهب لقب

غلب عليه كان فقيها نبيلا حسن المنظر وكان من المالكيين المتحققين بمذهب مالك وكان كاتب خراج مصر . توفى فى رجب (١) سنة أربع ومائتين وفيها مات الشافعى وكان بين موتيهما ثمانية عشر يوما أو نحوها . ذكر أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعى قال نا محمد بن على قال نا الربيع قال سمعت الشافعى يقول دخلت الى مصر فلم أر أفقه من أشهب بن عبد العزيز . ومنهم

﴿ عبد الله بن عبد الحكم ﴾

ابن أعين بن الليث مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه يكنى أبا محمد روى عن الشافعى وأخذ عنه وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد وكان متحققا بقول مالك وكان صديقاً للشافعى وعليه نزل إذ جاء من بغداد إلى مصر وعنده مات الشافعى ودفن فى وسط قبور بنى عبد الحكم بمصر وبنوا على قبره قبة . وتوفى عبد الله بن عبد الحكم فى شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين (٢) . ومنهم

﴿ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ﴾

ابن أعين وكان فقيها جليلا نبيلا وجيها فى زمانه أخذ عن الشافعى وصحبه وكتب كتبه وكان أبوه عبد الله بن عبد الحكم قد ضمه اليه وأمره أن يعول عليه وعلى أشهب وكان محمد أقعد الناس بهما قال أبو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزى سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت من الشافعى كتاب أحكام القرآن فى أربعين جزءاً وكتاب الرد على محمد بن الحسن فى سبعة أجزاء قال وعندنا عنه جزآن فى السنن وروى عن الشافعى كتاب

---

(١) لعله فى شعبان وإلا فقد ذكر أن الشافعى توفى آخر يوم من رجب وكان بين وفاتيهما ١٨ يوما . كما فى هامش الاصل

(٢) أنظر الصفحة ٥٢

الوصايا و يقولون إنه لم يروه عن غيره ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعى فيما وقع له من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله فى عيب الشافعى له فيما ترك من المسند للعمل عنده . وتوفى محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم فى ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين. ومنهم

﴿ هارون بن محمد الايلى ﴾

كان جليلا عظيما فقيها صحب الشافعى وأخذ عنه وروى عنه . ومنهم

﴿ هرون بن سعيد بن الهيثم ﴾

مولى لقيس يعرف بالايلى أيضا كان جليلا فقيها نبيلا صحب الشافعى وأخذ عنه وسمع منه . توفى يوم الأحد لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين . ومنهم

﴿ إبراهيم بن هرم ﴾

و يقال ابن الهرم العامرى كان من ملوك مصر مشهوراً بالطلب والعناية بالعلم شغلته دنياه فخفى ذكره أخذ عن الشافعى وكتب كتبه . ومنهم

﴿ عمرو بن سواد بن الاسود ﴾

ابن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى يكنى أبا محمد . توفى فى رجب سنة خمس وأربعين ومائتين . ومنهم

﴿ بشر بن بكر ﴾

صحب الاوزاعى وأخذ عنه ثم أخذ عن الشافعى كثيرا من المسائل ومنهم

﴿ قحزم بن عبد الله بن قحزم الاسوانى ﴾

يكنى أباحنيفة وأصله من القبط أقام باسوان يفتى بها بمذهب الشافعى صحب الشافعى وأخذ عنه وكتب كثيراً من كتبه وروى عنه عشرة أجزاء فى السنن والاحكام . توفى بأسوان سنة إحدى وسبعين ومائتين.

قال أبو عمر كان دخول الشافعى مصر مع العباس بن موسى بن عيسى ابن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان استصحبه بمصر وذلك فى سنة ثمان وتسعين ومائة. وأخذ عن أصحاب الشافعى المذكورين من المكيين والبغداديين والبصريين خلق كثير لا يحصون كثرة وقد ذكر أبو اسمعيل محمد بن اسماعيل الترمذى من أخذ عن الربيع بن سليمان كتب الشافعى ورحل اليه فيها من الآفاق مائتى رجل .

كملت أخبار أصحاب الشافعى والحمد لله رب العالمين.

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن ابن حمامى بن جرو بن وهب (١) بن واسع بن سلمة بن حاضر بن حنتم بن ظالم ابن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الازد بن الغوث يرثى الامام محمد ادريس الشافعى

بملتفتيه للمشيب طوالع ‏ ‏ ذوائد عن ورد التصابى روادع
تصرفه طوع العنان وربما ‏ ‏ دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع
ومن لم يزعه لبه وحياؤه ‏ ‏ فليس له من شيب فوديه وازع

---

(١) فى الاصل (جشم) و(حمام) و(جزير) بدل (حنتم) و(حمامى) و(جرو) المشهورة

هل النافر المدعو للحظ راجع أم النصح مقبول أم الوعظ نافع
أم الهمك المهموم بالجمع عالم بأن الذى يوعى من المال ضائع
وأن قصاراه على فرط ظنه فراق الذى أضحى له وهو جامع
ويخمل ذكر المرء بالمال بعده ولـكن جمع العلم للمرء رافع
ألم تر آثار ابن ادريس بعده دلائلها فى المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهى خوالد وتنخفض الاعلام وهى فوارع
منهاهج فيها للهدى متصرف موارد فيهـا للرشاد شوارع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق فيها جوامع
لرأى ابن ادريس ابن عم محمد ضياء اذا ما أظلم الخطب ساطع
إذا المعضلات المشكلات تشابهت
سما منه نور فى دجاهن صادع
أبى الله الارفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى
من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار النبى فحكمه لحكم رسول الله فى الناس تابع
وعول فى احكامه وقضائه على ماقضى التنزيل والحق ناصع
بطىء عن الرأى المخوف التباسه اليه اذا لم يخش لبسا مسارع
وأنشاله منشيه من خير معدن خلائق هن الباهرات البوارع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا وخص بلب الكهل مذ هو يافع

وهذب حتى لم تشر بفضيلة　　اذا التمست الااليه الاصابع

فمن يك علم الشافعى امامه　　فمرتعه فى ساحة العلم واسع

سلام على قبر تضمن روحه　　وجادت عليه المدجنات الهوامع

لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد　　جليلا اذا التفت عليه المجامع

لئن فجعتنا الحادثات بشخصه　　وهن بما حكمن فيه فواجع

فأحكامه فينا بدور زواهر　　وآثاره فينا نجوم طوالع

قال الشافعى رحمه الله لما قتل عبد الله بن الزبير أصيب فى تابوت له حق ففتح فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها اذا غاض الكرام غيضا وفاض اللئام فيضا وكان الشتاء قيظا والولد غيظا فاعنزعفر فى جبل وعر خير من ملك بنى النضر. قال اسلم بن عبد العزيز القاضى حدثنى الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول وقف اعرابى بهشام بن عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال له اى يرحمك الله انه مرت بناسنون ثلاث اما احداها فأهلكت المواشى وأما الثانية فانضت اللحم وأما الثالثة فخلصت الى العظم وعندك مال فان يكن لله فأعطه عباد الله وان يكن لك فتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين قال فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال لوكان الناس يحسنون يسئلون هكذا ماحرمنا أحدا.

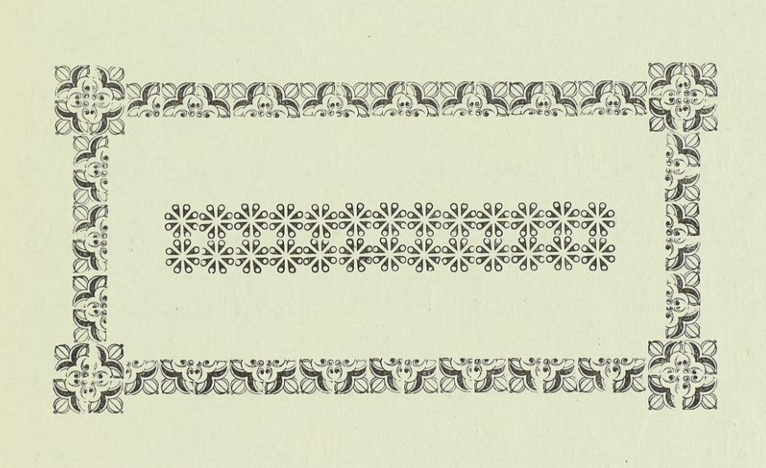
أنشد الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى رضى الله عنه

بحمد الله أفتتح المقالا　　وقد جلت أياديه تعالى

وأعقب بالصلات على المعلى　　على كل الورى شرفا وحالا

وقفت على معانى ماسألتم	من التوحيد اذ كره ارتجالا
بنظم لا مخل بالمعانى	ولا بسط فيورثكم ملالا
سأسعفكم بربى مستعينا	أؤمل أن يجنبنى الضلالا
حكمنا بالحدوث لكل شىء	وجدناه تغير واستحالا
ودل المحدثات على قديم	يحصلها ولم يقبل زوالا
يخالفها فللمخلوق نقص	وخالقها أبى الا جلالا
قدير عالم حى مريد	سميع مبصر لبس الجمالا
ولاستحقاقه هذى الاسامى	صفات يستحق لها الكمالا
ولا يحويه قطر أو مكان	ولاحد فيستدعى مثالا
وراء أو مقابلة وفوقا	وتحتا أو يمينا أو شمالا
تقدس أن يكون له شبيه	تعالى أن يظن وأن يقالا
ولا جسم يماثل محدثات	مؤلفة قصاراً أو طوالا
يراه المؤمنون بغير شك	ولم يوجب له وصفا محالا
وما القرآن مخلوقا حديثا	ففى آزاله نادى وقالا
ولو فى ملكه مالم يرده	لكان لنعت عزته انتقالا
ويخلق فعلنا خيراً وشرا	فسادا أو سداداً أو ضلالا
فقدرتنا لئن صلحت لخلق	وحاولنا الجواهر مااستحالا
فلا قدر ولا فى الدين جبر	بلا كسب شرحت به المقالا
ولم يخرج عن الايمان عبد	بدون الكفر لم يحسن خصالا
ولله العزيز بحق ملك	تعبد من يكلفه الفعالا

وأرسل بالهدى رسلا كراما ... لهم برهان صدق قد توالى
وخص محمداً بعلو قدر ... وعز قد كساه به جلالا
وأعطاه من افضال ومجد ... وأوصاف حميدات خلالا
شفاعة أمة وكمال دين ... ومعراجا وما فى ذاك نالا
فمهد للورى شرعا قويما ... ولم يترك لايهام منالا
وبين ان أفعالا حراما ... وأفعالا مباحا أو حلالا
فكان الشمس والباقون بدرا ... وكان البدر والباقى هلالا
اذا رام الخطيب له بيانا ... أصاب لبسط قالته مجالا
على الخيرات قد وعد العطايا ... ومن يعص الا له يذق وبالا
وليس الكسب يوجب ما نلاقى ... ولا لجزاء مولانا اعتلالا
بل الاكساب والافعال منا ... امارات فدع عنك المحالا
ولما أن مضى ترك البرايا ... على بيضاء من در تلالا
وبعد وفاته الصديق ثان ... وفاروق تعقبه والا
وذو النورين بعدهم على ... هم الخلفاء والباقون لا لا
فلا تذكر صحابيا بسوء ... ودع ماقد جرى ودع السؤالا
وجانب كل منتحل ضلالا ... ومن يختار رفضاً واعتزالا
وخالف كل مبتدع تصدى ... لتشبيه وتعطيل ومالا
وقل أنا مؤمن وبفضل ربى ... أرى منه التجاوز والنوالا



الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله أجمعين وأذكر فى هذا الجزء إن شاء الله بعض ماحضرنى ذكره من أخبار أبى حنيفة وفضائله وذكر بعض من أثنى عليه وحمده ونبدأ بما طعن فيه عليه لرده بما أصله لنفسه فى الفقه ورد بذلك أخبار الآحاد الثقات إذا لم يكن فى كتاب الله وما أجمعت الامة عليه دليل على ذلك الخبر وسماه الخبر الشاذ وطرحه وكان مع ذلك أيضا لايرى الطاعات وأعمال البر من الايمان فعابه بذلك أهل الحديث فهذا القول يستوعب معنى ماليح به من طعن عليه من أهل الأثر.

وقد أثنى عليه قوم كثير لفهمه ويقظته وحسن قياسه وورعه ومجانبته السلاطين فنذكر فى هذا الكتاب عيونا من المعينين جميعا إن شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل.

﴿ باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه رحمه الله ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو بكر ابن أبي خيثمة قال سمعت أبي يقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت قال أبو بكر وسمعت محمد بن يزيد يقول أبو حنيفة مولى بني تيم الله بن ثعلبة. قال وأخبرنا المدائني قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى لبني تيم الله بن ثعلبة. وحدثنا أبو العاصي حكم بن منذر بن سعيد بن عبد الله رحمه الله قال أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي الصيدلاني بمكة رحمه الله قال نا أبو علي عبد الله بن أبي رجاء قال نا أبو زرعة الدمشقي قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين وتوفي سنة خمسين ومائة. نا خلف بن قاسم رحمه الله قراءة مني عليه قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي قال سمعت أبا نعيم فذكره سواء. ونا حكم بن المنذر بن سعيد رحمه الله قال نا يوسف بن احمد بن يوسف قال نا محمد بن علي بن سهل المروزي قال نا النضر بن محمد بن يسار الشيباني قال نا يحيى بن نضر بن حاجب قال كان مولد النعمان بن ثابت أبي حنيفة في نسا وكان أبوه عبدا مملوكا لرجل من ربيعة من بني تيم الله بن ثعلبة من فخذ يقال لهم بنو قفل وكان جمالا لعبد الله بن قفل وولد أبو حنيفة رحمه الله بالكوفة ومات ببغداد ليلة النصف من شعبان سنة

خمسين ومائة . نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا محمد بن يزيد الرفاعي قال سمعت عمي كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بني قفل من خيار بني تيم الله يقول لابي حنيفة أنت مولاي وقال أنا والله أشرف لك منك لي . ونا حكم بن منذر رحمه الله قال نا يوسف بن احمد قال نا أحمد بن صخر الفارسي وأبو سعيد بن الاعرابي قالا سمعنا عبد الله بن أبي الدنيا قال نا محمد بن سعد عن الواقدي قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مولى لهم . وحدثنا حكم ابن منذر قال نا يوسف بن احمد قال نا جعفر بن ادريس المقرى الحذاء قال نا إدريس بن عبد الكريم الحذاء قال سمعت أبا نعيم يقول النعمان بن ثابت ابن زوطى أبو حنيفة مولى لبني بكر بن وائل . ونا حكم بن منذر قال نا يوسف بن أحمد قال سمعت أبا سعيد بن الاعرابي يقول سمعت عبد الرحمن ابن الفضل يقول سمعت البخاري يقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى لبني تيم الله بن ثعلبة قال أبو نعيم مات سنة خمسين ومائة . قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف نا أحمد بن الحسن الحافظ قال سمعت أحمد بن محمد البرتي القاضي يقول سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة عاش سبعين سنة . قال أبو نعيم وكان حسن الوجه حسن الثياب . قال أبو يعقوب وسمعت القاضي أبا الحسن أحمد بن محمد النيسابوري يملي قال وأما أبو حنيفة فلا اختلاف في مولده انه ولد سنة ثمانين من الهجرة ومات ليلة النصف من شعبان سنة خمسين ومائة .

﴿ باب ذكر ما انتهى الينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له ﴾

﴿ أبو جعفر محمد بن على بن حسن ﴾

حدثنا حكم بن منذر رحمه الله قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا أبو العباس محمد بن الحسن بن الفارض قال نا على بن عبد العزيز قال نا أبو إسحق الطائفى قال نا عمر بن هرون عن أبي حمزة الثمالى قال كنا عند أبي جعفر محمد بن على فدخل عليه أبو حنيفة فسأله عن مسائل فأجابه محمد ابن على ثم خرج أبو حنيفة فقال لنا أبو جعفر ما أحسن هديه وسمته وما أكثر فقهه . قال أبو يعقوب ومن رواية أبي حنيفة عنه ما حدثنا أبو الحسن النعمان بن محمد قال نا محمد بن عيسى قال نا داود بن رستد قال نا يحي بن سعيد الاموى عن أبي حنيفة أن أبا جعفر محمد بن على حدثه أن علياً دخل على عمر وهو مسجى عليه بثوب فقال ما من أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بردائه .

﴿ حماد بن أبي سليمان ﴾

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد نا أبو الحسين القاضى أحمد ابن محمد النيسابورى قال نا محمد بن يزيد قال نا عبد الله بن حماد بن أبي حنيفة قال أنا حماد بن أبي حنيفة عن أبيه قال سأل أبي حماد بن أبي سليمان عن مسئلة من الطلاق فأجابه فجعل أبو حنيفة ينازعه فى المسئلة

حتى سكت حماد فلما قام أبو حنيفة قال حماد هذا مع فقهه يحيى الليل ويقومه . قال ونا أحمد بن مطرف القاضى قال نا عبد الله بن محمد الفقيه قال سمعت الحسن بن مطيع يقول أنى اسمعيل بن هشام قال كنت عند حماد بن أبى سليمان فأقبل أبو حنيفة فلم يزل يكلمه فى مسئلة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هـذا على ماترى منه يقوم الليل كله و يحييه قلت فما كانت المسئلة قال فى رجل حلف ان تزوج امرأة من أهل الدنيا فهى طالق إلا فلانة قال يترك النكاح لانه وقت قال أبو حنيفة فان قال بعد ذلك ان تزوجت فلانة فهى طالق قال يتزوج الآن ماشاء لانه حرم على نفسه النساء فقال أبو حنيفة سبحان الله اذا وسع ضيقت واذا ضيق وسعت .

﴿ مسعر بن كدام ﴾

قال أبو يعقوب نا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله المقرى قال نا محمد بن اسحاق سبويه قال نا عبيد الله بن موسى قال سمعت مسعر بن كدام يقول رحم الله ابا حنيفة ان كان لفقيها عالما .

﴿ أيوب السختيانى ﴾

نا أبو حفص عمر بن شجاع الحلوانى قال نا على بن عبد العزيز قال نا عارم قال سمعت حماد بن زيد يقول أردت الحج فأتيت أيوب أودعه فقال بلغنى أن فقيه أهل الكوفة أبا حنيفة يريد الحج فاذا لقيته فأقرئه منى السلام .

﴿ الاعمش ﴾

قال أبو يعقوب نا عمر بن احمد بن عنزة الموصلى قال نا أبو جعفر بن أبى المثنى قال سمعت محمد بن عبيد الطنافسى يقول خرج الاعمش يريد الحج فلما صار بالحيرة قال لعلى بن مسهر اذهب إلى أبى حنيفة حتى يكتب لنا المناسك . قال وحدثنا العباس بن محمد البزار قال نا محمد بن عبيد بن عنام قال نا محمد بن عبد الله بن نمير قال سمعت أبى يقول سمعت الاعمش يقول وسئل عن مسئلة فقال انما يحسن الجواب فى هذا ومثله النعمان بن ثابت الخزاز اراه بورك له فى علمه .

﴿ شعبة بن الحجاج ﴾

قال أبو يعقوب حدثنا أبو مروان عبد الملك بن الحر الجلاب وأبو العباس محمد بن الحسين الفارض قال نا محمد بن اسماعيل الصائغ قال سمعت شبابة بن سوار يقول كان شعبة حسن الرأى فى أبى حنيفة وكان يستنشدنى ابيات مساور الوراق

اذا ما الناس يوماً قايسونا ... بآبدة من الفتيا طريفه
رميناهم بمقياس مصيب ... صليب من طراز أبى حنيفه
إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بحبر فى صحيفه

قال وحدثنا اسحاق بن احمد الحلبى قال نا سليمان بن سيف قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال كنا عند شعبة بن الحجاج فقيل له مات أبو حنيفة فقال شعبة لقد ذهب معه فقه الكوفة تفضل الله علينا وعليه

برحمته . قال ونا احمد بن الحسن الحافظ قال ناعبدالله بن احمد بن ابراهيم الدورقى قال سئل يحي بن معين وأنا اسمع عن ابى حنيفة فقال ثقة ما سمعت أحداً ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه أن يحدث ويأمره وشعبة شعبة .

﴿ سفيان الثورى ﴾

نا محمد بن الحسين الفارض قال نا على بن عبد العزيز قال نا اسماعيل بن اسحق الطائفى قال نا الحسين بن واقد قال وقعت مسئلة بمرو فلم أجد أحداً يعرفها فجئت إلى العراق فسألت عنها سفيان الثورى فقال لى ياحسين لا أعرفها بعد أن اطرق ساعة فقلت له أنت تقول لاأعرفها وأنت إمام فقال أقول كما قال ابن عمر سئل عن شيء لم يدره فقال لا أدرى قال فأتيت أبا حنيفة فسألته عنها فأفتانى فيها فذكرت ذلك لسفيان فقال كيف قال لك فيها قلت قال فيها كذا وكذا فسكت ساعة ثم قال ياحسين هو على ماقال لك أبو حنيفة . نا على بن محمد الكوفى المعروف بابن ابى قراد قال ناعبد الله بن سعيد الاشج قال نا أبو خلد الاحمر قال قال رجل لسفيان الثورى قال أبو حنيفة فى هذه المسئلة كذا وكذا قال انتهى إلى ماسمع . قال ونا أبو محمد موسى بن محمد المرى قال نا محمد ابن عيسى البياضى قال نا نصر بن على الجهضمى قال سمعت عبد الله بن داود الحرمى يقول كنت عند سفيان الثورى فسأله رجل عن مسئلة من مسائل الحج فأجابه فقال له الرجل إن أبا حنيفة قال فيها كذا فقال هو

كما قال أبو حنيفة ومن يقول غير هذا. نا أبو على الاسيوطى قال نا احمد بن محمد بن سلامة قال نا احمد بن ابى عمران قال نا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبى مالك يقول سمعت أبا يوسف يقول سفيان الثورى أكثر متابعة لابى حنيفة منى .

﴿ المغيرة بن مقسم الضبى ﴾

قال ونا جدى رحمه الله قال نا أبو الحسن بن ميسر بواسط قال نا يوسف بن موسى قال نا جرير بن عبد الحميد قال قال مغيرة ياجرير الا تأتى أبا حنيفة .

﴿ الحسن بن صالح بن حى ﴾

حدثنا اسحاق بن احمد الحلبى قال نا سليمان بن يوسف ونا أبو محمد المقرى قال نا احمد بن يحيى قالا نا يحيى بن آدم قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت فهماً عالما متثبتا فى علمه اذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده إلى غيره .

﴿ سفيان بن عيينة ﴾

قال وأنا أبو العباس الفارض قال نا محمد بن اسمعيل قال نا سويد بن سعيد الانبارى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أول من اقعدنى للحديث بالكوفة أبو حنيفة أقعدنى فى الجامع وقال هذا أقعد الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثتهم . قال ونا أبو الحسن مصعب بن اسماعيل المصيصى وراق على بن عبد العزيز قال نا على بن عبد العزيز قال نا اسحاق بن أبى

اسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أتينا سعيد بن أبى عروبة يوماً فقال انه أتتنى هدية من عند أبى حنيفة أو قال هدايا وجهها الى أبو حنيفة أفنجعل لك فيها حظاً قال فقلت متعك الله بنفسك وجزى المهدى اليك عما أهداه اليك خيرا . قال ونا أبو بكر بن عثمان بن محمد الصدفى قال نا عثمان بن أحمد الكرخى بطرسوس قال نا حامد بن يحيى البلخى قال كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فسأل عن مسئلة قال انى بعت متاعا الى الموسم وأنا أريد أن أخرج فيقول لى الرجل ضع عنى وأعجل لك مالك فقال سفيان قال الفقيه أبو حنيفة اذا بعت بالدراهم فخذ الدنانير واذا بعت بالدنانير فخذ الدراهم قال ونا أبو الحسن محمد بن الحسن الطوسى وأبو محمد بن المقرى قالا نا محمد بن ادريس بن عمر وراق الحميدى قال نا الحميدى قال نا سفيان بن عيينة قال قال مساور الوراق وكان رجلا صالحاً فى أبى حنيفة وكان له فيه رأى

اذا ماالناس يوما قايسونا ... بمعضلة من الفتيا لطيفه
رميناهم بمقياس مصيب ... صليب من طراز أبى حنيفه
إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بحبر فى صحيفه

حدثنا عبد الوارث قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير أخبرنى سليمان بن أبى شيخ قال قال مساور الوراق

كنا من الدين قبل اليوم فى سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأى عند الفقر والبوس

اما العريب فأمسوا لا عطاء لهم   وفى المـوالى علامات المفـاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليـه بدراهم فقال

اذا ما أهـل مصر بادهونا   بداهيـة من الفتيا لطيفه

أتيناهم بمقياس صحيح   صليب من طراز أبى حنيفه

اذا سمع الفقيه به وعاه   وأثبته بحـبر فى صحيفه

قال وحدثنى أبو على أحمد بن عثمان الاصبهانى قال نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الضبى قال سمعت على بن المدينى يقول سمعت سـفيان ابن عيينة يقول كان أبو حنـيفة له مروءة وكثرة صلاة .

﴿ سعيد بن أبى عروبة رضى الله عنه ﴾

نا أحمد بن الحسن قال نا يحيى بن ابى طالب قال نا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف قال سئل سعيد بن ابى عروبة عن شىء من علم الطلاق فأجاب فيه فقيل له هكذا قال أبو حنيفة فيها فقال سعيد كان أبو حنيفة عالم العراق . قال وقال سعيد ابن ابى عروبة قدمت الكوفة فحضرت مجلس أبى حنيفة فذكر يوماً عثمان بن عفان فترحم عليه فقلت له وأنت يرحمك الله فما سمعت أحـدا فى هذا البلد يترحم على عثمان بن عفان غيرك فعرفت فضله.

﴿ حماد بن زيد ﴾

قال ونا الحسن بن الخضر الاسيوطى قال نا أبو بشر الدولابى قال نا محمد بن سعدان قال نا سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول والله انى لاحب أبا حنيفة لحبه لايوب وروى حماد بن زيد عن أبى حنيفة احاديث كثيرة.

﴿ شريك القاضى ﴾

نا أبو الشريك محمد بن الحسن الاطرابلسى قال نا محمد بن عوف الحمصى قال نا الهيثم بن جميل قال سمعت شريكا النخعى يقول كان أبو حنيفة رحمه الله طويل الصمت دائم الفكر قليل المجادلة للناس .

﴿ ابن شبرمة ﴾

قال ونى جدى رحمه الله قال نا محمد بن حماد قال نا محمد بن مليح بن وكيع قال نا ابى قال نا زيد بن كعب قال قال لى شريك فى حديث ذكره قال ابن شبرمة عجزت النساء أن تلد مثل النعمان .

﴿ يحي بن سعيد القطان ﴾

ناعبدالوارث بن سفيان قال ناقاسم بن اصبغ قال ناأحمد بن زهير بن حرب نايحيي ابن معين قال قال يحي بن سعيد القطان أريتم ان عبنا على ابى حنيفة شيأ وأنكرنا بعض قوله أتريدون أن نترك مانستحسن من قوله الذى يوافقنا عليه . وناعبد الوارث قال نا قاسم قال نا أبو بكر أحمد بن زهير بن أبى خيثمة قال نا يحيي بن معد قال سمعت رجلا سأل يحيي بن سعيد القطان عن أبى حنيفة فماتزين عند من كان عنده أن يذكره بغير ماهو عليه وقال والله إنا اذا استحسنا من قوله الشيء أخذناه . ونا حكم بن منذر بن سعيد رحمه الله قال يوسف بن أحمد بن يوسف قال ونا أحمد بن الحسين البركانى قال ناأبو بكر بن أبى خيثمة قال سمعت يحيي بن معين قال سمعت رجلا سأل يحيي بن سعيد القطان عن أبى حنيفة قال ماتزين عند الله بغير مايعلمه الله عز وجل فانا والله إذا استحسنا من قوله الشيء أخذنا به . قال ونا أبو سعيد بن الاعرابى قال نا

العباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول فذكر مثله . قال ونا محمد بن على السامرى المقرى قال نا أحمد بن منصور الرمادى قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول لا نكذب الله عز وجل كم من شيء حسن قاله أبو حنيفة وربما استحسنا الشيء من رأيه فأخذنا به . قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب فى الفتوى مذهب الكوفيين . ونا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أحمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن جرير الطبرى قال نا عباس قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب الله ربما ذهبنا إلى الشيء من قول أبى حنيفة فقلنا به .

﴿ عبد الله بن المبارك ﴾

قال ونا أبو حفص عمر بن أحمد بن على المروزى بمكة عند صناديد المراوزة فى ذى الحجة قال نا أبو الموجة قال نا عبد الله ابن عثمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان أبو حنيفة قديما أدرك الشعبي والنخعي وغيرهما من الاكابر وكان بصيراً بالرأى يسلم له فيه ولكنه كان تهيماً فى الحديث . نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو بكر بن أبى خيثمة قال نا الوليد بن شجاع قال نا على بن الحسن بن شقيق قال كان عبد الله بن المبارك يقول اذا اجتمع هذان على شيء فتمسك به يعنى الثورى وأبا حنيفة . قال أبو يعقوب وأنا محمد بن أحمد بن يعقوب اجازة قال نا جدى قال نا محمد بن مسلم قال سمعت اسماعيل

ابن داود يقول كان ابن المبارك يذكر عن أبى حنيفة كل خير و يزكيه و يقرضه و يثنى عليه وكان أبو الحسن الفزارى يكره أبا حنيفة وكانوا إذا اجتمعوا لم يجترىء أبو اسحق أن يذكر أبا حنيفة بحضرة ابن المبارك بشىء . قال ونا أبو عبد الله محمد بن حرام الفقيه قال نا قاسم ابن عباد قال نا أحمد بن محمد السراج قال نا عبدان قال سمعت عبد الله ابن المبارك وقد طعن رجل فى مجلسه فى أبى حنيفة فقال له اسكت والله لو رأيت أبا حنيفة لرأيت عقلا ونبلا. قال ونا القاسم بن عباد قال نا أبو سليمان الجوزجانى قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ما رأيت احداً أتقى لله من سفيان الثورى ولا رأيت أحدا أعقل من أبى حنيفة . وعن ابن المبارك روايات كثيرة فى فضائل أبى حنيفة ذكرها ابن زهير فى كتابه وذكرها غيره. وقال أبو يعقوب ونا محمد ابن محمد أبو العباس ابن سابور قال نا على بن عبد العزيز قال نا الحسن ابن الربيع قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول

رأيت ابا حنيفة كل يوم — يزيد نباهة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه — اذا ما قال أهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب — ومن ذا تجعلون له نظيرا
كفانا فقد حماد وكانت — مصيبتنا به أمراً كبيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى — ويطلب علمه بحراً غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها — رجال العلم كان بها بصيرا

﴿ القاسم بن معن ﴾

نا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبغ نا أحمد بن زهير نا سليمان بن أبى شيخ قال نا حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم ابن معن أنت ابن عبد الله بن مسعود ترضى ان تكون من غلمان أبى حنيفة فقال ما جلس الناس الى أحد انفع مجالسة من أبى حنيفة وقال له القاسم تعال معى اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا قال سليمان وكان أبو حنيفة حليما ورعا سخيا .

﴿ حجر بن عبد الجبار ﴾

وذكر الدولابى أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الانصارى ثم الدولابى نى أبو الحسن أحمد بن القاسم قال نا سليمان بن أبى شيخ قال نى حجر بن عبد الجبار الحضرمى قال ما رأى الناس أحدا اكرم مجالسة من أبى حنيفة ولا اشد اكراما لاصحابه منه .

﴿ زهير بن معاوية ﴾

قال أبو يعقوب نا ابو جعفر العقيلى قال نا ابو شعيب الحرانى قال نا على بن الجعد قال كنا عند زهير بن معاوية فجاءه رجل فقال له زهير من أين جئت فقال من عند أبى حنيفة فقال زهير ان ذهابك الى ابى حنيفة يوما واحدا انفع لك من مجيئك الى شهرا .

﴿ ابن جريج ﴾

ناحكم بن منذر قال نا يوسف بن احمد قال نا ابو اليسع اسماعيل بن أبى الجعد

المصيصى قال نا يوسف بن سعيد بن مسلم قال سمعت حجاج بن محمد يقول سمعت ابن جريج يقول بلغنى عن كوفيكم هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف لله أو قال خائف لله . ونا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلانى بمكة نا أبو العباس محمد بن الحسن الفارض قال نا محمد بن اسمعيل الصائغ قال نا روح بن عبادة قال كنت عند ابن جريج سنة خمس ومائة فقيل له مات أبو حنيفة فقال رحمه الله قد ذهب معه علم كثير.

﴿ عبد الرزاق ﴾

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد نا أبو على محمد بن على السامرى قال نا احمد بن منصور الرمادى قال سمعت عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت احدا قط احلم من ابى حنيفة لقد رأيته فى المسجد الحرام والناس يتحلقون حوله إذ سأله رجل عن مسئلة فأفتاه بها فقال له رجل قال فيها الحسن كذا وكذا وقال فيها عبد الله بن مسعود كذا فقال ابو حنيفة اخطأ الحسن وأصاب عبد الله بن مسعود فصاحوا به قال عبد الرزاق فنظرت فى المسئلة فاذا قول ابن مسعود فيها كما قال ابو حنيفة وتابعه اصحاب عبد الله بن مسعود .

﴿ قول الشافعى فيه ﴾

نا حكم قال نا يوسف نا محمد بن حفص بن عمرويه قدم علينا حاجا على باب التمارين قال سمعت عباس بن عزيز قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول كان ابو حنيفة وقوله فى الفقه مسلماً له فيه قال وسمعت

حرملة يقول سمعت الشافعي يقول من اراد ان يفتن فى المغازى فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد الفقه فهو عيال على ابى حنيفة ٠

﴿ وكيع ﴾

نا حكم بن منذر بن سعيد قال نا يوسف بن احمد بمكة قال نا ابو سعيد بن الاعرابى قال نا عباس الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول مارأيت مثل وكيع وكان يفتى برأى ابى حنيفة .

﴿ خلد الواسطى ﴾

نا حكم بن منذر قال نا يوسف بن احمد قال نا محمد بن على السمنانى قال نا احمد بن حماد قال نا القاسم بن عباد قال نا محمد بن على قال سمعت يزيد بن هرون يقول قال لى خلد الواسطى انظر فى كلام ابى حنيفة لتتفقه فانه قد احتيج اليك او قال اليه وروى عنه خلد الواسطى احاديث كثيرة .

﴿ الفضل بن موسى السينانى ﴾

نا حكم بن منذر قال نا ابو يعقوب يوسف بن احمد قال نا جعفر بن ادريس المقرى قال نا الحسن بن محمد بن هرون قال نا محمد بن أبى منصور قال نا حاتم بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السينانى ماتقول فى هؤلاء الذين يقعون فى أبى حنيفة قال ان أبا حنيفة جاءهم بما يعقلونه وبما لا يعقلونه من العلم ولم يترك لهم شيئاً فحسدوه .

﴿ عيسى بن يونس ﴾

وقال نا جعفر بن ادريس القزوينى قال نا محمد بن عيسى الطرسوسى قال سمعت سليمان الشاذكوني قال قال عيسى بن يونس لاتتكلمن

فى أبى حنيفة بسوء ولا تصدقن أحدا يسىء القول فيه فانى والله مارأيت أفضل منه ولا أورع منه ولا أفقه منه .

وممن انتهى الينا ثناؤه على أبى حنيفة ومدحه له عبد الحميد بن يحيى الحمانى ومعمر بن راشد والنضر بن محمد ويونس بن أبى اسحاق واسرائيل ابن يونس وزفر بن الهذيل وعثمان البتى وجرير بن عبد الحميد وابو مقاتل حفص بن مسلم وابو يوسف القاضى وسلم بن سالم ويحيى بن آدم ويزيد ابن هرون وابن ابى رزمة وسعيد بن سالم القداح وشداد بن حكيم وخارجة ابن مصعب وخلف بن ايوب وأبو عبد الرحمن المقرى ومحمد بن السائب الكلبى والحسن بن عمارة وأبو نعيم الفضل بن دكين والحكم بن هشام ويزيد ابن زريع وعبدالله بن داود الحربى ومحمد بن فضيل وزكريا بن ابى زائدة وابنه يحيى بن زكريا بن ابى زائدة وزائدة بن قدامة ويحيى بن معين ومالك ابن مغول وأبو بكر بن عياش وابو خلد الاحمر وقيس بن الربيع وابو عاصم النبيل وعبدالله بن موسى ومحمد بن جابر الاصمعى وشقيق البلخى وعلى ابن عاصم ويحيى بن نصر . كل هؤلاء اثنوا عليه ومدحوه بألفاظ مختلفة . ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف المكى فى كتابه الذى جمعه فى فضائل ابى حنيفة وأخباره حدثنا به حكم بن منذر رحمه الله .

﴿ باب جامع فى فضائل أبى حنيفة وأخباره ﴾

أنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن

زهير بن حرب قال أنا سليمان بن أبى شيخ قال أنا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال أرسلنى يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبى حنيفة عليه فأراده على بيت المال فأبى فضربه أسواطاً عشرين . ونا عبدالوارث قال ناقاسم قال نا أحمدبن زهير بن حرب قال ناسليمان بن ابى شيخ قال ناعبد الله ابن صالح بن مسلم العجلى قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفى أخبرنى عن أبى حنيفة قال كان من أعظم الناس أمانة وأراده سلطان على أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله فقال مارأيت أحداً يصف أبا حنيفة بمثل ماوصفته قال هو والله كما قلت لك . ونا حكم بن منذر بن سعيد قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال نا محمد بن على السمنانى قال نا أحمد بن محمد بن العباس بن يزيد قال نا القاسم بن عباد قال نا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة قال قال أبو يوسف كنا نختلف فى المسئلة فنأتى ابا حنيفة فكأنما يخرجها من كمه فيدفعها الينا . ونا عبد الوارث ابن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال أنا سليمان ابن أبى شيخ قال نا أبو سفيان الحميرى قال لما أخذ ابن هبيرة الامان من ابى جعفر بعث به إلى الكوفة يعرضه على أبى حنفية وابن أبى ليلى فقالا هو جيد موكد . ونا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال انى العلاء بن عصيم قال قلت لوكيع بن الجراح لقد اجترأت حين قلت الايمان يزيد وينقص ولقد إجترأ أبو حنيفة حين قال الايمان قول بلا عمل . ونا عبد الوارث بن سفيان

قال نا قاسم نا احمد بن زهير قال ناسليمان بن ابى شيخ قال نى حمزة بن المغيرة وتوفى فى سنة ثمانين ومائة وله تسعون أو نحوها قال كنا نصلى مع عمر بن ذر فى شهر رمضان القيام فكان أبو حنيفة يجىء ويجىء بأمه معه وكان موضعاً بعيداً جدا وكان ابن ذر يصلى إلى قرب السحر .قال وأنا سليمان بن أبى شيخ قال نا سفيان الحميرى قال كان ابن أبى ليلى قاضى الكوفة فسعى اليه ساع بأبى حنيفة قال ان عنده ودائع قدشغلها فان أخذته بها فضحته فأرسل اليه أن عندك أموالا وودائع لايتام أريد أن أنظر فيها فأمر أبو حنيفة بصندوق ففتح ثم أخرج ما فيه من أموال الناس ومن ودائعهم ثم قال للرسول قل لصاحبك هذا ما عندى على حاله فان أراد أن نحمله اليه حملناه فلمارجع الرسول بذلك امسك عنه ولم يعرض له . قال و ناسليمان بن ابى شيخ قال انى بعض الكوفيين قال قيل لابى حنيفة فى المسجد حلقة ينظرون فى الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لايفقه هؤلاء أبدا . وذكر الدولابى نا احمد بن القاسم قال نى ابن ابى رزمة قال نى خلدبن صبيح قال سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف فى المسئلة فيأتى ابو حنيفة فنسأله فكأنما يخرجها من كمه فيدفعها الينا قال ومارأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابى حنيفة . قال وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن ابى ملك يقول سمعت ابا يوسف يقول كأن ابا حنيفة لايرى ان يروى من الحديث الاماحفظه عن الذى سمعه منه وسمعت ابا عبد الله محمد بن شجاع يقول سمعت اسماعيل بن حماد بن ابى

سليمان فى حلقة ابى حنيفة بالكوفة يقول قال ابو حنيفة هـذا الذى نحن فيه رأى لانجبر أحـداً عليه ولا نقول يجب على احـد قبوله بكراهية فمن كان عنده شىء أحسن منه فليأت به . حدثنا عبـد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمـد بن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال نا ابو سفيان الحميرى عن على بن حرملة قال كان ابو يوسف القاضى يقول فى دبر صلاته اللهم اغفرلى ولوالدى ولابى حنيفة . نا حـكم ابن منذر قال نا ابو يعقوب يوسف بن احمـد قال نا ابو داود احمـد بن محمـد القيسارانى قال نا على بن عمرو بن خـلد قال نا ابى قال نا زهير بن معاوية قال سألت ابا حنيفة عن امان العبد فقال ان كان لا يقاتل فأمانه باطل فقلت له انه حدثنى عاصم الاحول عن الفضيل بن يزيد الرقاشى قال كنا نحاصر العدو فرمى اليهم بسهم فيه امان فقالوا قـد أمنتمونا فقلنا انما هو عبد فقالوا والله مانعرف منكم العبد من الحر فكتبنا بذلك الى عمر فكتب عمر ان اجيزوا امان العبد فسكت ابو حنيفة ثم غبت عن الكوفة عشر سنين ثم قدمتها فأتيت أبا حنيفة فسألته عن امان العبد فأجابنى بحديث عاصم ورجع عن قوله فعلمت انه متبع لما سمع . وسألت سـفيان الثورى عن ذلك فقال أمانه جائز قاتل او لم يقاتل وذكر حديث عاصم الاحول . نا حكم بن منـذر قال نا يوسف بن احمد قال نا ابو العباس الفارض قال نا محمد بن اسمعيل الصائغ قال نا داود بن المحبر قال قيل لابى حنيفة المحرم لايجد الازار يلبس السراويل قال لا ولـكن يلبس الازار قيل له ليس له ازار قال يبيع السراويل ويشترى بهـا ازارا قيل له فان

النبي صلى الله عليه وسلم خطب وقال « المحرم يلبس السراويل اذا لم يجد الازار » فقال ابو حنيفة لم يصح فى هذا عندى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء فأفتى به وينتهى كل امرىء الى ماسمع وقد صح عندنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لايلبس المحرم السراويل » فننتهى الى ماسمعنا قيل له اتخالف النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم به اكرمنا الله وبه استنقذنا . ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال ونى حجر بن عبد الجبار قال مارأى الناس اكرم مجالسة من ابى حنيفة ولا اشد اكراماً لاصحابه منه . نا عبدالوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال كان ابو سعيد الرازى يمارى اهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كلب فى جهنم يسمى شرشير فقال

عندى مسائل لاشرشير يحسنها ... ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين نعلمه ... الاحنيفية كوفية الدورى
لاتسألن مدينيا فتحرجه ... الا عن اليم والمثناة والزير

قال سليمان قال لى ابو سعيد فكتبت الى أهل المدينة انكم قد هجيتم بكذا فأجيبوا فأجابه رجل من اهل المدينة فقال

لقد عجبت لغاو ساقه قدر ... وكل أمر اذا ماحم مقدور
قال المدينة ارض لايكون بها ... الا الغناء والا اليم والزير
لقد كذبت لعمر الله ان بها ... قبر الرسول وخير الناس مقبور

قال وحدثنى سليمان بن ابى شيخ قال نى عمرو بن سليمان العطار قال كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة فتزوج زفر بن الهذيل فحضره أبو حنيفة فقال له تكلم فخطب فقال فى خطبته هذا زفر بن الهذيل وهو امام من أئمة المسلمين وعلم من اعلامهم فى حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه مايسرنا ان غير أبى حنيفة خطب حين ذكر خصاله وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك وأشراف قومك وتسأل أبا حنيفة يخطب فقال لو حضر أبى قدمت أباحنيفة عليه . وزفر بن الهذيل عنبرى من بنى تميم . قال ونا يحيى بن معين قال سمعت عبيد بن أبى قرة قال سمعت يحيى بن ضريس يقول شهدت سفيان الثورى وأتاه رجل فقال له ماتنقم على أبى حنيفة قال له وماله قال سمعته يقول آخذ بكتاب الله فمالم أجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالم أجد فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بقول أصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم . وذكر الدولابى نا محمد بن حماد بن المبارك الهاشمى قال نا على بن الحسن بن على بن شقيق أبو الحسن المروزى قال سمعت أبا بكر يذكر عن ابن المبارك قال سمعت سفيان الثورى يقول كان أبو حنيفة شديد الاخذ للعلم ذابا عن حرم الله أن تستحل يأخذ بما صح عنده من الاحاديث التى كان يحملها الثقات وبالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أدرك عليه علماء الكوفة ثم شنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم . نا عبد الوارث

قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال نا يعقوب الانصارى قاضى المدينة قال قال لى أسد صاحب أبى حنيفة وكان من أمثلهم كنت عند أبى حنيفة فأتاه رجل فى مسألة طلاق فأجابه ثم استوى جالسا فقال كان هذا يعد(١) قالوا نعم قال لتأتينى بمن كان هذا منه حتى أفتيه . نا عبدالوارث قال نا قاسم نا أحمد بن زهير قال نا على بن الجعد قال نا شعبة عن أبى عون وهو عمر بن عبيد الله الثقفى قال سمعت الحرث بن عمرو ابن أخى المغيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب معاذ يعنى ابن جبل أن النبي عليه السلام بعثه يعنى معاذاً إلى اليمن وقال له (كيف تقضى إذا عرض لك قضاء) قال أقضى بكتاب الله قال (فان لم يكن فى كتاب الله) قال فبسنة رسول الله قال (فان لم يكن فى سنة رسول الله) قال أجتهد رأيى لا آلو قال فضرب النبي عليه السلام صدره وقال (الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله) . ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا يحيى ابن معين قال نا عبدالله بن ابى قرة عن يحيى بن ضريس قال قال ابوحنيفة إذا لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله نظرت فى اقاويل اصحابه ولا اخرج عن قولهم إلى قول غيرهم فاذا انتهى الامر أوجاء الامر الى ابراهيم والشعبى وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات مابقى أحد فى المجلس الا كتبهن نستمع الشديد من

---

(١) كذا في الاصل

الحـديث فنخافه ونستمع اللين فنرجو ولا نحاسب الاحياء ولايقضى
على الاموات نسلم ماسمعنا ونـكل مالم نعلم إلى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم
حدثنا حكم بن منذر قال نا ابو يعقوب يوسف بن احمد قال نا عمرو بن على
الجوهرى وابو عبدالله محمد بن حزام الفقيه قالا نا الفضل بن عبدالجبار
قال نا على بن الحسن بن شقيق قال نا ابو حمزة قال سمعت اباحنيفة يقول
اذاجاءنا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذنا به واذا جاءنا
عن الصحابة تخيرنا واذا جاءنا عن التابعين زاحمناهم . قال أبو يعقوب ونا
عبد الجبار بن سعيد البركانى قال نا ابراهيم بن هانى النيسابورى قال قيل
لنعيم بن حماد ماأشد ازراءهم على أبى حنيفة فقال انما ينقم على أبى حنيفة
ماحدثنا عنه أبو عصمة قال سمعت أباحنيفة يقول ماجاءنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعينين وماجاءنا عن أصحابه رحمهم
الله اخترنا منه ولم نخرج عن قـولهم وما جاءنا عن التابعـين فهم رجال
ونحن رجال وأماغير ذلك فلا تسمع التشنيع . قال أبو يعقوب ونا محمد
ابن موسى المروزى قال نا محمد بن عيسى البياضى قال نا محمود بن خداش
قال نا على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أباحمزة السكرى يقول سمعت
أباحنيفة يقـول إذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبى صـلى الله
عليه وسـلم أخذنا به ولم نعـده وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان
جاء عن التـابعين زاحمناهم ولم نخرج عن أقوالهم . قال أبو يعقوب
ونا أبو نصر محمـد بن حاتم المـازني الحـافظ قال نا عبـد الصـمد
ابن الفضـل البلخى ببلخ قال سمعت عصام بن يوسـف يقول كنا فى

مأتم بالكوفة فسمعت زفر بن الهذيل يقول سمعت ابا حنيفة يقول لايحل لمن يفتى من كتبى أن يفتى حتى يعلم من اين قلت . قال ونا محمد بن موسى المروزى قال نا محمد بن عيسى البياضى قال نامحمود بن خداش قال نا على بن الحسن بن شقيق المروزى قال سمعت ابا حمزة السكرى يقول سمعت أبا حنيفة يقول إذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبى عليه السلام أخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان جاء عن التابعين زاحمناهم ولم نخرج عن قولهم . قال ونا محمد بن على السمنانى قال نا أحمد بن حماد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لى أن ابن أبى ليلى شكا أبا حنيفة إلى المنصور فقال ياأمير المؤمنين بالكوفة رجل ما أقضى قضية الا خالفنى فيها قال من هو قال أبو حنيفة قال فبحق أم بباطل قال بحق قال فوقر ذلك فى قلب ابى جعفر وكان سبب اشخاصه اليه و ندم ابن ابى ليلى على مقالته . قال ابو يعقوب بهذا الاسناد عن القاسم بن عباد قال نا محمد بن شجاع قال نا ابو رجاء وكان من العبادة والصلاح بمكان قال رأيت محمد بن الحسن فى المنام فقلت ماصنع الله بك قال غفر لى قلت وأبو يوسف قال هو اعلى درجة منى قلت فما صنع ابو حنيفة قال هيهات هو فى اعلى عليين . قال ابو يعقوب ونا احمد بن الحسن الدينورى قال نا القاسم بن عباد قال نا صالح بن محمد بن رزين عن ابى حنيفة قال رأيت فى المنام كأنى نبشت قبر النبى عليه السلام فأخرجت عظامه فاحتضنتها قال فهالتنى هذه الرؤيا فرحلت إلى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك

محمد صلى الله عليه وسلم . قال ونا احمد بن الحسن قال نا القاسم بن
عباد قال ذكر لى عن محمد بن شجاع نحو هذا الخبر فى الرؤيا إلا انه قال
فيه فجعل يؤلف عظامه ويقيمها ثم ذكر مثله قال ونا احمد بن الحسن قال نا
شعيب بن ايوب قال نا عبد الحميد بن يحيى الحمانى قال نا يوسف بن عثمان
الصباغ قال قال لى رجل رأيت كأن ابا حنيفة ينبش قبر النبى صلى الله
عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل
يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو يعقوب ونا احمد بن الحسن
الحافظ قال نا على بن الحسن بن بشر قال نا على بن سلمة قال سمعت عبد الحميد بن
عبد الرحمن الحمانى يقول رأيت فى المنام كأن نجماً سقط من السماء فقيل أبو حنيفة
ثم سقط آخر فقيل مسعر ثم سقط آخر فقيل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر
ثم مسعر ثم سفيان . قال ونا ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن فراس قال نا موسى
ابن هرون قال نا يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن على بن مسهر قال كنت
عند سفيان الثورى فسأله رجل عن رجل توضأ بماء قد توضأ به غيره
فقال نعم هو طاهر فقلت له ان ابا حنيفة يقول لا يتوضأ به فقال لى لم قال
ذلك قلت يقول انه ماء مستعمل ثم كنت عنده بعد ذلك بأيام فجاءه رجل
فسأله عن الوضوء بماء قد استعمله غيره فقال لا يتوضأ به لانه ماء
مستعمل فرجع فيه الى قول ابى حنيفة . نا احمد بن محمد قال نا احمد بن الفضل
قال نا محمد بن جرير قال نا احمد بن خلد الخلال قال سمعت الشافعى يقول
سئل مالك يوما عن عثمان البتى قال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن
شبرمة فقال كان رجلا مقاربا قيل فأبو حنيفة قال لو جاء الى اساطينكم هذه

يعنى السوارى فقايسكم على انها خشب لظننتم انها خشب. قال ابو يعقوب ونا ابو على احمد بن عثمان الحافظ قال نا احمد بن العباس الضبى قال ناسليمان ابن ابى شيخ قال نا محمد بن عمر الحنفى عن ابى عياد الكوفى قال قال لى الاعمش كيف ترك صاحبكم يعنى اباحنيفة قول ابن مسعود بيع الامة طلاقها قلت له تركه لحديثك الذى حدثته به فقال وأى حديث فقلت انه يقول انك حدثته به عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان بريرة حين بيعت واعتقت خيرت فقال الاعمش ان اباحنيفة لفقيه واعجبه ذلك.

حدثنا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير الطبرى قال سمعت محمد بن اسماعيل الضرارى يقول سمعت أباعبد الرحمن المقرىء يقول واختلف الناس عنده فقال قوم حدثنا عن أبى حنيفة وقال قوم لاحاجة لنا فيه فقال المقرىء ويحكم أتدرون من كان أبو حنيفة ماراًيت أحدا مثل أبى حنيفة . قال الطبرى ونا عبد الله بن أحمد ابن سبويه قال نا أبي قال نا على بن الحسين بن واقد عن عمه الحكم ابن واقد قال رأيت ابا حنيفة يفتى من اول النهار الى ان يعلى النهار فلما خف عنه الناس دنوت منه فقلت ياأبا حنيفة لوأن ابا بكر وعمر فى مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ماورد عليك من هذه المسائل المشكلة لكفا عن بعض الجواب ووقفا عنه فنظر اليه وقال أمحموم انت يعنى مبرسما .

﴿ باب ذكر بعض ماذم به ابو حنيفة وطعن عليه فيه ﴾

نا عبد الوارث قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا ابراهيم بن بشار الرمادى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة

يضرب لحديث رسول الله الامثال فيرده بلغه انى حدثت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « البيعان بالخيار مالم يتفرقا » فقال ابو حنيفة أرأيت ان كانوا فى سفينة فكيف يفترقون . نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير نا ابو عبد الله المعيطى قال نا ابو أسامة قال مرقوم على رقبة فقال من اين جئتم فقالوا من عند ابى حنيفة جئنا فقال يكفيكم من رأيه مامضغتم وترجعون الى اهليكم بغير ثقة . نا عبد الوارث ناقاسم نا احمد بن زهير حدثنى ابراهيم بن بشار الرمادى قال نا سفيان بن عيينة قال مر رجل بمسعر بن كدام فقال اين تريد قال اريد أبا حنيفة قال يكفيك من رأيه مامضغت وترجع الى اهلك بغير ثقة . قال احمد بن زهير ونا موسى بن اسمعيل قال نا ابو عوانة قال سمعت اباحنيفة سئل عن الاشربة فما سئل عن شيء الاقال حلال فسئل عن السكر فقال حلال فقلت ياهؤلاء انها زلة من عالم فلا تأخذوا عنه . قال احمد بن زهير نايحيى بن ايوب قال سمعت مسعدة بن اليسع البصرى يقول قال ابن جريج لابى حنيفة اجهد جهدك هات مسئلة لاأروى لك فيها شيئاً . قال ونا احمد بن حنبل قال قال عبد الرحمن بن مهدى سألت سفيان عن حديث عاصم فى المرتدة فقال اما من ثقة فلا . قال ابن ابى خيثمة وكان ابو حنيفة يروى حديث المرتدة عن عاصم الاحول . قال احمد بن زهير كان ابى يقرأ علينا فى اصل كتابه حديث اهل الكوفة فاذا مر بالاحاديث عن ابى حنيفة لم يقرأها علينا . نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا ابراهيم بن بشار قال قال ابن عيينة مارأيت احدا اجرأ على الله من ابى حنيفة أتاه

رجل من اهل خراسان بمائة الف مسئلة فقال انى أريد أن اسئلك عنها فقال هاتها قال سفيان فهل رأيتم أحداً اجرأ على الله من هذا . قال ونا ابراهيم بن بشار الرمادى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان أبو حنيفة يضرب لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الامثال فيرده بعلمه حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « البيعان بالخيار مالم يفترقا » فقال أبو حنيفة ارأيتم ان كانوا فى سفينة كيف يفترقون قال سفيان هل سمعتم بشر من هذا .

قال أبو عمر كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبى حنيفة لرده كثيرا من أخبار الآحاد العدول لانه كان يذهب فى ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الاحاديث ومعانى القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذا وكان مع ذلك أيضا يقول الطاعات من الصلاة وغيرها لاتسمى إيمانا وكل من قال من أهل السنة الايمان قول وعمل ينكرون قوله ويبدعونه بذلك وكان مع ذلك محسودا لفهمه وفطنته .

ونذكر فى هذا الكتاب من ذمه والثناء عليه مايقف به الناظر فيه على حاله عصمنا الله وكفانا شر الحاسدين آمين رب العالمين .

فممن طعن عليه وجرحه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فقال فى كتابه فى الضعفاء والمتروكين أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى قال نعيم بن حماد نا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثورى يقول قيل استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين وقال نعيم عن الفزارى كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعى ابى حنيفة فقال لعنه الله كان يهدم الاسلام

عروة عروة وما ولد فى الاسلام مولود اشر منه . هذا ما ذكره البخارى .

حدثنا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال نا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفقيه قال نا هلال بن العلاء الرقى قال نا أبى قال نا عبيد الله بن عمرو الرقى قال ضرب أبو حنيفة على القضاء فلم يفعل ففرح بذلك اعداؤه وقالوا استتابه . قال ابو يعقوب ونا أبو قتيبة سلم ابن الفضل قال نا محمد بن يونس الكديمى قال سمعت عبد الله بن داود الخريبى يوماً وقيل له يا أباعبدالرحمن إن معاذاً يروى عن سفيان الثورى أنه قال استتيب أبو حنيفة مرتين فقال عبد الله بن داود هذا والله كذب قد كان بالكوفة على والحسن ابنا صالح بن حى وهما من الورع بالمكان الذى لم يكن مثله وأبو حنيفة يفتى بحضرتهما ولو كان من هذا شىء ما رضيا به وقد كنت بالكوفة دهرا فما سمعت بهذا . وذكر الساجى فى كتاب العلل له فى باب أبى حنيفة أنه استتيب فى خلق القرآن فتاب والساجى ممن كان ينافس اصحاب أبى حنيفة . وقال ابن الجارود فى كتابه فى الضعفاء والمتروكين النعمان بن ثابت أبو حنيفة جل حديثه وهم وقد اختلف فى اسلامه . فهذا ومثله لايخفى على من أحسن النظر والتأمل ما فيه وقد روى عن مالك رحمه الله أنه قال فى أبى حنيفة نحو ماذكر سفيان أنه شر مولود ولد فى الاسلام وأنه لو خرج على هذه الامة بالسيف كان أهون . وروى عنه أنه سئل عن قول عمر بالعراق وبها الداء العضال فقال أبو حنيفة وروى ذلك كله عن مالك أهل الحديث . وأما اصحاب

مالك من أهل الرأى فلا يروون من ذلك شيئا عن مالك . وذكر الساجى قال
نا أبو السائب قال سمعت وكيع بن الجراح يقول وجدت اباحنيفة
خالف مائتى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى عن وكيع
انه قال سمعت اباحنيفة يقول سمعت عطاء ان كان سمعه . وذكر الساجى قال
نا بندار ومحمد بن المقرى قالا نا معاذ بن معاذ العبدى قال سمعت سفيان
الثورى يقول استتيب ابو حنيفة مرتين ٠ وذكر الساجى قال
نا ابو حاتم الرازى قال نا العباس بن عبد العظيم عن محمد بن يونس قال
انما استتيب ابو حنيفة لانه قال القرآن مخلوق واستتابه عيسى بن موسى
وذكر الساجى قال نى محمد بن روح المداينى قال نى معلى بن أسد قال
قلت لابن المبارك كان الناس يقولون انك تذهب إلى قول ابى حنيفة قال
ليس كل مايقول الناس يصيبون فيه قد كنا نأتيه زمانا ونحن لانعرفه
فلما عرفناه تركناه قال ونى محمد بن ابى عبدالرحمن المقرى قال سمعت ابى
يقول دعانى ابو حنيفة الى الارجاء غير مرة فلم اجبه . قال ونا احمد بن
سنان القطان قال سمعت على بن عاصم قال قلت لابى حنيفة حديث
ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان النبى عليه السلام صلى خمسا قال فأخذ
ابوحنيفة شيئا من الارض ورمى به وقال ان كان جلس فى الرابعة مقدار
التشهد والا فلا تساوى صلاته هذه . قال وحدثنا سعيد بن محمد بن
عمرو وعصمة بن محمد قالا نا العباس بن عبد العظيم قال نا ابو بكر بن ابى
الاسود عن بشر بن الفضل قال قلت لابى حنيفة نافع عن ابن عمر أن النبى

عليه السلام قال «البيعان بالخيار مالم يفترقا الا بيع الخيار» قال هذا رجز فقلت قتادة عن انس ان يهوديا رضخ رأس جارية بين حجرين فرضخ النبي عليه السلام رأسه بين حجرين فقال هذا هذيان .

قال ابو عمر سمع الطحاوى ابو جعفر رجلا ينشده

ان كنت كاذبة بما حدثتنى فعليك اثم ابى حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تعديا والناكبين عن الطريقة والاثر

فقال ابو جعفر وددت ان لى حسناتهما وأجورهما وعلى اثمهما .

﴿ ذكر طرف من فطنة ابى حنيفة ونباهته ونبذ من فقهه وحذقه وذكائه رحمه الله ﴾

نا حكم بن منذر بن سعيد رحمه الله قال نا يوسف بن احمد قال نا احمد ابن الحسن الحافظ قال نا القاسم بن عباد قال ثنى محمد بن عبد الله الفقيه قال نا الحسن بن زياد اللؤلؤى قال كانت عندنا امرأة مجنونة يقال لها ام عمران مر بها انسان فقال لها شيئا فقالت يا ابن الزانيين وابن ابى ليلى قائم يسمع فامر أن يؤتى بها فادخلها المسجد وهو فيه فضربها حدين حدا لابيه وحداً لامه فبلغ ذلك أباحنيفة فقال أخطأ فيها من ستة مواضع المجنونة لا حد عليها وأقام الحد عليها فى المسجد ولا تقام الحدود فى المساجد وضربها قائمة والنساء يضربن قعوداً وأقام عليها حدين ولو أن رجلا قذف قوماً ما كان عليه إلا حد واحد وضربها والأبوان غائبان ولا يكون ذلك

إلا بمحضرهما لان الحد لايكون إلا لمن يطالبه وجمع بين الحدين فى مقام واحد ومن وجب عليه حدان لم يقم عليه أحدهما حتى يجف الآخر ثم يضرب الحد الثانى فبلغ ذلك ابن أبى ليلى فذهب إلى الامير فشكاه فحجر الامير على أبى حنيفة أن يفتى فهذه قصة حجر الامير فى الفتيا على ابى حنيفة ثم وردت مسائل لعيسى بن موسى فسئل عنها ابو حنيفة فأجاب فيها فاستحسن عيسى كل ماجاء به وأذن له فقعد فى مجلسه . قال ابو يعقوب ونا القاضى محمد بن أحمد السمنانى قال نا على بن محمد قال نا ابو مطيع قال مات رجل واوصى الى ابى حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع إلى ابن شبرمة فذكر ذلك له فأقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال ابن شبرمة يا اباحنيفة احلف ان شهودك شهدوا بحق قال ليس على يمين كنت غائبا قال ضلت مقايسك قال ابو حنيفة ماتقول فى اعمى شج فشهد له شاهدان بذلك اعلى الاعمى ان يحلف ان شهوده شهدوا بحق وهو لم ير فحكم لابى حنيفة بالوصية وامضاها له . نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد ابن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال نا أبو سفيان الحميرى قال قال ابن شبرمة كنت شديد الازراء على ابى حنيفة فحضر الموسم وكنت حاجا يومئذ فاجتمع عليه قوم يسألونه فوقفت من حيث لايعلم من أنا فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قصدتك اسألك عن امر قد أهمنى واعجزنى قال ما هو قال لى ولد ليس لى غيره فان زوجته طلق وان سريته اعتق وقد عجزت عن هذا فهل من حلة فقال له للوقت اشتر الجارية التى يرضاها

هو لنفسك ثم زوجها منه فان طلق رجعت مملوكتك اليك وان اعتق اعتق ما لا يملك قال فعلمت ان الرجل فقيه فمن يومئذ كففت عن ذكره الا بخير . ونا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال نا ابو على احمد بن عثمان الحافظ الاصبهانى قال نا محمد بن العباس قال نا يحيى بن عبد الله بن بكير قال سمعت الليث بن سعد يقول كنت اسمع بذكر أبى حنيفة وأتمنى أن اراه فكنت يوماً فى المسجد الحرام فرأيت حلقة عليها الناس منقصفين فاقبلت نحوها فرأيت رجلا من أهل خراسان أتى اباحنيفة فقال انى رجل من أهل خراسان كثير المال وان لى ابنا ليس بالمحمود وليس لى ولد غيره فذكر نحوه سواء وزاد قال الليث فوالله ماعجبنى قوله باكثر مماعجبنى سرعة جوابه . قال ابو يعقوب نا ابو على أحمد بن عثمان الحافظ قال نا عبد الله بن محمد الضبى قال سمعت على بن المدينى يقول حدثت أن رجلا من القواد تزوج امرأة سراً فولدت منه ثم جحدها فخاكمته إلى ابن ابى ليلى فقال لها هات بينة على النكاح فقالت انما تزوجنى على أن الله عز وجل الولى والشاهدان الملكان فقال لها اذهبى وطردها فأتت المرأة أبا حنيفة مستغيثة فذكرت ذلك له فقال لها ارجعى إلى ابن أبى ليلى فقولى له انى قد أصبت بينة فاذا هو دعا به ليشهد عليه قولى اصلح الله القاضى يقول هو كافر بالولى والشاهدين فقال له ابن ابى ليلى ذلك فنكل ولم يستطع أن يقول ذلك وأقر بالتزويج فألزمه المهر وألحق به الولد . نا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال

نا جعفر بن إدريس قال نا محمد قال نا بشر بن الوليد قال نى بعض أصحابنا ان ابا جعفر المنصور ولى ببيت المال رجلا من المحدثين من أهل الشام ثم نظر فى حسابه فوجد المال ينقص ثمانين ألف درهم فسأله عن ذلك فقال أخذته لان لى ولقرابتى فى هذا المال من النصيب مقدار ما أخذته واكثر ولم اتعد فآخذ ماليس لى فاشتد ذلك على ابى جعفر وكره أن ينشر هذا المذهب فى العامة عن مثله وكره أن يقوم عليه بالضغط فاستشار فيه فأشير عليه بأبى حنيفة فوجه إلى أبى حنيفة فأقدمه عليه وعرفه ماجرى فقال له اجمع بينى وبين الرجل فجمع بينهما فسأله أبو حنيفة عن الوجه الذى أخذ به المال فأخبره بأن له ولقرابته فى الفىء مقدار ما أخذ من بيت المال وأنه على أن يفرق ذلك فى قرابته فقال له أبو حنيفة ارأيت مالا بينى وبينك على رجل صار اليك منه شىء اليس ذلك الذى صار اليك منه بينى وبينك على قدر مالنا عليه فقال نعم فقال أبو حنيفة انا وجميع المسلمين فيما أخذت من هذا المال شركاء وليس لك أن تختص بشىء دونهم وعليك أن تخرج هذا المال الذى أخذت إلى والى الجماعة من المسلمين فيأخذ كل ذى حق حقه وأمير المؤمنين هو الناظر لجماعة المسلمين فألزمه ذلك وأثبت عليه الحجة ورده إلى بيت المال وأعجب بذلك المنصور وسر به . قال أبو يعقوب ونا أبو محمد جعفر بن محمد الطوسى قال سمعت محمد بن اسماعيل الصائغ يقول نا سويد بن سعيد الحدثانى قال نا على بن مسهر قال كنا عند ابى حنيفة فأتاه عبدالله

ابن المبارك فقال له ما تقول فى رجل كان يطبخ قدرا فوقع فيها طائر فمات فقال أبو حنيفة لاصحابه ماتقولون فيها فرووا له عن ابن عباس أنه قال يهراق المرق ويؤكل اللحم بعد غسله فقال أبو حنيفة هكذا نقول الا أن فيه شريطة إن كان وقع فيها فى حال غليانها ألقى اللحم وأريق المرق وان كان وقع فيها فى حال سكونها غسل اللحم واكل ولم يؤكل المرق فقال ابن المبارك من اين قلت هذا قال لانه إذا وقع فيها فى حال غليانها فقد وصل من اللحم إلى حيث يصل منه الخل والماء وإذا وقع فى حال سكونها ولم يمكث لم يداخل اللحم وإذا نضج اللحم لم يقبل ولم يدخله من ذلك شىء فقال ابن المبارك رزير يعنى الذهب بالفارسية وعقد بيده ثلاثين كأنه نسب كلام أبى حنيفة إلى الذهب . قال ونا أبو على أحمد بن عثمان الاصبهانى قال نا إبراهيم بن سليمان قال نا كامل بن عبد ربه قال نا أبو معاوية عن أبى حنيفة أنه أخبره قال قلت لعطاء بن ابى رباح ما تقول فى قول الله عزوجل (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال آتاه أهله ومثل أهله قلت ايجوز أن يلحق بالرجل من ليس منه فقال وكيف القول فيه عندك فقلت ياأبا محمد أجور أهله وأجوراً مثل أجورهم فقال هوكذا والله أعلم . قال ونا محمد بن موسى العطار قال نا موسى بن هرون الحمال قال بلغنى أن قتادة قدم الكوفة فجلس فى مجلس له وقال سلونى عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجيبكم فقال جماعة لابى حنيفة قم اليه فسله فقام اليه فقال له ماتقول ياأبا الخطاب فى رجل غاب عن أهله فتزوجت امرأته ثم قدم زوجها الاول فدخل عليها وقال يازانية

تزوجت وأنا حى ثم دخل زوجها الثانى فقال لها تزوجت يازانية ولك زوج كيف اللعان . فقال قتادة قد وقع هذا فقال له أبو حنيفة وإن لم يقع نستعد له فقال له قتادة لااجيبكم فى شيء من هذا سلونى عن القرآن فقال له أبو حنيفة ماتقول فى قوله عز وجل (قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به) من هو قال قتادة هذا رجل من ولد عم سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الاعظم فقال أبو حنيفة أكان سليمان يعلم ذلك الاسم قال لا قال سبحان الله ويكون بحضرة نبى من الانبياء من هو أعلم منه قال قتادة لااجيبكم فى شيء من التفسير سلونى عما اختلف الناس فيه فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال أرجو قال له ابو حنيفة فهلا قلت كما قال ابراهيم فيما حكى الله عنه حين قال له (اولم تؤمن قال بلى) قال قتادة خذوا بيدى والله لادخلت هذا البلد ابدا . قال ونا القاضى محمد بن على السمنانى قال نا احمد بن حماد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال نا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول قدم قتادة الكوفة فذكر نحو ماتقدم الا انه قال فى آخر شيء مؤمن ان شاء الله . قال ابو يعقوب ونا محمد بن حزام الفقيه قال نا جعفر بن عبدالوهاب السرخسى قال نا محمد بن مقاتل قال سمعت حكام بن سلم الرازى يقول قيل لابى حنيفة ان العرزمى يقول سافرت عائشة مع غير ذى محرم فقال ابو حنيفة ومايدرى العرزمى ماهذا كانت عائشة ام المؤمنين كلهم فكانت من كل الناس ذات محرم .

قال ابو يعقوب ونا جعفر بن ادريس المقرى قال نا محمد بن ماجد الحافظ قال نا اسمعيل بن عثمان قال سمعت عثمان بن زائدة قال كنت عندابى

حنيفة فقال له رجل ماقولك فى الشرب فى قدح أو كأس فى بعض جوانبها فضة فقال لا بأس به فقال عثمان فقلت له ما الحجة فى ذلك فقال اما ورد النهى عن الشرب فى اناء الفضة والذهب فما كان غير الذهب والفضة فلا بأس بما كان فيه منهما ثم قال يا عثمان ماتقول فى رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه اناء فاغترف الماء من النهر فشربه بكفه وفى اصبعه خاتم فقلت لا بأس بذلك قال فهذا كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه . قال ابو يعقوب حدثنا ابو عبدالله محمد بن حزام الفقيه قال نا عبد الصمد بن الفضل قال نا شداد بن حكيم قال نا زفر بن الهذيل قال اجتمع ابو حنيفة وابن ابى ليلى وجماعة من العلماء فى وليمة لقوم فأتوهم بطيب فى مدهن فضة فأبوا ان يستعملوه لحال المدهن فأخذه ابو حنيفة وسلته باصبعه وجعله فى كفه ثم تطيب به وقال لهم الم تعلموا ان انس بن مالك اتى بخبيص فى جام فضة فقلبه على رغيف ثم اكله فتعجبوا من فطنته وعقله . قال ابو يعقوب ونا القاضى ابو الحسين احمد بن محمد النيسابوري قال نا احمد بن حامد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال نا ابو عبد الله محمد بن شجاع قال نا ابو الوليد الطيالسى قال قدم الضحاك الشارى الكوفة فقال لابى حنيفة تب فقال مم اتوب قال من قولك بتجويز الحكمين فقال له ابو حنيفة تقتلنى او تناظرنى فقال بل اناظرك عليه قال فان اختلفنا فى شيء مما تناظرنا فيه فمن بينى وبينك قال اجعل انت من شئت فقال ابو حنيفة لرجل من اصحاب الضحاك اقعد فاحكم بيننا فى مانختلف فيه ان اختلفنا ثم قال للضحاك أترضى بهذا بينى وبينك قال نعم

قال ابو حنيفة فأنت قد جوزت التحكيم فانقطع الضحاك . قال ابو يعقوب سمعت اباعبد الله محمد بن حزام الفقيه يقول سمعت عبد الصمد ابن الفضل ببلخ يقول سمعت شداد بن حكم يقول سمعت زفر بن الهذيل يقول جاء رجل فى جوف الليل الى ابى حنيفة وهو يبكى فقال انى حلفت على امرأتى ان لم تكلمنى حتى تصبح فهى طالق وندمت على يمينى وأخاف ان تذهب منى فقال ابو حنيفة اذهب اليها فقل لها انما ابوك حائك على ماقالوا لى فانها ستكلمك قال فذهب اليها فلما قال لها ذلك قالت بل انت هو وأبوك فعل الله بك وفعل . قال ابو يعقوب حدثنا ابو على احمد بن عثمان الحافظ قال نا صالح بن محمد لقيته بمرو قال ناحمزة ابن عبد الله الخزاعى ان ابا حنيفة هرب من بيعة المنصور جماعة من الفقهاء قال ابو حنيفة لى فيهم أسوة فخرج مع اولئك الفقهاء فلما دخلوا على المنصور اقبل على ابى حنيفة وحده من بينهم فقال له انت صاحب حيل فالله شاهد عليك انك بايعتنى صادقاً من قلبك قال الله يشهد على حتى تقوم الساعة فقال حسبك فلما خرج ابو حنيفة قال له اصحابه حكمت على نفسك بيعته حتى تقوم الساعة قال انما عنيت حتى تقوم الساعة من مجلسك الى بول او غائط او حاجة حتى يقوم من مجلسه ذلك . قال ونا احمد بن الحسن الحافظ قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لى عن أبى يوسف قال بعث ابن هبيرة إلى أبى حنيفة فأتاه وعنده ابن شبرمة وابن أبى ليلى فسألهم عن كتاب صلح الخوارج وكانت بقيت بقية من الخوارج من أصحاب الضحاك الخارجى فقالت الخوارج نريد أن

تكتب لنا صلحا على أن لا نؤخذ بشيء اصبناه فى الفتنة ولا قبلها الاموال والدماء فقال ابن شبرمة لايجوز لهم الصلح على ذلك على هذا الوجه لانهم يؤخذون بهذه الاموال والدماء قال ابن أبى ليلى الصلح لهم جائز فى كل شيء قال أبو حنيفة فقال لى ابن هبيرة ماتقول أنت فقلت اخطآ جميعا فقال ابن هبيرة أفحشت فقل أنت فقلت القول فى هذا ان كل مال ودم أصابوا من قبل اظهار الفتنة فان ذلك يؤخذ منهم ولايجوز لهم الصلح عليه وأما كل شيء أصابوه من مال ودم فى الفتنة فالصلح عليه جائز ولا يؤخذون به فقال ابن هبيرة اصبت وقلت الصواب هذا هو القول وقال اكتب ياغلام ماقال أبو حنيفة . قال ونا العباس بن أحمد البزار قال نا الحرث بن أسامة قال سمعت على بن عاصم يقول سألت أبا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم أيهاهى فقال الدرهم الباقى بينهما اثلاثا قال على فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها أحدا غيرى قلت نعم سائلت أباحنيفة عن ذلك فقال يقسم الدرهم الباقى بينهما اثلاثا قال أخطأ أبو حنيفة ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الباقى بعض الماضيين يحتمل أن يكون الدرهم الثانى من الدرهمين ويحتمل أن يكون الدرهم المنفرد المختلط بالدرهمين فالدرهم الذى بقى بينهما نصفين قال على بن عاصم فاستحسنت ذلك ثم لقيت أباحنيفة فوالله لو وزن عقله بعقول أهل المصر يعنى الكوفة لرجح بهم فقلت له ياابا حنيفة خولفت فى تلك المسئلة وقلت له لقيت ابن شبرمة فقال كذا وكذا فقال ابو حنيفة ان الثلاثة حين

اختلطت ولم تتميز رجعت الشركة فى الكل فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فأى درهم ذهب فعلى هذا . قال أبو يعقوب ونى جدى رحمه الله قال نا محمد بن حماد قال نا محمد ابن مليح بن وكيع قال نى ابى قال نا الزبير بن كعيب قال قال لى شريك كنا فى جنازة غلام من بنى هاشم وقد تبعها وجوه الناس وأشرافهم فأنا الى جنب ابن شبرمة اماشيه اذ قامت الجنازة فقيل ماللجنازة لايمشى بها قيل خرجت أمه والهة عليه سافرة وجهها فى قميص فحلف ابوه بالطلاق لترجعن وحلفت هى بصدقة ماتملك لارجعت حتى تصلى عليه وكان يومئذ مع الجنازة ابن شبرمة ونظراؤه فاجتمعوا لذلك وسئلوا عن المسئلة فلم يكن عندهم جواب حاضر قال فذهبوا فدعوا أبا حنيفة وهو فى عرض الناس فجاء مغطيا رأسه والمرأة والزوج وقوف والناس فقال للمرأة علام حلفت قالت على كذا وكذا وقال للزوج بم حلفت قال بكذا قال ضعوا السرير فوضع وقال للرجل تقدم فصل على ابنك فلما صلى قال ارجعى فقد خرجتما عن يمينكما احملوا ميتكم فاستحسنها الناس فقال ابن شبرمة على ما حكى عنه شريك عجزت النساء ان تلد مثل النعمان . قال ابو يعقوب ونا ابو سعيد بن الاعرابى قال نا عباس الدورى قال سمعت يحي بن معين يقول دخل الخوارج الكوفة وأبو حنيفة وأصحابه جلوس فقال أبو حنيفة لاتتفرقوا فجاؤهم حتى وقفوا عليهم فقالوا ما أنتم فقال أبو حنيفة نحن مستجيرون بالله عز وجل الذى يقول (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه

مأمنه) فقال الخوارج دعوهم واقرؤا عليهم القرآن وأبلغوهم مأمنهم .

قال أبو يعقوب نا أبو رجاء محمد بن حامد المقرى قال نا محمد بن الجهم السامرى قال نا ابراهيم بن محمد بن حماد بن أبى حنيفة قال كان أبو حنيفة من أحسن الناس فراسة قال لداود الطائى يوما أنت رجل ستميل الى العبادة فكان كما قال وقال لابى يوسف أنت رجل تميل الى الدنيا وتميل اليك فكان كما قال وقال لزفر بن الهذيل فذكر كلاما لا أحفظه فكان كما قال وسمعت أبا الحسن جعفر بن محبوب بن مصارع يقول سمعت الحسين بن الحسن المروزى يقول سمعت عبدالله بن المبارك يقول سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة فى غير حينه لم يزل فى ذل ما بقى وأنشد ابن المبارك

حب الرياسة داء لا دواء له وقلما تجد الراضين بالقسم

قال أبو يعقوب ونا أبو على احمد بن عثمان الاصبهانى قال نا على بن العباس الضبى قال سمعت عمر بن حماد بن أبي حنيفة يقول سمعت اخى إسماعيل ابن حماد يقول قال أبو حنيفة اعيانى اثنتان الشهادة على الميت والله ما أدرى ماهى والشهادة على النسب يأتى الرجل فيشهد ان هذا فلان ابن فلانة حتى يرفعه إلى خمسة آباء وأزيد . سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن أبى ملك يقول أخذ حجام من شعر ابى حنيفة قال فكان فى لحيته أو رأسه شعرات بيض فقال للحجام القط هذه الشعرات البيض فقال الحجام ان لقطتها كثرت قال فلو كان تاركا قياسه تركه فى هذا الموضع فقال له أبو حنيفة إذا لقطت كثرت فالقط السود حتى تكثر .

﴿ باب مذهب أبى حنيفة فيما يعتقده أهل السنة وماعليه أئمة الجماعة ﴾

قال أبو يعقوب نا احمد بن الحسن الحافظ قال نا محمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن سلامة قال نا على بن حبيب عن أبى عصمة نوح ابن أبى مريم قال سألت ابا حنيفة فقلت من أهل الجماعة قال الذى لاينظر فى الله عز وجل ولا يكفر أحداً بذنب ويقدم أبا بكر وعمر ويتولى عليا وعثمان ولايحرم نبيذ الجر ويمسح على الخفين . قال ونا أبو على احمد بن عمار الاصبهانى قال نا ابو محمد بن ابى عبد الله قال نا داود ابن أبى العوام قال حملنى ابى إلى مجلس يحيى بن نصر وأنا صغير فأخبرنى ابى عن يحيى بن نصر قال كان أبو حنيفة يفضل ابا بكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يؤمن بالقدر خيره وشره ولايتكلم فى الله عز وجل بشىء وكان يمسح على الخفين وكان من افقه أهل زمانه وأتقاهم . قال ونا محمد بن على السمنانى قال نا أحمد بن محمد بن الهروى قال نا على بن خشرم قال نا عبدالرحمن بن المثنى قال كان أبو حنيفة يفضل ابا بكر وعمر ثم يقول على وعثمان ثم يقول بعد من كان أكثر سابقة واكثر تقى فهو أفضل . قال ونا محمد بن حفص المروزى قال نا عبد العزيز بن حاتم قال نا خلف بن يحيى قال سمعت حماد بن ابى حنيفة يقول سمعت ابا حنيفة يقول الجماعة ان فضل ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ولا تنتقص احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتكفر الناس بالذنوب وتصلى على من يقول لا اله الا الله

وخلف من قال لا آله الا الله وتمسح على الخفين وتفوض الامر الى الله
وتدع النطق فى الله جل جلاله . قال ونا القاضى احمد بن مطرف قال نا
عبد الله بن محمد الفقيه قال نا السدى بن عاصم وغيره قال نا حامد بن آدم
قال نا بشار بن قرط قال قدم الكوفة سبعون رجلا من القدرية فتكلموا
فى مسجد الكوفة بكلام فى القدر فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لقد قدموا
بضلال ثم أتوه فقالوا نخاصمك قال فيما تخاصمونى قالوا فى القدر قال
اما علمتم ان الناظر فى القدر كالناظر فى شعاع الشمس كلما ازداد نظرا
ازداد حيرة او قال تحيرا قالوا ففى القضاء والعدل قال فتكلموا على اسم الله
فقالوا ياابا حنيفة هل يسع احدا من المخلوقين ان يجرى فى ملك الله
مالم يقض قال لا الا ان القضاء على وجهين منه أمر وحى والآخر قدرة
فأما القدرة فانه لا يقضى عليهم ويقدر لهم الكفر ولم يأمر به بل نهى عنه
والامر أمران امر الكينونة اذا امر شيئا كان وهو على غير امر الوحى
قالوا فأخبرنا عن امر الله اموافق لارادته ام مخالف قال امره من ارادته
وليس ارادته من امره وتصديق ذلك قول الله عز وجل لابراهيم ﴿ اذ
قال لابنه انى ارى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل
ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ﴾ ولم يقل ستجدنى صابرا من
غير ان شاء الله فكان ذلك من امره ولم يكن من ارادته ذبحه . قالوا
فاخبرنا عن اليهود والنصارى الذين قالوا على الله عز وجل ما قالوا ﴿ قالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴾ فقضى الله على
نفسه ان يشتم وان تضاف اليه الصاحبة والولد فقال ابو حنيفة ان الله

لايقضى على نفسه انما يقضى على عباده ولو كان يقضى على نفسه لجرت عليه القدرة . قالوا فاخبرنا عن الله عز وجل اذا أراد من عبده أن يكفر أحسن إليه أم اساء قال لايقال أساء ولاظلم الا لمن خالف ماأمر به والله قدجل عن ذلك وقد عرف عباده ما أراد منهم من الايمان به فقالوا يا أباحنيفة أمؤمن أنت فقال نعم قالوا فأنت عند الله مؤمن قال تسألونى عن علمى وعزيمتى أوعن علم الله وعزيمته قالوا بل نسألك عن علمك ولا نسألك عن علم الله قال فانى بعلمى اعلم انى مؤمن ولا اعزم على الله عز وجل فى علمه . فقالوا ياأبا حنيفة ماتقول فى من جحد حرفا من كتاب الله قال كافر لان الله عز وجل قال مهدداً لهم وموعدا (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) قالوا فان كان هذا من باب الوعيد وقال إنى لا اؤمن ولا اكفر قال فقد خصمتم أنفسكم الاترون أنى ان لم اؤمن فأنا مجبور فى إرادة الله عز وجل على الكفر وإن لم أكفر فأنا مجبور فى إرادة الله عز وجل على الايمان . قالوا ياأباحنيفة حتى متى تضل الناس قال ويحكم إنما يضل الناس من يستطيع أن يهديهم والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء . قال ونا القاضى السمنانى قال نا محمد بن الفضل الفريابى قال سمعت أباسليم محمد بن فضيل قال سمعت أبامطيع يقول قال أبو حنيفة ما مسحت على الخفين حتى صار عندى مثل الشمس فى صحته . قال ونا محمد بن حزام الفقيه قال نا أبى قال نا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبى ملك يقول سمعت أبا يوسف يقول جاء رجل الى مسجد الكوفة يوم الجمعة فدار على الحلق يسلهم عن القرآن

وأبو حنيفة غائب بمكة فاختلف الناس فى ذلك والله ما أحسبه الاشيطانا
تصور فى صورة الانس حتى انتهى إلى حلقتنافسألناعنهاوسأل بعضنا بعضا
وأمسكنا عن الجواب وقلنا ليس شيخنا حاضراً ونكره أن نتقدم بكلام
حتى يكون هو المبتدىء بالكلام فلما قدم ابو حنيفة تلقيناه بالقادسية
فسألنا عن الاهل والبلد فأجبناه ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه رضى الله
عنك وقعت مسئلة فما قولك فيها فكأنه كان فى قلوبنا وأنكرنا وجهه
وظن أنه وقعت مسئلة معنتة وانا قد تكلمنا فيها بشىء فقال ماهى قلنا
كذا وكذا فأمسك ساكتاً ساعة ثم قال فما كان جوابكم فيها قلنا
لم نتكلم فيها بشىء وخشينا ان نتكلم بشىء فتنكره فسرى عنه وقال
جزاكم الله خيرا احفظوا عنى وصيتى لاتكلموا فيها ولاتسلوا عنها أبدا
انتهوا الى انه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد ماحسب هذه
المسئلة تنتهى حتى توقع اهل الاسلام فى امر لايقومون له ولايقعدون
اعاذنا الله وایاکم من الشيطان الرجيم . قال ونا ابو حامد احمد بن ابراهيم
قال نا سهل بن عامر قال سمعت بشر بن الوليد يقول كنا عند امير
المؤمنين المأمون فقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة القرآن مخلوق وهو
رأيى ورأى آبائى قال بشر بن الوليد امارأيك فنعم وأما رأى آبائك فلا
قال أبو يعقوب ونا ابو حامد قال نا صلح بن احمد بن يعقوب قال سمعت
أبى يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وانا حاضر عن القرآن فقال
القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال ابنه سلم

يا أبت هل تخبر عن ابى حنيفة فى هذا بشىء فقال نعم كان ابو حنيفة على هذا عهدى به ماعلمت منه غير هذا ولو علمت منه غير هـذا لم اصحبه قال وكان ابو حنيفة امام الدنيا فى زمانه فقها وعلما وورعا قال وكان ابو حنيفة محنة يعرف به اهل البدع من الجماعة ولقد ضرب بالسياط على الدخول فى الدنيا لهم فأبى . قال ونا القاضى محمد بن على السمنانى قال نا عبد الله بن محمد البلخى قال سمعت على بن حبيب يقول سمعت نوح بن أبى مريم يقول سألت أباحنيفة هل تشهد لاحد أنه من أهل الجنة سوى الانبياء فقال كل من شهد له النبى صلى الله عليه وسلم أنه فى الجنة بخبر صحيح . قال ونا أبو عبد الله محمد بن حزام الفقيه عن أبيه قال نى محمد بن يزيد قال نا حسن بن صالح عن أبى مقاتل سمعت اباحنيفة يقول الناس عندنا على ثلاثة منازل الانبياء من أهل الجنة ومن قالت الانبياء أنه من اهل الجنة فهو من أهل الجنة والمنزلة الاخرى المشركون نشهد عليهم انهم من أهل النار والمنزلة الثالثة المؤمنون نقف عنهم ولا نشهد على واحد منهم انه من اهل الجنة ولا من اهل النار ولكنا نرجو لهم ونخاف عليهم ونقول كما قال الله تعالى (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) حتى يكون الله عز وجل يقضى بينهم وانما نرجو لهم لان الله عزوجل يقول ﴿ إن الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ ونخاف عليهم بذنوبهم وخطاياهم وليس احد من الناس اوجب له الجنة ولو كان صواما قواما غير الانبياء ومن قالت فيه

الانبياء انه من اهل الجنة . قال ونا ابو عبد الله محمد بن حزام الفقيه قال نا عبدالله بن ابى عبدالله العبد الصالح قال نا محمد بن يزيد قال نا الحسن بن صالح عن ابى مقاتل عن ابى حنيفة قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار بالاسلام قال والناس فى التصديق على ثلاث منازل فمنهم من صدق الله وما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من صدقه بلسانه وهو يكذب به بقلبه ومنهم من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه فأما من صدق الله عز وجل وما جاء به رسوله صلى الله عليه بقلبه ولسانه فهم عند الله وعند الناس مؤمنون ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما فى قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما اظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم أن يتكلفوا علم القلوب ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك أن يكون المؤمن يظهر الكفر بلسانه فى حال التقية فيسميه من لايعرفه كافرا وهو عند الله مؤمن .

﴿ باب فى زهده وورعه وكثرة تلاوته وعمله ﴾

نا حكم بن منذر رحمه الله قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكى بمكة فى المسجد الحرام قال نا محمد بن حفص بن عمرويه كان قدم علينا حاجا قال سمعت أبا بكر محمد بن عمرويه قال سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول وذكر عنده أبو حنيفة فقال أتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر عنها . قال ونا أبو نصر محمد بن حاتم السمرقندى قال سمعت ابايحيى عبد الصمد بن الفضل يقول سمعت

سوار بن حكم يوماً وذكر ابا حنيفة فقال مارأيت أورع منه نهى عن الفتيا فبينا هو وابنته يأكلان تخللت ابنته فخرج على خلالها صفرة دم فقالت يا أبة علي في هذا وضوء فقال اني نهيت عن الفتيا فخلفت لهم فسلي اخاك حماداً . قال ونا القاضي أبو عبد الله محمد بن نافع املاء قال نا عمر بن علي السرخسي قال نا محمد بن شجاع عن بعض أصحابه أنه قيل لابي حنيفة قد أمر لك أبو جعفر امير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فما رضي أبو حنيفة فلما كان اليوم الذي توقع أن يؤتى اليه بالمال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فجاء رسول الحسن بن قحطبة بالمال فدخل به عليه فكلمه فلم يكلمه فقال من حضر مايكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة فقال ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت قال ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه إذا أنامت ودفنتموني فخذ هذه البدرة فاذهب بها إلى الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي أودعتها أباحنيفة فلما دفناه وأخذتها وجئت حتى استأذنت على الحسن بن قحطبة فقلت هذه الوديعة التي كانت لك عند أبي حنيفة قال فقال الحسن رحمة الله على أبيك لقد كان شحيحا على دينه . قال ونا أبو القاسم احمد بن عبد الله الزعفراني قال نا ابراهيم بن مروان قال سمعت عبد الله ابن صالح الكوفي يقول قال رجل بالشام للحكم بن هشام انبئني عن أبي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان أبو حنيفة لا يرد حديثا ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أعظم الناس أمانة وأراده

السلطان على أن يوليه مفاتيح خزائنه فأبي واختار ضربهم وحبسهم على عذاب الله فقال له الرجل والله مارأيت أحدا وصفه بما وصفته فقال هو والله ماقلت لك . قال وبعث يزيد بن عمر بن هبيرة اليه فأقدمه عليه وعرض عليه أن يوليه بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطا قلت له وأين مات قال مات ببغداد سنة خمسين ومائة وصلى عليه الحسن بن عمارة وكان قاضيا يومئذ ببغداد . قال أبو يعقوب ونا العباس بن احمد البزاز قال نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال نا بشر بن عبد الرحمن الوشاء قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت زفر بن الهذيل يقول كان أبو حنيفة يجهر بالكلام أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن جهاراً شديدا قال فقلت له والله ماأنت بمنته أو توضع الحبال فى اعناقنا فلم نلبث ان جاء كتاب ابى حفص إلى عيسى بن موسى أن احمل ابا حنيفة إلى بغداد قال فغدوت اليه فرأيته راكبا على بغلة وقد صار وجهه كأنه مسيح قال فحمل إلى ببغداد فعاش خمسة عشر يوما قال فيقولون انه سقاه وذلك فى سنة خمسين ومائة . ومات أبو حنيفة وهو ابن سبعين سنة . قال ونا أبو القاسم عبيد الله بن احمد البزاز قال نا أبى قال سمعت ابن ابي عمران يقول سمعت بشر بن الوليد يقول سمعت أبا يوسف يقول انما كان غيظ المنصور على أبى حنيفة مع معرفته بفضله أنه لماخرج ابراهيم بن عبدالله بن حسن بالبصرة ذكر له أن أباحنيفة والاعمش يخاطبانه من الكوفة فكتب المنصور كتابين على لسانه أحدهما إلى الاعمش والآخر إلى أبى حنيفة من ابراهيم بن عبد الله بن

حسن وبعث بهما مع من يثق به فلما قرأ الاعمش الكتاب أخذه من الرجل وقرأه ثم قام فأطعمه الشاة والرجل ينظر فقال له ماأردت بهذا قال قل له أنت رجل من بنى هاشم وانتم كلكم له أحباب والسلام وأما أبو حنيفة فقبل الكتاب وأجاب عنه فلم يزل فى نفس أبى جعفر حتى فعل به مافعل . وذكر الدولابى نى احمد بن القاسم قال نى يعقوب بن شيبة قال نا عبد الله بن الحسن عن اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال مررت بالكناسة مع أبى فى موضع فبكى فقلت ياأبة مايبكيك قال يابنى فى هذا الموضع ضرب ابن هبيرة أبى عشرة أيام فى كل يوم عشرة اسواط على أن يلى القضاء ولم يفعل . قال الدولابى نى محمد بن شجاع قال نى حبان رجل من أصحاب أبى حنيفة قال قال أبو حنيفة حين ضرب ليلى القضاء ماأصابنى فى ضربى شىء كان أشد على من غم والدى (١) . قال ونا احمد بن القاسم قال نا يعقوب بن شيبة قال نا عبد الله بن الحسن عن بشر ابن الوليد قال كان أبو جعفر امير المؤمنين اشخص ابا حنيفة اليه وأراده على ان يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ابو جعفر ليفعلن فحلف ابو حنيفة لايفعل فقال الربيع لابى حنيفة الاترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر منى على كفارة ايمانه فأبى ان يلى فأمر به الى السجن فمات فى السجن ودفن فى مقابر الخيزران رحمة الله عليه

تمت اخبار ابى حنيفة ويليها اخبار اصحابه

---

(١) كذا فى الاصل والذى فى الجواهر المضية للقرشى «قال أبو حنيفة حين ضربت لالي القضاء ماأصابنى فى ضربي أشد على من غم والدتي . وكان بها برا » .

﴿ ذكر بعض اصحاب ابى حنيفة والخبر عنهم ﴾

فأولهم وأعلاهم ذكراً

﴿ ابو يوسف القاضى ﴾

وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة يعرف بأمه فى الانصار وأمه حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف وهو سعد بن عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بخيلة حليف لبنى عمرو بن عوف الانصارى له صحبة ومن حديث جابر بن عبد الله قال نظر النبى عليه السلام الى سعد بن حبتة يوم الخندق يقاتل قتالا شديدا وهو حديث السن فدعاه فقال له « من انت يافتى » قال سعد بن حبتة فقال له النبى عليه السلام « اسعد الله جدك اقترب منى » فاقترب منه فمسح على رأسه . وذكر ابن الكلبى ان امه اتت به الى النبى صلى الله عليه وسلم صغيرا فمسح على رأسه ودعا له . وذكر ابن الكلبى ايضا ان خنيس بن سعد بن حبتة جد ابى يوسف اليه تنسب رحبة خنيس بالكوفة ويقال لها بالفارسية جهار سوج وتفسيرها بالعربية رحبة مربعة تفترق منها اربعة طرق تنسب الى خنيس جد ابى يوسف وقد تقصينا خبر جده سعد ابن حبتة فى كتاب الصحابة . نا احمد بن محمد بن احمد قال نا احمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن جرير الطبرى قال كان ابو يوسف يعقوب ابن ابراهيم القاضى فقيها عالما حافظا ذكر أنه كان يعرف بحفظ الحديث وانه كان يحضر المحدث فيحفظ خمسين وستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وكان قد جالس محمد بن عبد الرحمن بن ابى

ليلى ثم جالس ابا حنيفة وكان الغالب عليه مذهب ابى حنيفة وكان ربما خالفه احيانا فى المسئلة بعد المسئلة . وذكر عن ابى سفيان الحميرى عن على ابن حرملة قال كان ابو يوسف القاضى يقول فى دبر كل صلاة اللهم اغفر لى ولابى حنيفة . قال ابو عمر كان ابو يوسف قاضى القضاة قضى لثلاثة من الخلفاء ولى القضاء فى بعض ايام المهدى ثم للهادى ثم للرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا . وكانت وفاته فى ربيع الآخر من سنة اثنتين وثمانين ومائة . وقال محمد بن سعد كاتب الواقدى توفى ابو يوسف القاضى صاحب ابى حنيفة فى ربيع الاول لخمس بقين منه قال الطبرى تحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأى عليه وتفريعه الفروع والمسائل فى الاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء . قال ابو عمر كان يحيي بن معين يثنى عليه ويوثقه واما سائر أهل الحديث فهم كالاعداء لابى حنيفة وأصحابه .

قال ابو عمر واما

﴿ زفر بن الهذيل العنبرى ﴾

ثم التميمى فكان كبيراً من كبار اصحاب أبى حنيفة وأفقههم وكان يقال انه كان أحسنهم قياسا ولى قضاء البصرة فقال له أبو حنيفة قد علمت ما بيننا وبين أهل البصرة من العداوة والحسد والمنافسة ما أظنك تسلم منهم فلما قدم البصرة قاضيا اجتمع اليه أهل العلم وجعلوا يناظرونه فى الفقه يوما بعد يوم فكان إذا رأى منهم قبولا واستحسانا لما يجيء به

قال لهم هذا قول أبى حنيفة فكانوا يقولون ويحسن أبو حنيفة هـذا فيقول لهم نعم وأ كثر من هـذا فلم يزل بهم إذا رأى منهم قبولا لما يحتج به عليهم ورضى به وتسليما له قال لهم هـذاقول ابى حنيفة فيعجبون من ذلك فلم تزل حاله معهم على هذا حتى رجع كثير منهم عن بغضه إلى محبته وإلى القول الحسن فيه بعد ما كانوا عليه من القول السيء فيه وكان زفر قد خاف أبا حنيفة فى حلقته إذ مات ثم خلف بعده أبو يوسف ثم بعدهما محمد بن الحسن ومات زفر سنة ثمان وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وأربعين سنة .

وأما

﴿ محمد بن الحسن ﴾

فولد بواسط سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة وهو مولى لبنى شيبان كان فقيها عالما كتب عن مالك كثيرا من حديثه وعن الثورى وغيرهما ولازم أبا حنيفة ثم أبا يوسف بعده وهو راوية أبى حنيفة وأبى يوسف القائم بمذهبهما وله فى ذلك مصنفات وكان الشافعى رحمه الله يثنى على محمد بن الحسن ويفضله ويقول ما رأيت قط رجلاً سمينا أعقل منه قال وكان أفصح الناس كان إذا تكلم خيل إلى سامعه أن القرآن نزل بلغته وقال الشافعى كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير وللشافعى فى أول قدمة قدمها عليه كتب بها اليه

قل لمن لم تر عين من رآه مثله إن لم يكن من قد رآه قد رأى من قبله
العلم يأبى أهله أن يمنعوه أهله لعله يبذله لاهله لعله

وتوفى بالرى سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن أربع وخمسين سنة وقيل انه توفى وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قاضيا الرشيد بالرقة ومات بالرى هو وعلى بن حمزة الكسائى فى يوم واحد كانا قد خرجا اليها مع الرشيد فرثاهما اليزيدى فقال

تصرمت الدنيا فليس خلود وما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرىء منا من الموت منهل وليس له الا عليه ورود
الم تر شيبا شاملا يبدر الفتى وأن الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التى خلت فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت على قاضى القضاة محمد وأذريت دمعى والفؤاد عميد
وقلت إذا ما الخطب اشكل من لنا بايضاحه يوما وأنت فقيد
وأقلقنى موت الكسائى بعده وكادت بى الارض الفضاء تميد
وأذهلنى عن كل عيش ولذة وأرق عينى والعيون هجود
هما عالمان أوديا وتخرما فمالهما فى العالمين نديد
فحزنى أن تخطر على القلب خطرة بذكرهما حتى الممات جديد

تمت أخبار أصحاب أبى حنيفة رحمهم الله وبتمامها تم كتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهم

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب فى شهور سنة اربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة النبوية كتبه حسن بن يوسف بن ابراهيم الانصارى عفى عنه .

﴿ فهرس الانتقاء ﴾

الصفحة

الصفحة

فهرس للهام من الاعلام

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

الصفحة	السطر	خطأ	الصواب
٢٢	٧	الذهب	لذهب
٢٤	١	الحكيم	الحكم
٣٢	٦	نحفظه	بحفظه
٥٣	١٢	رثيق	رشيق
٨٠	١٥	السنن	لعله المسن
١١٠	١٦	المجلس	المسجد
١٣١	١٤	معد	معين



مطبوعات

مكتبة القدسي

قرشاً مصرياً

١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقى وفى صدره مقدمة بقلم المتفضل بالنظر فيه معجزة الادب العربى الاستاذ الامام السيد مصطفى صادق الرافعى . (الورق الخشن ١٠)

٢٠ تبيين كذب المفترى المشهور بطبقات الاشاعرة لابن عساكر (الأسمر ١٦)

٤ الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة (الورق الاسمر ٣)

٦ القصد والامم فى التعريف بأنساب العرب والعجم والانباه على قبائل الرواه لابن عبد البر . الاسمر ٥

٦ الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر . الأسمر ٤

٤ دفع شبه التشبيه لابن الجوزى (الاسمر ٣)

٣ شروط الأئمة الخمسة البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى و النسوى للحازمى

٢ اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون

٢٥ ذيول طبقات الحفاظ للحسينى وابن فهد والسيوطى ومعها التنبيه و الايقاظ (الاسمر ٢٠)

١ المسائل والاجوبه فى الحديث واللغه لابن قتيبة

٤ انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسى

٣ مجموعة الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية للسبكى .

١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على من يدعى التوكل فى ترك العمل للخلال

٢ الطب الروحانى لابن الجوزى .

٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ وهو كتاريخ لتاريخ الاسلامى للسخاوى

٧ رسائل تاريخية لابن طولون . الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون والشمعة المضية فى اخبار القلعة الدمشقية والمعزة فيما قيل فى المزة واللمعات البرقية فى النكت التاريخية

٨ جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين للمحبى .

٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان ورسالة فى الالفاظ العشرة للصناديقى

٤ المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى .

١ المتوكلى ورسالة أصول الكلمات للسيوطى .

٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزى .

٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى

٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادى (الأسمر ٤)

١ الكشف عن مساوى المتنبى للصاحب بن عباد .

شرح أدب الكاتب

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

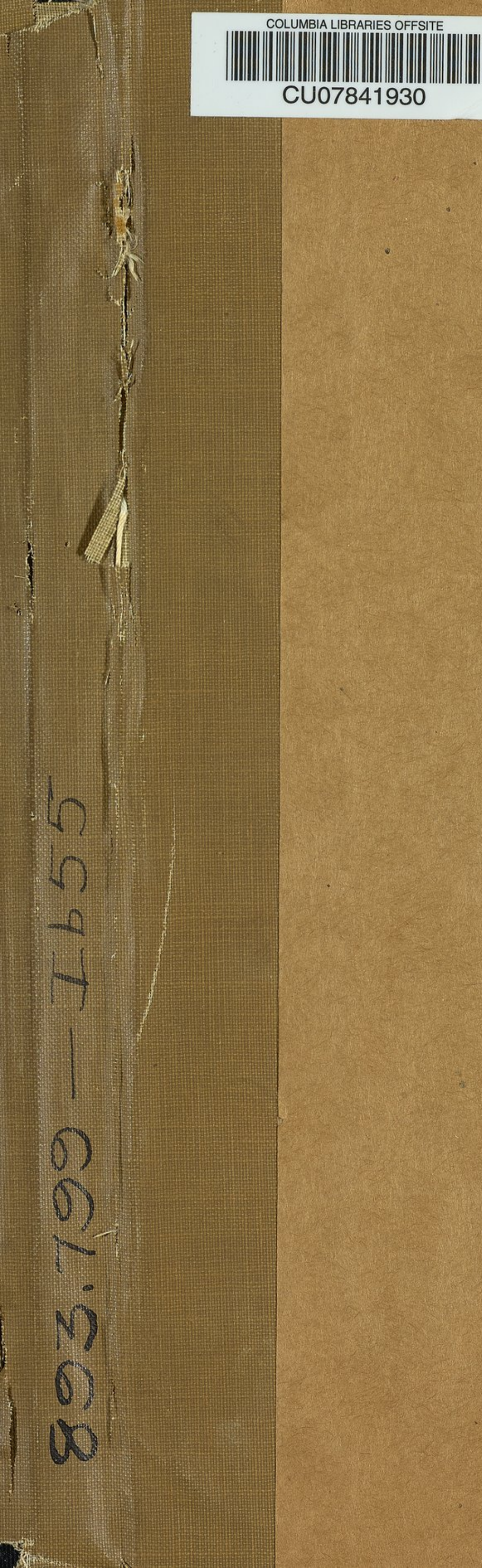
عن نسخة دار الكتب المصرية العامرة

وفي صدره مقدمة جليلة بقلم المتفضل بالنظر فيه

الاستاذ الامام معجزة الادب العربي

السيد مصطفى صادق الرافعي


SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI
IN LVMINE TVO VIDEBIMVS LVMEN
I·PET·II·1·2·


893.799 — I455